خرقة التصوف

٢٠٣ مع تحفة المريد

حقائق التوحيد بشرح تحفة المريد
للعلامة السيد شيخ حفيد العيدروس

شرح تائية العلوي
لسيدنا الشيخ فيهما

شرح رائية [illegible]
[illegible]

انجز الطبعة 12 [illegible]
[illegible] قول ابن العيدروس

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Tekkeler-Murat
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 314
Tasnif No.:

[illegible] المسمى بكفاية التوحيد بشرح تحفة المريد

سلام الله تعالى ورحمته وبركاته ومغفرته ... [illegible]

الى الفاضلي التنبي ... ابيد ... [illegible] ... الله لا يخفاه

لبعيد ... اللا على ذكره ... الى ... ان ... وصلوا

لنا ... عن ... محمد والمنطقه ... او ... بلغوا

من ... ذلك ... وصل الينا مكتوبكم

فقرأناه وصار ... علينا ... منكم ...

محمد ... الله تعالى على ... منكم وما ذكرته من ... ووفاة

الحاج فان هذا يا اخي امر الله وامر الله ما فيه اندفاع

وكل نفس ذائقة الموت والله تعالى ... بخير

وما ذكرته من ... الزرفه فانا ... اخيك

ابن محمد قد ... لنا انه ... المزارع سنين ولم ياخذ

منه شي وانه واصل لكم ... عن ذلك وسلم لنا

على الحاج ... الكرام ... وتدعوا النا في

جميع الاماكن الشريفة وتطلبوا لنا من الله تعالى

ان يبلغنا الحج ... وزيارة نبيه محمد عليه

افضل الصلاة والسلام والسلام ... عن ... المحبين

فانهم ... يسلموا عليكم كثير اللام

في ٢٥ شوال سنة ١٢٠٦

... محمد ... [illegible]

الموسوم
الشرح الكبير المسمى بجامع التوحيد بشرح تحفة المريد
تاليف الحافظ السيد الكبير شيخ بن عبد الله بن شيخ رحمه الله
العيدروس وكانت وفاته سنة ٩٩٠ ... والمؤلف جده الشيخ حيدر عبد الله السندي

المدنيا فأبدانهم وارواحها معلقة بالملأ الاعلى اولئك خلفاء الله
في ارضه والدعاة الى دينه هذا هو معنى الانس بالله تعالى

الانس بالله لا يحوبه بطاله وليس يدركه بالحول محتال
والانسون رجال كلهم نجب وكلهم صفوة الله عمال

وانس واعلم ان الانس اذا دام وغلب واستحكم ولم يشوشه
قلق الشوق ولم ينغصه خوف التغير والحجاب فانه يثمر نوعا
من الانبساط في الاقوال والافعال والمناجات مع الله سبحانه
وتعالى وقد يكون منكر الصورة لما فيه من الجراة وقلة الهيبة
ولكنه يحتمل ممن اقيم في مقام الانس ومن لم يقم في ذلك المقام
وتشبه بهم في الفعل والكلام هلك به واشرف على الكفر
مثاله مناجات برخ الاسود الذي امر الله كليمه موسى عليه السلام
ان يساله ليستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين
وخرج موسى ليستسقي في سبعين الفا من بني اسرائيل فاوحى الله اليه
كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم سرايرهم خبيثة يدعونني
على غير يقين ويامنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ الاسود
فقل له يخرج حتى استجيب لهم فسال عن موسى عليه السلام فلم يعرفه
فبينما هو يمشي ذات يوم في الطريق اذ بعبد اسود قد استقبله بين عينيه
تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها في عنقه فعرفه موسى
عليه السلام بنور الله عز وجل فسلم عليه فقال ما اسمك فقال اسمي
برخ فقال موسى انت الطلبة منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج فقال لها
هذا من افعالك ولا هذا من حلمك وما الذي بدالك انقصت عليك غيوثك
ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك

تصوف
دفتر ٢
٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجواد المبدي المعيد الواجب الوجود الفعّال لما يريد النور الظاهر
في الاكوان الباطن في قلوب العبيد القريب الذى هو اقرب الى العبد من حبل
الوريد ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله
بكل شيء عليم شهيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اسعد بها
في يوم الوعد والوعيد واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المحمود الحميد
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اهل التفريد والتجريد وبعد فقد سالني بعض المحبين
للطريقة المتعطشين الى استخراج علوم الحقيقة ان اكتب على قصيدتي الموسومة
بتحفة المريد شرحا مختصرا مفيدا اولي والتمس مني ان لا يكون فيه من الشرح الاول المسمى
بسراج التوحيد الفاظا مكررة التعديد بل معانيه مسبوكة في القوالب بلفظ جديد فاجبته
مستعينا بالله على التحصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم بسم الله الرحمن الرحيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله ان الله واسع عليم   وهذا اول القصيدة

ما في الوجود سوى الموجود في القدم ۞ وما سواه فقد انشاه من عدم ۞

قال المحققون ان الباطل هو العدم المحض والحق هو الوجود المحض اشارة الى عدم
وجود غير الحق الله تعالى واعلم ان الخلق وجميع ما ينسب اليه معدوم بالنسبة
الى الموجود الحق وان كان الخلق في نفسه موجودا ومشهودا فوجوده لغيره فمثل
وجود ما سوى الله كمثل الصورة التي يخترعها الانسان في مخيلته فانه ليس
لها وجود تتميز به تلك الصورة عن وجود الموجود لها في المخيلة اذ ليس وجودها
لنفسها لانها تنعدم بارتفاع نظره عنها كما انه يوجدها في نفسه اذ انه الجالها
ولم تزل باقية ما دام ينظر اليها فالوجود كله بالنسبة الى وجود الحق ووجوده
كنسبة الخيال الموهوم الى الوجود الحقيقي وفي المعنى قيل ما في الوجود غيرها

وحدة ... في سيدنا ... وجد ...

خالقه فوجود الحق سبحانه وتعالى ساري في جميع الموجودات ولولا ذلك لما كان
للعالم وجود بحال وكل شيء من الموجودات انما هو موجود بوجود الحق سبحانه
وتعالى وحياته بحياة الحق سبحانه وتعالى وهذا سر قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم لان
معية الحق لازمة لوجودنا لانها عين وجودنا وعند المحققين ان معية الحق للخلق هي
بالذات وعند المتشرعين ان معيته بالعلم واذا عرفت ذلك عرفت سريان
وجود الحق في الاشيا وظهر لك بعينه وجودها وعلمت سر قوله تعالى الله نور
السموات والارض فلاجل ذلك لا يرى الحق في الوجود سواه لانه الظاهر فيه
وهذا معنى قوله فاينما تولوا فثم وجه الله بلسان المعرفة واما بلسان التحقيق
فهو يظهر لك اذا علمت ان كل موجود من ذرات الموجودات فهو بعينه
عين وجود الحق سبحانه وتعالى والحق سبحانه وتعالى تجلى في تلك الذرة بكماله ولا نهاية
لكمالاته لانه فهو متجلي في كل شيء بكمال مخصوص لم يتجل به في غيره وكل شيء من
الموجودات وجه من وجوهه ظهر فيه سبحانه وتعالى بكماله فلاجل ذلك
قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله واما كونه تعالى مرآة لنا فانه لما
كان الوجود كله عينه ولم يكن فيه سواه ما عرف الموجود وجهله
العالم باسره لعدم وجود الغير فلا يرى المخلوق حيث توجه ببصره وضرب
بعض اهل الله مثلا لذلك فقال ان الحيتان سمعوا بوجود الما في العالم
فصار كل منهم شرقا وغربا ويمينا وشمالا وعلوا وسفلا في طلب الما فلم
يجدوه ولم يروه فارسل الله ملكا تصور لهم بصورة اعظم سمكة
تكون في البحر فاجتمعوا وقصدوه فلما سالوه عن البحر الذي هو الما قال انتم
دلوني على وجود شيء غير الما حتى ادلكم عليه فعرفوا انهم من الما وفي الما والما محيط
بهم ذاتا ووصفا وجملة وتفصيلا ومنشا ومظهرا ومحلا واصلا وفرعا
وهكذا الحق بهذا المثال فهم فاذا فهمت ذلك فاعلم انك انت الكل الاصل وانت
الكل وغير الكل فاياك ان تغفل عن ذاتك فما وسع الحق شيء الا انت ولا حمل
الامانة الا انت لا ليس شيء من الموجودات غيرك ۞ فقد قال ما وسعني ارضي ولا سماي

وفكره في الانحلو فامثله فبالضرورة لا امر له الا نفسا فيه صح

ووسعني قلب عبدي المؤمن وقال انا عرضنا الامنة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني واشفقن صح
لما جهل مقدار نفسه ظلمها فانزلها منزلة دون ما هي له عندنا لان قدره
عظيم اذ هو الذات للصفات والاصل للوجود والالو للظروف فالموجود للحق
هو الله الباقي الذي لا يتغير تجليه في الوجود لان الواجب بذاته ان يكون
اسماؤه وصفاته كلها واجبة بوجوب ذاته واذا كانت كذلك فتجلياته و
احبة فهي لا تتغير ولا تتبدل وهذا التجلي الباقي العام هو السامع للتجليات الجامع
لها فنسبة باقي التجليات نسبة امواج البحر الى البحر لا يتغير ابدا والامواج يقع فيها فالبحر صح
التغيير بهيجان وسكون وظهور وبطون فالحق تعالى هو الذي ورث المملكة الو
جودية بنسبة الوجود اليها من دونها فكما ان الصورة موجودة من الظاهر
ورثها اسمه الباطن وقامت تلك الصورة في ذلك المجالي الباطني منسوبة الى وجود
ها اليه فما ثم الا ظهور يرثه بطون وبطون يرثه ظهور والله الوارث الحقيقي شعر
اين الفرار وما في الكون الا هو ❁ وهل يجوز عليه هل هو او ما هو ❁ ان قلت هل فشهود العين ينكره ❁
او قلت ما هو فما هو ليس الا هو ❁ ولا تفر ولا تركن الى احد ❁ وكل شيء تراه ذلك الله ❁
فالموجود هو الله النور الحق الذي ظهر به الوجود من العدم المحض وتميز من الخلق وعرفت
المراتب وبانت المطالب فان ظهور الكون انما هو باسمه النور ولولا نوره تعالى لكان
الوجود في العما الذي لا يتميز فيه شيء عن شيء بل لا يكون الوجود وجودا ولا عدما واسمه
النور هو الذي اظهر اسماؤه وصفاته واظهر اثارها وانه سبحانه وتعالى هو المتجلي في
مظاهر اسمائه وصفاته ولاسمائه وصفاته تجليات في الوجود اي ظهور في المخلوقات
فله الوجود جميعه وهذه صفة التوحيد لان واحديته لم تترك في الوجود غيره فهو كل
الوجود لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وان التجلي الذاتي الذي هو للذات في
الذات لما كان من خصايص الذات الاقدس اذ كانت الموجودات لا تقوى لحمل ذلك
لان الحق سبحانه وتعالى لم يستاثر بها ظنه على المخلوقات ولكنهم قصروا عن علمها

فلو

فلو ظهر للوجود بلمحة من بارق تلك التجليات لانعدم الكونات الدنيا والاخرة
اسرع من لمحة فاخفاه سبحانه وتعالى لتلك التجليات عن خلقه رحمة بهم و
طلبا لبقاء وجودهم وورد في الحديث القدسي حاكيا عن الله تعالى كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني اعلم ان كنزية
الحق سبحانه وتعالى على ما هي عليه لانه على ما عليه كان لا يتغير ولا يتبدل فلم يزده خلق
الخلق صفة لم تكن له وغاية ما في الباب انهم عرفوه على قدر قوابلهم ومعرفته
من وراء معرفتهم اياه فلم يعرفوه حقيقة المعرفة لان الكون ما في قوة قابليته
فهم معاني الكمالات الالهية بحال ولا تفهم من معاني الكمال الالهي الا على قدر وسع
القابلية الكونية ولو كانت القابلية ترجع الى الله وهي له فما امر يرجع اليه بوا
سطة الكون كامر هو له بغير واسطة ومن عرف هذا اقر بالعجز فقال العجز عن درك
الادراك ادراك وقال سيد اهل هذا المقام عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه
وسلم ما عرفناك حق معرفتك انت كما اثنيت على نفسك فرجع الى الله في معرفة ثنا
الله بالله واحاله انه كما يعلم نفسه ويثني عليها يكون على الله ثنايه على نفسه فمن
عرف هذه المعرفة فقد عرف الله بالله حق المعرفة والى هذا المعنى الاشارة بقوله
فبي عرفوني وقال بعض العارفين المجاز قنطرة الحقيقة يعني ان من عرف هذا الوجود
الظاهر وحقق معرفته عرف الله تعالى وما عرف هذا الوجود الا رجلين رجل
شهد العالم مظهرا والحق هو الظاهر فيه ورجل شهد الحق مظهرا والعالم هو
الظاهر فيه وهو على كلا الوجهين فما في الوجود الا حق وخلق فاذا شهد الخلق
كان الحق باطنا والخلق ظاهرا واذا شهد الحق كان الخلق باطنا والحق ظاهرا فما ثم
الا خلق بحق او حق بخلق ومن ثم قال الجنيد اعلم ان علم التوحيد مباين لو متعلق صح
جوده ووجوده مباين لعلمه لان الوجود متعلق باليقين الذاتي وذلك امر خلاف
حكم المرتبة من وجه والعلم انما يتعلق حكم المرتبة وذلك امر خلاف اليقين
الذاتي من وجه فافهم ❁ واعلم انه قد ثبت ان كل ما عدا الواجب الحق فهو

ممكن وكل ممكن فوجوده من الواجب فاذا وصول الماهيه الممكنة الى وجودها
بواسطة افادة الواحد الحق ذلك الموجود لتلك الماهيه فالحق سبحانه وتعالى
هو المتوسط بين كل ماهيه وبين وجودها فهو الى كل ماهيه اقرب من وجود تلك الماهيه
ومن هذا الشرط قال المحققون ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وقال المتوسطون
ما رايت شيا الا ورايت الله معه وقال الظاهريون ما رايت شيا الا ورايت الله
بعده واعلم ان الهو فهو عين التوحيد في الكتاب المجيد كما قال الله تعالى
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وكما قال في سيد اي القران الله لا اله الا هو
وقال عز وجل الم الله لا اله الا هو الحي القيوم شهد الله انه لا اله الا هو وقال
وقال الغزالي في المشكاة في شرح الله نور السموات والارض وان هو الله ذلك هو
الله وحده لا شريك له وان ساير الانوار مستعارة وانما الحقيقي نوره فقط
وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا نوره بل هو
الكل الحقيقي في نور ابيته وساير الانوار من الوجه الذي يليه من ذاته فوجه كل
ذي وجه اليه مولي شطره اينما تولوا فثم وجه الله فاذا لا اله الا هو فهو عبارة
عما الوجوه موليه نحوه بالعبادة والتالة اعني بوجوده القلوب كما قال
لا اله الا الله هو فلا هو الا هو عبارة عما اليه الاشارة فكيف ما كان ولا اشارة الا
اليه وان كنت لا تعرف بعقلك لغفلتك عن الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال
كنسبة النور الى الشمس فاذا لا اله الا الله توحيد العوام ولا اله الا هو توحيد
الخواص لان هذا اتم واخص واشمل واحق وادق وادخل بصاحبه في الفردانيه
وليس وراء ذلك مرقاة اذ المرقى لا يتصور الا الى الكثرة فان نوع اضافة يستدعي ما منه
ما منه الارتقا وما اليه الارتقا فاذا ارتفعت الكثرة حقت الوجودة و
بطلت الاضافات وطاحت الاشارات ولم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع
واستحال الترقي واستحال العروج وليس وراء الاعلى علو ولا مع الوجود
كثرة ولا مع انتفا الوجود عروج كل شي هالك الا وجهه انتهى واعلم ان الو

جود

الوجود كالنور والعدم كالظلمة وسوى الحق فهو كالعدم المحض كل شي هالك الا وجهه
فالكل تحت نهر في ظلمات العدم وظلال عالم الاجسام والامكان فقال تعالى على لسان
نبيه موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري حتى يجلس قلبي في نهر ضو المعرفة
ووسادة شرح الصدر لا يرى احد في الوجود فلهذا عقبه بقوله ويسر لي
امري فان العبد في مقام الاستغراق لا يتفرغ لشي من المهمات فان عين العقل
ضعيفة فاطلع يا الهي شمس التوفيق حتى ارى كل شي عما هو وهذا هو معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ارنا الاشيا كما هي قال بعض العارفين تامل سطور الكاينات فانها
من الملا الاعلى اليك رسايل وخط فيها لو تاملت خطها الا كل شي ما خلا الله باطل
فان باب الدليل والبرهان مهجور عند اهل الشهود والعيان فقد سوا الحق في ظهوره
ان يحتاج الى دليل يدل عليه وكيف يحتاج الى دليل من نصب الدليل وكيف يعرف به وهو
المعرف له قال ابو بكر الكتاني وجود العطا من الحق شهود الحق بالحق لان الحق
دليل على كل شي ولا يكون شي دونه دليل عليه وقال الشيخ ابو الحسن كيف يعرف بالمعارف
من عرفت المعارف ام كيف يعرف بشي من سبق وجوده وجود كل شي وقال مريد لشيخه
يا استاذ اين الله فقال له اسحق الله انطلب مع العين عين اين فمن راى الله تعالى
رقيبا عليه يعلم جميع احواله ولا يخفى عليه منها شي استحيا منه وهابه ان يراه
على ما يكره منه وورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم افضل ايمان ان تعلم ان
الله معه حيث كان الكون كله ظلام باطل عدم والحق نور تجلى في دجا الظلم
لولا تجليه في الاكوان ما ظهرت ولا سطع نوره الساري في الامم
اعلم ان الكون عبارة عما سوى الله فكل ما في الوجود مما سوى الله
يسمى كونا تجلى الله سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر للعبد في الحب هذا
المنظر فيشهد الاكوان جميعها عين الحق ولا يعزب شي منها فاسمعه الله
حقيقة قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانه سبحانه وتعالى هو الذي
فتح ظلمة الكون بنوره فمنح الاكوان وجودا بوجوده سبحانه وتعالى

فيها بغير حلول لان الاشيا الكونيه في نفسها ليس لها حقيقة وجودها
وظهورها بالوجود هو من اسمه الفتاح لانه منحها ما لم تستحقه بالاصاله
فغلب نور وجوده القديم ظلمة وجود المحدثات فتلاشت تفرقت
تحت سلطات احديته فلا يبقا للكون معه اثر الا ترى سبحانه وتعالى
كيف نبه عليه بقوله حين افنا جميع خلقه لمن الملك اليوم فلما لم يكن
لاحد وجود اجاب نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار قدم اسمه
الواحد على اسمه القهار ليعلم ان القهر للواحديه لاجلها لم يبق
لشي اثر والى الواحد اشار الجنيد حيث قال المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق
له اثر فاسمه سبحانه وتعالى هو النور الذى ظهر به الوجود من العدم المحض
وتميز من به الخلق وعرفت المراتب وبانت المطالب فان ظهور الكون
انما هو باسمه النور ولولا نوره سبحانه وتعالى لكان الوجود في العما الذي
لا يتميز فيه شي عن شي بل لا يكون الوجود وجودا ولا عدما فاسمه النور هو
اظهر اسمائه وصفاته واظهر اثارها وانه سبحانه وتعالى هو الذي
ينسب اليه وجود الاشيا فهو الوجود الحقيقي الالهي وهو مالك
الملك لان الملك ليس في نفسه وجود مستقل بحيث ان ينفرد به
بل هو مملوك فوجوده ليس له بل هو لمالكه الذي هو عينه تعالى
فهو المدبر للملك باسباب الكون وهو حقيقة اسبابها التي تتو
قف مسبباتها عليها وهو اعني الملك الذى عبارة عما سوى الله تعالى هو صح
جميعه مظاهر له والجوهر الظاهر في هذه المظاهر بمقتضيات
اسمائه وصفاته وهو سبحانه وتعالى يجري احكام مظاهره
على حسب ما اقتضت شئونه الذاتيه وتنوعت به كمالاته
الصفاتيه فحركات الوجود المخلوق وسكناته وظهوره و
بطونه منسوبة الى الوجود الحق سبحانه وتعالى فاذا علمت

ذلك

ذلك فاعلم ان ما ثم شي من الاثار الظاهرة والموثرات الظاهرات
اسم فاعل جميعها الموثر حقيقي باطن وهو القديم الذي لا يدرك
فموثره الظاهر اسم فاعل مجازا وموثره الباطن اسم حقيقية
والفاعليه الباطن على كل حال والمفعوليه للظاهر على كل حال
والباطن هو الحق والظاهر هو الخلق والله سبحانه وتعالى هو البا
طن والظاهر فالمالكيه للقديم والمملوكيه للحديث بكل حال والله
سبحانه وتعالى هو الذى رحم الكون بتجليه فيه من غير حلول ولو
لا تجليه في الكون لعدم الكون باسره في اسرع من طرفة عين وهذا
التجلي المخصوص الحافظ للكون من العدم الذي عبارة نظره تعالى الى العالم هو صح
نظرة العناية المنبعثة من الرافة فالعناية من الله تعالى بالكون هو من
رافته ولولا رافته لما حصلت العنايه وشمول الرحمه للكون في ساير
احواله حتى لا يكون الكون في حالة الا وقد شملته الرافة سوا ظهرت
فعرفها او خفيت عنه فلم يعرفها وهذه الرحمة السابقة الصادرة عن الرافة
الالهية محيطة بالكون اعلاه واسفله شقيه وسعيده في الدنيا والاخرة
والجنة والنار وفي جميع المواطن سوا عرفت ام جهلت لكنها تتفاوت
على قدر ظهورها وبطونها واعلم ان الرحمة صفة ذاتية لله
سبحانه وتعالى ولهذا انسحب حكم الرحمه من اول مبدا الوجود الى اخره
فكان في ايجاد العالم رحمة بهم لانه اوجدهم منه وفيه اذ كانوا معـ
دومين له في علمه فكانت بداية العالم منه رحمة بهم لقوله سبحانه وتعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه والى امرهم الى الله
تعالى في الاخرة لقوله تعالى وان الى ربك المنتهى وايضا هذه رحمة بهم فعمت
الرحمة جميع الوجود اولا واخرا ظاهرا وباطنا واعلم ان سيدنا الله صح
محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبيه الذي هو نبي وعبده فقال الله

تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اعلم ان هذه الرحمة التي عمت
الموجودات جميعها فاليها الاشارة بقوله ورحمتي وسعت كل شي
يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الواسع لكل ما اطلع عليه اسم الشيء
في الامور الحقيقية الخفية والخلقية فلاجل ذلك ذكره تعالى في اخر الاية
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبي الامي تنبيها على ان من اتبع محمدا صلى الله
عليه وسلم في طريقه المخصوص به دون ساير الانبيا فسوف يلحق
بمقامه المحمدي وهذا معنى قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون
واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة ورحمة عامة فالرحمة
الخاصة هي التي تدارك الله بها عباده في اوقات مخصوصة والرحمة
العامة هي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله تعالى حقا
يق الاشيا كلها فظهر كل شي في مرتبته من الوجود به استعدت قوا
بل الموجودات لقبول الفيض والجود فلذلك اول ما خلق الله روح محمد
صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه ليرحم الله به
الموجودات الكونية فيخلقوا على نسخته ويستخرجها من نشاته فخلق
منها العرش والكرسي وساير العلويات والسفليات لتكون مرحومة
به اذ هي من نشاته الكريمة مخلوقة على انموذج نسخته العظيمة ولذ
لك سبقت رحمة الله غضبه لان العالم كله على نسخة الحبيب
المحبوب والحبيب مرحوم فحكم الرحمة في الوجود لازم وحكم الغضب
عارض لان الرحمة من صفات الذات والغضب صفات الفعل وفرق
عظيم بين صفات الذات وصفات الفعل ولذلك المعنى تسمى الله
الرحمن الرحيم ولم يتسم بالغضبان والمغضوب وانه سبحانه
وتعالى هو القوي الذي حمل عن الكون اعبا تجلياته والا

لعدم

لعدم العالم الكوني بامره لشدة ظهوره فهو الذي يطيق ظهوره فيظهر لنفسه كما هو عليه
ولا يطيق ظهوره غيره واعلم ان القوة الالهية هي الظاهرة في الاكوان الفاعلة والمنفعلة
وظهورها في الاكوان المفعولة بملابس العناصر الاربعة التي هي النار والماء والهوى
والتراب وكل فعل ينفصل في العالم بواسطة هذه العناصر انما هي القوة الالهية
المستقرة في هذه الاركان فظهورها في الاكوان المفعولة بملابس
الامور المخلوقة بواسطة هذه العناصر الاركان الاربعة من الملك
والجن والانس والحيوان والجمادات وساير الاجرام النورية وغير
ذلك مما هو عنصري فكل فعل يصدر من هذه الكونية فكل فاعل فعل
انما يفعله بقوة الله تعالى والى ذلك الاشارة بقوله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي واعلم ان القوة الالهية لا تظهر في كل شي الا على قدر قابلية
ذلك الشي فهي تظهر في الصغير على قدره وفي الكبير على قدره وفي الانسان على
قدره فهي تظهر في الانسان على النسخة الذي هو منسوخ منها هذا اذا عرف
الانسان نفسه فلعلم حينئذ ان القوة الباصرة والقوة السامعة
والقوة الشامة والقوة الذايقة والقوة اللامسة وجميع القوى البا
طنة كالقوة العقلية والفكرية وغيرها للجميع انما قوة الله تعالى وتامل
ذلك منك على الدوام ولا تنظر الا وانت تعلم قوة الجبيرة البصرية لله
تعالى وكذلك لا تسمع ولا تشم ولا تذوق ولا تحس الا وانت تعلم في حال
فعلك انه بقوة الله تعالى بل عين تلك القوة لله تعالى وذلك في جميع
الامور الباطنة بل وجميع ذلك كلها وفي الحديث النبوي اشارة
ظاهرة الى ذلك حيث قال عز وجل ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه قال الواسطي جميع ما امكنه ادركته العلوم وحققته
الفهوم وما عبروا عنه وما اشاروا اليه بسم الله واللام من
الحمد لله لان معناه بالله ولله والاشارة فيه ان جملة الاكوان

شيئا صح

فهو مستنبط من حر...
من كتاب الله وهي العا...
من صح صح صح

وماحواه الزمان ومانطوى عليه الجنان وماعبر عنه اللسان لشئ
هي قايمة بذاتها وانما بالله قامت ولله دانت وبتكوينه كانت
ولعظمته خضعت واستكانت وقيل للشبلي ما الاشارة في الباء
بسم الله فقال اي بالله قامت الارواح والاجساد والحركات لا بذواتها
قطعوقيل للعطى رضي الله عنه الى ماذا سكنت قلوب العارفين فقال
الى اول حرف من كتاب الله وهو الباء من بسم الله ومعناه اي بالله
ظهرت الاشيا واستنارت وبتجليه حسنت فلذلك القلوب اليه
سكنت وسئل الحلاج عن بسم الله فقال بسم الله بمنزلة كن
فيكون فاذا احببت ان تقول بسم الله تحققت الاشيا بقولك
بالله كما تحققت بقوله تعالى كن فيكون وذلك ان الله لما
شرع لك ان تبتدي في جميع امورك واعمالك بسم الله نبهك
على الاعمال والامور لا تتم الا به لابذاتها وانها فاذا اردت عملا
او امرا فقد اردت ايجاده من العدم الى الوجود فاستعنت
على ايجاده واتمامه بسم الله موقنا ان قيامه واتمامه بسم
الله لا بذاتك فكانك قلت لذلك المعدوم وانما المصنوع كن فكان
منزلة بسم الله منك بمنزلة كن فيكون منه وقيل كل العلوم
مندرج في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلوم القران
في الفاتحة وعلوم الفاتحة في بسم الله لان المقصود من كل
العلوم وصول العبد الى الرب وهذا الباء باء الالصاق فهو
ما يلصق العبد بالرب فهو كمال المقصود وقال ذو النون المصري
رحمه الله كنت سياحا في شاطي النيل واذا برجل قايم على
راس الموج فقلت يا هذا من انت فقال هو فقلت وما اسمك فقال
هو فقلت من اين فقال هو فقلت وما الطعام فقال هو فقلت وما

التراب

٧

التراب فقال هو فقلت وما الماء قال هو فقلت فمن تريد فقال
هو صح ² هو فقلت فمن هو قال أ قلت لعلك تعني بهذه الاشارة الرب
فشهق شهقة فخر مغشيا عليه وغاب عن نظري فلم اره رحمه
الله عليه وسئل الحلاج عن قوله الله فقال الناس في التلفظ
بهذا الاسم على طباقات فمنهم من قال الله ووقف مع
المثال ومنهم من قال الله ووقف مع الادب والعلم و
منهم من قال الله وقصد البحث والفهم ومنهم من قال
الله فطاش وخرج عن حد رسمه فعاش ومنهم من قال الله
فوله قلبه وذهل لبه وطاع علمه وحسن فهمه وتلاشى
نعته ورسمه ومنهم من قال الله فايقن ونظر بعين اليقين
فوصل وجلس الشبلي يوما بين يدي الجنيد فقال له اكتب
فقال وما اكتب قال اكتب الله فقال وما اكتب بعده فقال
ليس مع الله شي لله الامر من قبل ومن بعد وكان عبادة
² الشبلي يقول الله الله فقال بعض مريديه اراك تقول
أنا صح الله الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلي اخاف اقبض في
وحشة لا فقال له السايل اريد اعلى من هذا فقال لما راى له
ضدا نفيه فقال له السائل اريد اعلى من هذا فقال نفي
الغيب حيث يستحيل الغيب غيب فقال السايل اريد اعلى
من هذا فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وكلمة لا ثاني لا شي يتصور له حقيقة وجود ولا ثبوت
وانما جات كالمكنسة تكنس غبار الاغيار من وجوه
الاسرار فاذا اوردت كلمة الله وردت على سر مصفي و
قلب منقي وكان في مجلس الشبلي شاب فحين سمع هذا

الكلام صعق ومات فجاء اوليائه فاخذوا الشبلي وقدموه الى السلطان
وقال لم قتلت الشاب مافعلت فصاح الشبلي وقال روح حنت وانت
فتاقت واشتاقت فدعيت فاجابت فما ذنب الشبلي فصاح صايح من وراء
ستر السلطان فقال قال السلطان خلوا سبيله فبلا اثر يريق دمنا
وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى واذا تحركا
اشتياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى
على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون الى اشهدكم اني اليهم اشوق

الحق لَيْسَ بمحجوبٍ عن النَّظَر ... وانما انت محجوبٌ عن العلم
وُجوده ظاهرٌ في الكونِ مشتهر ... حجبت بالوهم عن هولاك يا فدر

اعلم ان الحق سبحانه وتعالى لا يستره حجاب وانما حجبه عن الخلق
شدة ظهوره وعجز الخلق عن رؤيته بقوة نوره كما قوله صلى الله عليه
عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالحجب
لا تكون الا في الاجسام وهي هاهنا في حق السالكين وهي كثيرة واختلف في
تعدادها اما الظلمانية فهي حجب السلوك وشبهات الاعتقادات
والجهالات والغفلة والاعراض والفتور عن واجب الخدمة
وما اشبه ذلك واما النورانية فهي الوقوف مع الكمالات
وصف المعاملات وحيازة المقامات وصفا الاحوال لان من
وقف مع مقام او حال فقد امتنع عن النفوذ في السلوك و
بالجملة فما سوى الحق حجاب عند ملاحظة ذلك السلوك والوقوف
معه ومن جملتها ملاحظة السالك ذاته فان رؤيتها حجاب
عن الله تعالى وقوله احرقت سبحات وجهه اعني بالسبحات
انوار تجليه المنسوبة للجلال فانها تحرق جميع الموجودات

اى

اى تعدمها كالنار اذا استولت على شي فانها تذهب صورته
ان كان مما يقبل الاحتراق وكذلك الشمس اذا قابلت مراة صقيلة
احرق شعاعها ما كان بينهما من الاجسام القابلة للاحراق
اذا قابل المراة للشمس
ثم وثق توله فيما بينهما لهيب فقد تبين ان الحق سبحانه و
تعالى اذا تجلى لشي دون حجاب محقه ذاته كما يذهب نور الشمس
انوار الكواكب وكيف يقابل الواجب وجوده محض العدم
وهذه اطوار جليلة ومنازل شريفة لا يتوصل الى حقا
يقها الا بالذوق فمن ذاق عرف فالعارفون ينظرون
جمال الصنعة الالهية فيتوصلون به الى صورة الجمال المجرد
ثم منه الى عالم الجمال الكلي ثم الى جمال الواهب للكل الذي
الذي كل جمال مستفاد منه وبالغيبة عن انفسهم ومشاهدته
حتى لا يبقى فيهم منهم شي اولئك الذين اختارهم الله واصطفاهم
واختصهم بمعرفته ومحبته ومن عدم هذا الذوق وحرم
هذا الحظ فهو المغبون على الحقيقة خطفت ذيلا حين عزت
مطالبي وانيبت رشدي بين تلك المضارب فما ظنك باقوام
وصلوا الى هذا الحال وشربوا من هذا المنهل الصافي
الزلال واتصفوا بهذا الوصف الجميل وبلغوا ذروة
هذا المقام الجليل من الاولياء وخاصة الاصفياء الذي اختار
هم الحق تعالى فايدهم بعونه واصفاهم تحت حجاب صونه
فما يعرفهم سواه ولا يعرفون موجودا الا اياه وقال
الشيخ القطب عبد الرحمن بن محمد باعلوي السقاف قدس
الله سره اجتهدنا جهدنا فلم يفتح علينا الفتح العظيم الا بعد ما

رجعنا الى معرفة النفس فانظر الى كلام هذا القطب واعلم
انه لا يصل الى حقيقة نفسه الا من زكاها ولا تحصل تزكيتها
الا بالرياضة الغلبية التامة حتى تصفو وترق وتلطف فانها
حين احتجبت تبصرة انها بشدة صفاتها فاذا صارت كذلك
تجلى له نور الحق سبحانه وتعالى المشرق على ذات صافية
متوجهة لربها فعرفت بالنور المتجلي لها من جناب الحق
ذاتها وكونها وكونها نسخة الوجود فتشاهد في نفسها
بديع الصنعة وغريب الحكمة ومواقع اسرار الجمال وفنون
اوصاف الحكم المبهج ما يحصل لها به الافتتان بما هي عليه
من الكمال ثم يحدث لها الشوق الى كمال ادراك حقيقتها
فيصفيها ذلك الشوق وكلما ازدادت صفاء ازدادت ادراكا
واطلاعا وكشفا وكلما كثر ادراكها لاح لها الجمال الكلي الذي
الذي انشاء المبدعات وهو الذي يسمى عالم الجمال فيتعلق
بعشقه فيرقى بها الى واهب هذا الجمال ومبدعه وفاطره
الحق سبحانه وتعالى الذي كل جمال في العالم منه وجد وبه
قام الا ان بعض السالكين لما كشف له في سلوكه عن جمال نفسه
ورأى ما لها في عالمها من بدايع الكمال واشتملت عليه من
محاسن الابداع اعتقدانها ربه ولم يبلغ به التوفيق الى رؤية
باريها فعبدها فكان حجابه هذا من ذاته نعوذ بالله من سوء
القدر فان كل من ادركته بكفهو مخلوق مثلك والحق سبحانه
وتعالى لا يدركه بشي سواه فلولا انه تعرف اليهم لما عرفوه
ودلهم عليه لما وصلوا اليه شعر

كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا
او ما

او ما احسن لعين ان ترى من قد راكا فقد صح ان معرفة النفس
شرط في معرفة الله ولنعتبران الدلاله على ذلك بمثال وذلك ان الشمس
هي محسوسة كلما قوي نورها لا يتمكن البصر من ابصارها ورويتها
على الكمال دون واسطة النور ظهور لها قد صار شدة ظهورها
حجابا لها وليس حجاب على الحقيقة منها فان الظاهر لذاته لا
يحجب ههنا ضعف البصر عن مقاومة فيضان النور ولكن
يمكن النظر اليها بواسطة الاشيا الشفافية كالماء الصافي او
او الصقيلة المرايا المجلوة فانا اذا نظرنا فيها رأينا صورة
الشمس بلا كلفة فالحق سبحانه وتعالى يحتجب عن خلقه
بشدة ظهوره فلا يمكن رويته الا بالوسايط الا ان تلك الوسا
يط لما كان لا وجود لها من ذاتها بل وجودها من الحق كانت
الاضافة الى ذاتها
لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا
لكن بطنت بما ظهرت محتجبا فكيف يعرف من في عينه استترا
واما كونه سبحانه ظاهرا وباطنا فاعلم ظاهر بحسب انه صح
الوجود فانك لا ترى شيا من الكاينات والممكنات الا ويكون
دليلا على وجوده وثبوته وخفيته وبرائته عن جهات التغيير
واما كونه سبحانه وتعالى باطنا فمن وجوده الاول ان كمال
سبب كونه ظاهرا سببا لكونه باطنا فان هذه الشمس
لو دام على الفلك لما كنا نعرف ان هذه الضوء انما حصل لسببها
بل ربما كنا نظن ان الاشيا مضيئة لذاتها الا انها لما كانت لما صح
بحيث تغرب ثم انها لما غربت بطلت الانوار وزالت
الاضوا عن العالم علمنا حينيذ ان هذه الاضوا قايمة هنا صح

من الشمس فها هنا لو امكن انقطاع وجود الله عن
هذه الممكنات لظهر حينئذٍ ان وجود هذه الممكنات
من وجود الله تعالى لكنه لما دام ذلك الوجود و لم ينقطع
صار دوامه وكماله سببا لوقوع الشبهه حتى انه ربما
يظن ان نور الوجود ليس منه بل وجود كل شي لم من
ذاته فظهر ان هذا الاشتباه انما وقع من كمال وجوده
ومن دوام وجوده فسبحان من اختفى عن العقول لشدة
ظهوره واحتجب عنها بكمال نوره اعلم انه لما ثبت ان
الله سبحانه وتعالى في ذاته كان الحجاب بالاضافة الى
المحجوب لا محاله والمحجوب به لا بد ان يكون محجوبا اما
اما محجوب به مركب من نور وظلمه واما محجوب به من نور فقط
اما المحجوبون بالظلمة المحضة فهم الذين بلغوا في الاشتغال
بالعلايق البدنيه الى حيث لم يلتفت خاطرهم الى انه هل
يمكن الاستدلال بوجود هذه المحسوسات على وجود
واجب الوجود اصلا وذلك لانك قد عرفت ان ما سوى الله
فهو من حيث هو هو مظلم وانما كان مستنيرا من حيث
استفاد النور من حضرة الله تعالى فمن اشتغل
بالجسمانيات من حيث هي هي وصار ذلك الاشتغال
مانعا له عن الالتفات الى جانب النور كان محجوبا بمحض
الظلمه ولما كان انواع الاشتغال بالعلايق البدنية
خارجة عن الحد والحصر واما المحجوبون بالحجب الظلمانيه
الممزوجة من النور والظلمة فاعلم ان من نظر الى هذه
المحسوسات فاما ان يعتقد فيها انها غنية

عن

عن المؤثر او يعتقد فيها انها محتاجه فان اعتقد انها
فهو حجاب ممزوج من نور وظلمه واصناف هذا القسم كثيرة
واما المحجوبون بالحجب النورانيه المحض فاعلم انه لا سبيل الى معرفة
الحق الا بواسطة الصفات السلبية الاضافيه ولا نهاية
لهذه الصفات ولمراتبها والعبد لا يزال يكون مترقيا فان
وصل الى درجه وبقي فيها كان استغراقه في مشاهدة تلك
الدرجه حجابا له عن الترقي الى ما فوقها ولما كان لا نهاية لهذه
الدرجات كان العبد ابدا في الانتقال واما الحقيقه المخصوصه
فهي محتجبه عن الكل وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله
ان لله عبادا لو حجبهم في الجنة عن رويته لاستغاثوا من
الجنة كما يستغاث اهل النار من النار وقيل لبعضهم
هل تشتاق فقال لا انما الشوق الى غايب وهو سبحانه و
تعالى حاضر وقال الشيخ ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه
كل خيال نقاب لوجه الامر العزيز والاسم الغريب نقاب
جمال جلال سبحات وجه الله الكريم فرضا لئلا يبرز من ذلك
الحجاب ذره ولا يبقى احد من الثقلين ولا من سواهما يعرف
لله طاعه ولا عصيانا وقال ايضا ان الحس والمحسوسات حجاب
عن الله تعالى فاذا ظهر سلطان حب الله تنور بنوره حياة
القلب بالله احرق حوادث الهوى بنار سلطانه الذي لا
يقدر احد منا بتقيه فظهور الحق من وراء المكونات الذي
هو اوجب ظهورها ووقوع الابصار عليها ولولا وجود
حجابيتها لم يقع عليها ابصار ولتلاشت لوجود التجلي
الحقيقي كما قالوا لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته بل كم

يكن بعد نور ابصار ولا مبصر كما جاء في الحديث حجابه النار وفي
رواية النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شي ادركه
بصره اظهر كل شي بانه الباطن وطوى وجود كل شي بانه الظاهر
اسمه الظاهر يقتضي بطون كل شي حتى لا ظاهر معه فينطوي حينئذ
وجود كل شي واسم الباطن يقتضي ظهور كل شي حتى لا باطن معه
فيظهر ادراك وجود كل شي فالحق سبحانه وتعالى هو الموجود بكل واعلم صح
حال اعتبار والحمد لله ان رؤية العباد لربهم عز وجل على حسب
تجليه لهم ففي هذه الدار يرونه ظاهرا في المكونات بانوار بصا
يرهم لما تجلى لهم سر وجوب احجابها ولذلك امرهم بالنظر فيها وفي
الدار الاخرة يرونه معاينة بانوار ابصارهم من غير حجاب
ولا مانع وهذا غاية الظهور والكشف وقيل ان الجنيد رحمه
كان ذات يوم في المسجد اذ جاءت امراة مع زوجها وقالت
ياشيخ ان زوجي يريد يتزوج علي فقال الجنيد يجوز ذلك فقالت
المراة لو جاز لاحد ان ينظر الى الاجنبية لكشفت قناعي حتى
تنظر الي لتعلم ان من يكون له مثلي هل يليق له ان يختار علي
فصرخ الجنيد رحمه وغشي عليه فلما افاق قيل في ذلك فقال ظننت
الحق سبحانه وتعالى يقول لو جاز لاحد ان ينظر الي في دار الدنيا
لرفعت الحجاب بيني وبين عبدي حتى يعلم ان من يكون له مثلي
كيف يختار علي غيري فاذا لا موجود الا الله على التحقيق
وان وجود ماسواه انما هو وهم مجرد فلا حاجب لك عن الله
تعالى الا توهم وجود ماسواه لا غير والتوهمات باطلة فلا
حجاب لك عن الله تعالى فلو كان بينك وبينه حجاب وجودي للزم
ان يكون اقرب اليك منه ولا شي اقرب من الله تعالى فرجعت حقيقة

الحجاب

الحجاب الى توهم الحجاب قال ابن عطاء الله الشاذلي ما حجبك عن
الله وجود موجود معه اذ لا شي معه ولكن حجبك عنه توهم
وجود موجود معه انتهى

ومن عرف ربه يشهده في كل شي   مقامه الانس لم يوحش ولم يضم

اعلم ان المقصود من الوجود ان يعرف الله حق المعرفة واما
حقيقة معرفته فهو من الخصايص الالهية لا يعرف حقيقة معرفته صح
الا هو وهذا معنى قولهم لا يعرف الله الا الله جل وعلى
ولم يحط غيره عز قالا بمعناه واما حق المعرفة فانه ممكن
والكمل متفاوتون في ذلك والى ذلك المعنى اشار بقوله
واتقوا الله حق تقاته ومن المعلوم ان الله لا يامر العبد
تكليفا بما لا يمكنه القيام به فحق التقوى هو حق المعرفة
بالله تعالى وهو ممكن بدليل قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم والاستطاعة الانسانية تقوى لذلك وعلمنا
ان المراد بالتقوى من باب الاشارة هو المعرفة بدليل
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واطبق
العلما بالله على ان معناه ليعرفون فلما انفسرت العبادة
بالمعرفة علمنا انها المراد بالتقوى اذ ليس التقوى الا عين
العبادة واذا قد تبين لك ذلك فاعلم ان المعرفة على نوعين
نوع يسمى العلم الضروري وهو للكمل من خواص عباده وقد
انكر المعرفة الضرورية من لم يذق حلاوة الجذبات الالهية
فحصر العلم بالله على المعرفة الكسبية بالادلة القطعية وهذا
النوع من المعرفة وهو النوع الثاني نسميه نحن بالعلم الوهبي
الذي صح

ولو كان العلمان كلاهما وهبيان فالاول هو عبارة عن العلم الذاتي الذي لا يدخل تحت خيطة التكوين بل هو قطرة من بحر علمه بذاته وهو علم الهي اذلي يتعرف به الحق الى من يشا من عباده فلاجل هذا التسمية وهبيًا لانه من علم الله تعالى وعلم قديم غير بشي من علمه موهوب لاحد وقد نبه الله على ذلك بقوله ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا واما الثاني فاهو عبارة عن علم تحصل للعبد بالمنازلات وهذا العلم يتنزل بفضل الله تعالى من ثلاثة مسالك اولها وهو الاعلى ويسمى علم الاذواق ويحصل للعبد باثر المشاهدة العيانيه وذلك ان الحق اذا تجلى على العبد بتجلي مخصوص ثم ابقاه بعد ذلك التجلي فان العبد يميز بالله تعالى حقايق ذلك التجلي فاتحته واحكامه ومواطنه وما يحصل فيه من الاطلاعات مما يختص بالشان الالهي المشهود او بحال العبد الباقي المشاهد فتبقى جميع تلك العلوم عند العبد بعد نزوله من ذلك المشهد فهذا اسنا الطريق الثلاثه واما الطريق الثاني فهو مايرد على قلوب العارفين من العلوم اللدنيه بالطريق الالهامي على لسان الوارث وهذه الواردات واردات حق الالهيه قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله اي بغير واسطه وهذا العلم هو المسمى بالعلم الالهامي لان الله يلقيه في قلب العبد كيف يشا على حسب مايريد واما الطريق الثالث فهو يستفاد من طريق معلوم الايمان من كلام الله او من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او من عبارات اهل الله تعالى واشاراتهم فان المريد اذا اسمع بشي من علوم الحقيقة مما هو فوق طوره

فامن

فامن به وانصب فيه واخذه بكليته حتى حتى يسكن قلبه الى ما امن به فاذا اسكن قلبه الى ذلك واطمانت نفسه به كان ذلك العلم له حقيقه كما هو للمتكلم به كاملا والفرق بينه وبين المتكلم ان المتكلم اخذه من الله بغير واسطه وهذا السامع اخذه من الله بواسطه ذلك المتكلم واستويا بعد ذلك في تلك المساله ان صح فهمهما على ماقاله المتكلم والا فلا وقد اعطى الله تعالى بينهما في قوله ان ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فصاحب القلب هو الاخذ من الله علومه بغير واسطه والذي القى السمع وهو شهيد هو المومن لما يلقى اليه المتكلم فياخذه بكليته كانه يشهد صورة ما يحكي له المتكلم الا ترى الى حارثة لما شاهد ما القى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انا مومن حقا واعلم انك اذا انظرت الى الخلق غريبا عن الحق فقد اسات في حقه ورجعت امرا اليه فلا اغل لك من ان تشهد الحق تعالى عند رويتك لخلقه الا تراه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله والى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله في قبلة المصلي فكن ناظرا اليه في خلقه من غير اعتقاد حلول كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه ثم بين لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية الوصول الى هذا المشهود بانه قال عقيب ذلك فان لم تكن تراه يعني فان لم تكن عند نفسك موجودا سواه تراه انه كل الوجود وانه ولله عينك ايها الراي ثم قال عقيب ذلك فانه يراك يعني اذا لم تكن انت تراه بل فهو الذي يراك وتراه وهو معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت الرمي ولا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم جعله لله فافهم ولهذا

قال ابو بكر رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله قبله
وهذه الاشارة الى ظهور النقطة فوق الحرف وقال عمر رضي
الله تعالى عنه ما رايت شيا الا ورايت الله فيه وهذه الاشا
رة الى ظهور النقطة في الحرف وقال عثمان رضي الله عنه ما رايت
شيا الا ورايت الله بعده وهذه الاشارة في ظهور النقطة
تحت الحرف وقال علي رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله
معه وهذه الاشارة في ظهور النقطة في اعيان الحروف اي في ذواتها
ومن عرف الحق شهده في كل شي فلا يستوحش من شي ويستانس
به كل شي ومن فني به غاب عن كل شي فلا يكون له على الاشيا اعتماد
ولا له اليها استنادا ومن احبه لم يوثر عليه شيا من مراداته
وشهواته وقيل العارف انس بذكر الله فاوحشه الله من خلقه
وافتقر الى الله فاغناه الله عن خلقه وذل لله فاعزه الله في خلقه
وقيل كل من عرف الله ذهب عنه رغبة الاشيا فكان بلا فصل
ولا وصل وقال رويم للعارف مراة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقيل
من عرف الله صفا له العيش وطابت له الحياه وهابه كل شي
وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله تعالى وعلامة الانس
ضيق الصدر عن معاشرة الخلق والتبرم بهم واستهتاره بعذوبة
بعذوبة الذكر فان خالط فهو كمنفرد في جماعه ومجتمع في خلوه
وغريب في حضر وحاضر في سفر وشاهد غيبه وغايب وحضور
مخالط بالبدن منفرد بالقلب مستغرق بعذوبة الذكر كما قال
سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه هم قوم هجم
بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما
استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا

الدنيا

من صح

الدنيا بابدان ارواحها متعلقة بالملا الاعلا اوليك خلفا الله في
ارضه والدعاه الى دينه هذا هو معنى الانس بالله تعالى شعر
الانس بالله لا تحويه بطال ٥ وليس يدركه بالحول محتال ٥
والانسون رجال كلهم نجب ٥ وكلهم صفوة الله عمال
واعلم ان الانس اذا دام وغلب واستحكم ولم يشوبه قلق الشوق
ولم ينغصه خوف التغير والحجاب فانه يثمر نوعا من الانبساط في الا
قوال والافعال والمناجات مع الله سبحانه وتعالى وقد يكون
الصورة لما فيه من الجراه وقلة الهيبه ولكنه يحتمل ممن اقيم
مقام الانبساط الانس ومن لم يقم في ذلك المقام وتشبه بهم في الفعل
والكلام هلك به واشرف على الكفر ومثاله مناجات برخ الاسود
الذي امر الله كليمه موسى عليه السلام ان يساله ليستسقي لبني اسرايل
بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى يستسقي لهم في سبعين الفا
من بني اسرائيل فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم
سرايرهم خبيثه يدعونني على غير يقين ويامنون مكري ارجع الى عبد
من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى
عليه السلام فلم يعرف فبينما هو يمشي ذات يوم في الطريق اذا بعبد اسود
قد استقبله بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها في
عنقه فعرفه موسى عليه السلام بنور الله عز وجل فسلم عليه
فقال له ما اسمك فقال اسمي برخ فقال موسى انت طلبتنا منذ حين اخرج
فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من افعالك ولا هذا من حلمك
وما الذي بدا لك انقصت عليك غيوثك ام عاندت الرياح عن طاعتك
ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا

قبل خلق الخطايا حين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام تربينا انك
ممتنع ام تخشى الفوت وتعجل بالعقوبة فما برح حتى اخصبت بنو
اسرائيل وانبت الله العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب فلما رجع
برخ فستقبله موسى عليه السلام فقال كيف رايت حين خاصمت
ربي كيف انصفني فهم به موسى عليه السلام فاوحى الله اليه ان برخ
يضحكني كل يوم ثلث مرات وقال الجنيد اهل الانس يقولون في كلامهم
ومناجاتهم في خلواتهم اشياء هي كفر عند العامة وقال مرة لو سمعها
العوام لكفروهم وهم يجدون المزيد في احوالهم بذلك وذلك
يحتمل منهم واليه الاشارة بقول من قال شعر

قوم تخالجهم زهو بسيدهم — والعبد يزهو على مقدار مولاه
تاهوا برؤيته عما سواه له — يا حسن رؤيتهم في عز ما تاهوا

فالانبساط والادلال يحتمل من بعض العباد دون بعض ومن انبساط
موسى عليه السلام قوله ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من
تشاء وقوله في التعلل والاعتذار لما قيل اذهب الى فرعون فقال ولهم
علي ذنب وقوله اخاف ان يكذبون ويضيق صدري وقوله اننا نخاف
ان يفرط علينا او ان يطغى وهذا من غير موسى من سوء الادب
لان الذى اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل منه ولم يحتمل ليونس
عليه السلام دون ذلك لانه اقيم مقام القبض والهيبة فعوتب في
السجن في بطن الحوت في ظلمات ثلاث ونودي عليه الى يوم الحشر لولا ان تدا
ركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم وقال شيخنا الشيخ
عبد الله بن ابي بكر العيدروس قدس الله روحه اعلم يا غلام انه
لا يطلع على هذا السر ولا يشم شميم نفس روائحه الا العارف الواجد

الذى

الذى يرى بقلبه الى الملكوت الاعلى وما فيه من الآيات الكبرى ويغرف
من اثمار العلوم التي جناها من اشجار اجتهاده غريق ويستمد من
حضرة الملك اللطيف وقال ايضا رضي الله عنه لا تحسب ان السر محصورا
عليه بل هو مبذول لكن من حام حول الحمى ايلم يعثر على شيء من هذا
السر المكنون كلا المكنون في عالم الاجتهاد وقال ايضا رضي الله عنه
لا تجعل الاخرة دار غير هذه الدار انما تبدوا الاشياء متصيرة ملكوتية
اخروية جبروتية خيرية تشير به بواسطة مجاورات المصفات
الدنيانية ولابد للعارف من العبور من منزل الرجاء والخوف فانهما
قيدان يمنعانه عن التحقيق بالحقائق الا لصمية التي هي محققة لكل اسم
مفعول فان كنت ممن يطرا عليه الخوف وقتا ما او الفعل وقتا ما او
الشهود امر ما فسلت من الفقر بشيء وكذلك ان كنت ترجوا امرا ما
مما يتعلق بالفتح عليك من امر الله تعالى في الحقيقة او من امر الدنيا
والاخرة وانما تختص بك مما وعدت به بواسطة او بغير واسطة
مشرك مبعد ليس لك في الحقيقة قدم والعارف عند العارفين
الكامل من لم يتغير بوجه من الوجوه حتى لو قد عليه ذبح الولي
لله لما حزن او لو اعطى القطبية لما فرح او وعد بالغوثية لما رجا اذ
كل متغير ليس من الفقر على اصل فافهم قال الغزالي في احيا علوم الدين العلوم ح
في كتاب المحبة واعلم ان اصل اللذات واعلاها معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه
الكريم وانه يتصور ان تغلب لذة اخرى الا من حرم هذه اللذة لذة معرفة
الله ومطالعة جمال الحضرة الربوبية والنظر الى اسرار الامور الالهية التي من
الرياسة التي هي اعلى اللذات الغالبة على الخلق وغاية العبارة عنه ان يقال
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وانه اعد لهم ما لا عين رأت ولا اذن

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا الان لا يعرفه الا من ذاق اللذ
تين جميعا فانه لا محالة يؤثر التبتل والتفرد والذكر والفكر وينغمس
في بحار المعرفه ويترك الرياسه ويستحقر الخلق الذين يراسهم لعلمه
بفناء رياسته وفناء من عليه رياسته وكونه مشوبا بالكدورات
التي لا يتصور الخلو عنها وكونه مقطوعا بالموت الذي لا بد من اتيانه
مهما اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
فيستعظم بالاضافة اليها لذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته
وافعاله ونظام مملكته من اعلى عليين الى اسفل سافلين فانها خاليه عن
المزاحمات والمكدرات متسعة للواردين عليها لا تضيق عنهم بكثرتهم
وانما عرضها من حيث التقدير السموات والارض فاذا اخرج النظر عن
المقدرات فلا نهاية لعرضها فلا يزال العارف بمطالعتها في جنة عرضها
السموات والارض يرتع في رياضها ويقطف من ثمارها وهو امن من انقطا
عها اذ ثمار هذه الجنة غير مقطوعة ولا ممنوعة ثم هي ابدية سرمدية
لا يقطعها الموت اذ الموت لا يهدم محل معرفة الله تعالى ومحلها الروح
الذي هو امر رباني سماوي وانما الموت يغير احوالها ويقطع شواغلها
وعوايقها ويخليها من حبسها واما ان يعدمها فلا قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الايه ولا
تظنن ان هذا مخصوص بالمقتول في المعركه فان للعارف بكل نفس
درجة الف شهيد وفي الخبر ان الشهيد يتمنى في الاخرة ان يرد الى الدنيا
فيقتل مرة اخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة وان الشهدا يتمنون
لو كانوا علما لما يرونه من علو درجة العلما فاذا جميع اقطار السموات

والارض

والارض ميدان العارف يتبوا منها حيث يشاء من غير حاجه الى ان
يتحرك عليها بجسمه وشخصه فهو من مطالعه جمال الملكوت في
جنة عرضها السموات والارض فكل عارف فله مثلها من غير ان يضيق
بعضهم على بعض اصلا الا انهم يتفاوتون في سعه متنزهاتهم بقدر تفاو
تهم في اتساع نظرهم وسعة معارفهم وهم درجات عند الله ولا يدخل
في الحصر تفاوت درجاتهم فقد ظهر ان لذة الرياسه وهي باطنه اقوى
عند ذوي الكمال من لذات الحواس كلها فاذا كانت معرفة الله وصفا
ته وافعاله وملكوت سمواته واسرار ملكه اعظم من لذة الرياسه
فهذا يختص بمعرفته من نال رتبة المعرفه وذاقها ولا يمكن اثبات
ذلك عند من لا قلب له لان القلب معدن هذه القوة كما انه لا يمكن اثبات
رجحان لذة الوقاع على لذة اللعب بالصولجان عند الصبيان وعند هذا
وعند هذا لا يبقى الا ان من ذاق عرف فاما من طال في معرفة الله
سبحانه وتعالى فقد انكشف له من اسرار ملك الله عز وجل ولو الشي
اليسير فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف من الفرح ما يكاد يطير
ويتعجب من نفسه في ثباته واحتماله لقوه فرحه وسروره وهذا مما
لا يدرك الا بالذوق والحكايه فيه قليلة الجدوى فهذا القدر ينبهك
على ان معرفة الله سبحانه وتعالى الذ الاشيا وانه لا لذه فوقها
ولهذا قال ابو سليمن الداراني ان لله عبادا لا يشغلهم عن الله
خوف النار ولا رجا الجنه فكيف تشغلهم الدنيا عن الله ولهذا قال
بعض اخوان معروف اخبرني يا ابا محفوظ اي شي هاجك الى العباده و
الانقطاع عن الخلق فسكت فقال ذكر الموت فقال واي شي الموت
فقال القبر والبرزخ فقال واي شي القبر فقال خوف النار ورجا الجنه

عقلا واي شي هذا ان ملكا بيده هذا كله اما احببته امساك جميع
ذلك وان كان بينكم وبينه معرفة كفاك جميع هذا وليت شعري
هل في الوجود شي اجل واعلى واشرف واكمل واعظم من خالق الاشيا كلها
ومكملها ومرتبها ومبديها ومعيدها ومدبرها ومربيها وهل
يتصور ان يكون حضرة في الملك والملكوت والكمال والجمال والبها والجلال
اعظم من حضرة الربوبية والعلم بترتيب الامور الالهيه المحيطة
بكل الموجودات واعلا انواع المعارف والاطلاعات والذها واجد ما
يعظم به الفرح والارتياح والاستبشار وبهذا يتبين ان العلم لذيذ وان
الذ العلوم العلم بالله وصفاته وافعاله وتدبيره في مملكته من
منتهى عرشه الى تخوم الارض فينبغي ان لذة المعرفة اقوى من ساير
اللذات انتهى وقال الرازي في تفسيره على قوله تعالى كشجرة طيبة اذا عرفت
هذا فنقول معرفة الله تعالى والاستغراق في محبته وفي خدمته وفي
طاعته يشبه هذه الشجرة في هذه الصفات فشجرة معرفة الله اقوى
واكمل من الغير وذلك لان عروق هذه الشجرة راسخة في جوهر النفس القدسية
وهذا الجوهر جوهر مجرد امين عن الكون والفساد بعيد عن التغيير والفنا
وهو ايضا مدد هذا الرسوخ انما هو من تجلي جلال الله وهذا
التجلي من لوازم كونه سبحانه في ذاته نور النور ومبدا الظهور
وذلك مما يمتنع عقلا زواله لانه سبحانه واجب الوجود في جميع
صفاته والتغيير والفنا والتبديل والزوال والتحايل والنسخ محال في
حقه وبثبت ان الشجرة الموصوفة بكونها ثابتة الاصل ليست
الا هذه الشجرة الصفة الثانية لهذه الشجرة كونها بحيث
يكون فرعها في السما واعلم ان الشجرة المعرفة لها اغصان صا

عده

صاعده في هواء العالم الالهي واغصان صاعده في هوا العالم الجسماني
اما النوع الاول فهي اقسام كثيرة يجمعها قوله عليه السلام التعظيم لامر الله
ويدخل فيه التامل في دلايل معرفة الله في عالم الارواح وفي عالم الا
جساد وفي احوال العالم الافلاك والكواكب وفي احوال العالم السفلي ويدخل
محبة الله والشوق الى الله والمواظبة على ذكر الله والاعتماد بالكلية
على الله والانقطاع بالكلية عما سوى والاستقصا في ذكر هذه الاقسام
غير مطموع لانها احوال غير متناهيه واما النوع الثاني وهي اقسام كثيرة
يجمعها قوله عليه السلام والشفقة على خلق الله ويدخل فيه الرحمة
والرافة والصفح والتجاوز عن التعريب الذنوب والسعي في ايصال الخير
اليهم ودفع الشرور عنهم ومقابلة الاساة بالاحسان وهذه الاقسام
غير متناهيه وهي فروع ثابتة من شجرة معرفة الله فان الانسان
كلما كان اكثر توغلا في معرفة الله تعالى كانت هذه الاحوال عنده ا
كمل واقوى وافضل واما الصفة الرابعة وهو قوله تعالى تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها فهذه الشجرة اولى بهذه الصفة من الاشجار الجسمانية
لان شجرة المعرفة موجبة لهذه العرفان ومؤثرة في حصولها والسبب
لا ينفك عن المسبب فاثر رسوخ شجرة المعرفة في ارض القلب ان يكون
نظره بالعبرة كما قال فاعتبروا يا اولي الابصار وان يكون سماعه بالحكمة
كما قال الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ونطقه بالصدق
والصواب كما قال كونوا قوامين بالقسط شهدا لله ولو على انفسكم وهذا
الانسان كلما كان رسوخ شجرة المعرفة في ارض قلبه اقوى واكمل كان
ظهور هذه الاثار عنده اكثر وربما توغل في هذا الباب فتصير بحيث
كلما لاحظ شيا لاحظ الحق فيه وربما عظم ترقيه فيصير لا يرى

شيا الا وقد راى الله قبله فهذ هو المراد من قوله تعالى تؤتي اكلها
كل حين وايضا فيما ذكرناه اشارة الى الالهامات النفسانيه و الملكات
الروحانيه التي تحصل في جواهر الارواح ثم لا تزال بصعد منها في كل
حين ولحظة ولمحة كلام طيب وعمل صالح وخضوع وخشوع وبكاء
وتلك كثمرة هذه الشجرة واما قوله باذن ربها ذفيقه عجيبه وذلك
لان عند حصول هذه الاحوال السنيه والدرجات العليه قد يفرح
الانسان بها لا من حيث هي هي وانما يفرح بها من حيث انها من المولى
وعند ذلك يكون فرحه في الحقيقه بالمولى لا بهذه الاحوال ولذلك
قال بعض المحققين من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثان ومن
آثر العرفان لا للعرفان بل للمعروف فقد خاض لجة الوصول وقد ظهر
التقرير الذى شرحناه والبيان الذى فصلناه ان هذا المثال الذى ذكره الله
في هذا الكتاب مثال هاد الى عالم القدس وحضرة الجلال وسرادقات
الكبريا فنسال الله مزيد الاهتدا والرحمه انه سميع مجيب وذكر بعضهم
في تقرير هذا المثال كلاما لا باس به فقال انما مثل سبحانه وتعالى الا
يمان بالشجرة لا تستحق ان تسمى شجرة الا بثلاثة اشيا عرق واصل قايم واغصان
عاليه وكذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا معرفة في القلب وقول باللسان
وعمل بالابدان اسوى

إِلَى الْمَشِيئَةِ يُسْنَدُ كُلُّ شَيٍّ وَلَا ... تُسْنَدُ إِلَى شَيٍّ جَلَّ الْحُكْمُ فِي الْقِدَمِ
وَقُدْرَةُ اللهِ لِلْأَشْيَا صَالِحَةٌ ... نَفْعًا وَضُرًّا وَسِرُّ اللهِ مُنْكَتِمُ

يعني سبقت المشيه الازليه بما شا الله وما لم يشا لم يكن ولا حول وقد عن الذنوب والخطا ولا قوة على الطاعات الا بالله وجرى القلم في اللوح الا كان صح
الالهي بما كان وما هو كاين وما سيكون بكن فيكون بسر الكاف والنون قبل
كون

كون المكون والزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان جل ربي عظيم
الشان كل يوم بكل لحظة هو في شان في عجايب افعاله لا في ذاته وصفاته ومعاني
اسمايه المعنويه الازليه ليس كمثله شي لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم سبقت مقاديرا لا اله وحكمها فارح فؤادك من لعل ومن لكم
جل حكم الازل ان يضاف الى العلل لان احكام الله تعالى تجل عن ان تضاف
الى علة او سبب من قبل ان له الاراده المطلقه والمشيه النافذه فصنعه
علة لكل شي ولا علة لصنعه وسيل ذو النون المصري رحمه الله عن
التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشيا بلا امتزاج وصنعه للا
شيا بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات
والارضين السفلى مدبر غير الله تعالى ومهما تصور في نفسك شي فالله
تعالى بخلافه وسيل الجنيد رحمه الله تعالى عن التوحيد فقال معنى
تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل
وسيل الجنيد رحمه الله عن التوحيد الخاص فقال ان يكون العبد
شبحا بين يدي الله عز وجل تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري
احكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق
له وعن استجابته بحقايق وجوده ووحدانيته في حقيقه قربه بذ
هاب حسه وحركته ولقيام الحق له فيما اراد منه وهو ان يرجع اخر
العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وذكر الغزالي في الاحيا
بحثا في كتاب التوحيد فقال رضي الله عنه ونفع بعلومه فان قلت
ما ذكرته من التوحيد ظاهر مهما ثبت ان الوسايط والاسباب مسخرات
فكل ذلك ظاهر الا في حركات الانسان فانه يتحرك ان شا ويسكن ان شا فكيف
يكون مسخرا فاعلم انه لو كان مع هذا ابشا ان شا ولا يشا ان لم يشا لكان هذا

بمنزلة الحكم وموضع الغلط ولكن علمته ان ذلك بفعل اذا شا سوا شا او لم
يشا فليست المشيه اليه وسهما وجدت المشيه التى تصرف القدره الى مقدورها
انصرفت القدره لا محاله ولم يكن لها سبيل الى المخالفه فالحركه لازمه ضروره
بالقدره والقدره محركه ضروره عند انجزام المشيه والمشيه تحدث ضروره
في القلب فهذه ضروريات ترتب بعضها على البعض وليس للعبد ان يدفع
وجود المشيه التى تصرف القدره ولا انصرافها الى المقدور بعدها ولا وجود
الحركة في انبعاث المشيه للقدره فهو مضطر في الجميع وقالح موضع اخر منه
ولا ينبعث له داعيه البته لان داعية الاراده مسخرة لحكم العقل
والحس والقدره مسخره للداعيه والحركة مسخرة للقدرة والكل يصدر
بالضروره فيه من حيث لا يدري فانما هو محل ومجرى لهذه الامور بل
حواله جميع ذلك على المعنى الذي يعبر عنه بالقدره الالهيه وهو الاصل
الذي لم يقف عليه كافة الخلق الا الراسخون على كنه معناه بل على مجرد لفظه
مع نوع تشبيه بقدرتنا فمعنى كون الله فاعلا انه المخترع الموجد و
معنى كون العبد فاعلا انه المحل الذي خلق فيه القدره بعد ان خلق
فيه الاراده بعد ان خلق فيه العلم فارتبطت القدرة بالاراده و
الحركة بالقدرة ارتباط الشرط بالمشروط وارتبط بقدرة الله ارتباط المعلول
بالعلة وارتباط المخترع بالمخترع فنسب الله تعالى الافعال في القران مرة
الى الملايكة الملايكة ومرة الى العباد ونسبها بعينها مرة اخرى الى نفسه
فقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقال تعالى يتوفى الانفس حين موتها
وقال تعالى افرايتم ما تمنون اضاف الينا ثم قال انا صببنا الما
وقال تعالى فارسلنا اليها روحنا وقال تعالى فنفخنا فيه من روحنا
وكان النافخ جبرايل وقال تعالى قاتلهم الله قاتلوهم يعذبهم

الله

الله صح

الله بايديكم وقال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وهو جمع بين النفي والاثبات ظاهرا ولكن
معنى اذ رميت بالمعنى الذي يكون العبد به راميا فما رميت بالمعنى الذي
يكون الرب راميا اذ هما معنيان مختلفان وقال تعالى افرايتم ما تمنون
انتم تخلقونه ام نحن الخالقون ثم قال صلى الله عليه وسلم في وصف ملك
الارحام انه يدخل الرحم فياخذ النطفة في يده ثم يصورها جسدا
يقول يا رب اذكر ام انثى اسوي ام معوج فيقول الله ما يشا فيخلق
الملك وفي روايه يصور الملك ثم ينفخ فيها الروح بالسعاده او الشقاوه
وقال بعض السلف ان الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح
في الاجسام وانه يتنفس بوصفه فيكون كل نفس من انفاسه روحا
يلج في جسم ولذلك سمي روحا انتهى وما يخفى على ذي بصيرة افتقار العالم الى
الباري تعالى واثبات العلم له وان المعلوم لا يخرج عن العلم فان ذره في
السموات او في الارض لا تتحرك ولا تسكن الا وهي مقيده في علم الله تعالى
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وما من حركه ولا قبض ولا بسط ولا وسو
سه ولا هاجس الا والباري سبحانه وتعالى عالم بذلك كعلمه في الازل
بعد انفصال الفعل فسبحان ذي البطش الشديد والعرش المجيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو اقرب اليه من حبل
الوريد ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سا
دسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم
بما عملوا يوم القيامه ان الله بكل شي عليم وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

من الأي التي صح

وهذه الاية من مبدا ام الكتاب فان الكمال الاعظم والبها الاتم
والجود الافخم لله رب العالمين وكل قدرة بالنسبة الى قدرته مجاز
وقال فخر الدين الرازي في تفسيره على قوله تعالى فبما رحمة من
الله لنت لهم قال صلى الله عليه وسلم من عرف سر الله في القدر هانت
المصايب فانه يعلم ان الحوادث والاقضيه مستندة الى الا
سباب الالهيه فيعلم ان الحذر لا يمنع من القدر فلاجرم اذا
فاته مطلوب لم يغضب واذا حصل له محبوب لم يانس به لانه
علم مطلع الروحانيات التي هي اشرق من هذه الجسمانيات فلا ينازع
احدا في هذا العالم في طلب شي من لذاتها وطيباتها ولا يغضب على
احد بسبب تولد شي من مطالبها ومتى كان الانسان كذلك كان حسن الخلق
طيب العشرة مع الخلق فاعلم ان جميع افعال العبد بقضا الله وقدره
وانه ليس للعبد على الله حجة ولا استحقاق بوجه من الوجوه وان
كل ما يفعله الرب في العبد فهو حكمة وصواب وليس للعبد على الرب
اعتراض ولا مناظرة انتهى سعر ٥

ما يفعل الاشياء الا الله ٥ هو فاعل الافعال ليس سواه
تجري ارادته بكل مكون ٥ فيكون ما يختاره ويشاه
وجميع ما اجراه مراد قدرة ٥ لله وهي بحكمة اجراه
والفاعلون لفعلهم لم يفعلوا ٥ الا بقدرته تعالى الله

وقال سيدنا وشيخنا العارف بالله تعالى الشيخ علي بن ابي بكر علوي
قدس الله سره شعره

كل الوجود بنور الله موجود ٥ وكل ما فيه بالانوار مشهود
وكله اثر من شمس قدرته ٥ ومقتضى الاسم والاوصاف منضود
ما ثم شي سوى المولى وقدرته ٥ نفهم كل المعاني الله معبود

كل

هي صح

كل العوالم طل في حقايقها ٥ من حيث عدم والرب موجود
ووجهه قد كسى الانوار منحته ٥ ملابس قد علاها النور والجود
وبالاضافة كل الخلق هم عدم ٥ من حيث النفس محق ومفقود
فاستغرق القلب بالمولى وبهجته ٥ مستمتع بالجمال الذكر محمود
قلب ورب وسر الروح حين صفا ٥ افنا الوجود بسر الجود مودود
والكون ظاهره بالله باطنه ٥ وكله موجب بالله مشهود
والاسم والوصف مع ما يقتضيه به ٥ معنا وشرحا فجل الله معبود
ففرغ القلب تصفو سكر مراته ٥ لتشهد الكون بالقيوم منضود
اثر ومحو وظل ليس فيه يرى ٥ احد سواه وقول الكفر مردود
الله الله لا شي سواه يرى ٥ بالذات والوصف والافعال محمود
هو واحد بكمال القدس متفرد ٥ بهجة الحسن ممدود ومقصود

وقال الغزالي في الاحيا فانسب الان قدرة الخلق كلهم الى قدرة الله
تعالى فاعظم الاشخاص قوة واوسعهم ملكا واقواهم بطشا واقهرهم
للشهوات واقمعهم لخبايث النفس واجمعهم للقدرة على سياسة
نفسه وسياسة غيره منتهى قدرته معلوم اشخاص الانسان في بعض
الامور ومع ذلك لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشورا ولا نفعا ولا
ضرا ولا يقدر على حفظ عينه من العمى ولسانه من الخرس واذنه من
الصمم وبدنه من المرض ولا يحتاج الى عد ما يعجز عنه في نفسه
وغيره مما هو على الجمله متعلق قدرته فضلا عما لا تتعلق به
قدرته من ملكوت السموات وافلاكها وكواكبها والارض وجبالها
وبحارها ورياحها وصواعقها ومعادنها ونباتها وحيوانها وجميع
اجزايها فلا قدرة له على ذرة منها وما هو قادر عليه من نفسه وغيره

فليست قدرته من نفسه وبنفسه بل الله خالقه وخالق قدرته وخ
وخالق اشائه والممكن له من ذلك ولو سلط بعوضة على اعظم ملك
واقوى شخص من الحيوانات لاهلكته فليس للعبد قدرة الا بتمكين
مولاه كما قال في اعظم ملوك الارض ذي القرنين اذ قال انا مكنا له في الا
رض فلم يكن جميع ملكه وسلطنته الا بتمكين الله وحيزه من الا
رض والارض كلها مدرة بالاضافة الى اجسام العالم وجميع الولا
يات التي يحظى بها الناس من الارض غبرة من تلك المدرة ثم تلك
ثم تلك الغبرة ايضا من فضل الله وتمكينه فيستحيل ان يحب من عباد
الله لقدرته وسياسته وتمكينه واستيلائه وكمال قدرته
ولا يحب الله تعالى لذلك ولا حول لاحد ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فهو الجبار القاهر والعظيم السموات مطويات بيمينه والارض القادر صح
وما عليها في قبضته وناصية جميع المخلوقات في قبضة قدرته ان
اهلكهم من عند اخرهم لم ينقص من سلطانه وملكه ذرة وان
خلق امثالهم الف مرة لم يعي بخلقهن ولم يمسه لغوب ولا فتور
في اختراعه فلا قدرة ولا قادر الا من اثار قدرته فله الجمال والبهاء والعظمة
والكبرياء والقهر والاستيلاء فان كان يتصور ان يحب قادرا لكمال
قدرته فلا يستحق الحب بكمال القدرة سوى الله سبحانه انتهى
قال شارح الانجيل اوحى الله تعالى الى ابليس من سرادقات
الجلال والكبرياء يا ابليس انك ما عرفتني لو عرفت لعلمت انه لا
اعتراض علي في شيء من افعالي فاني انا الله لا اله الا انا لا اسأل عما
افعل انتهى قال الله سبحانه وتعالى ما شاء الله لا قوة الا
بالله وقد اجمل الله عز وجل ذكر تقليب الكون بمشيئته في قوله

يقلب

يقلب الله الليل والنهار وكذلك قوله وله ما سكن في الليل والنهار وانما ذكر
السكون دون الحركة لانه هو الاصل حتى يحرك وهو الاقرب الى العجز والعدم والتحرك
حادث باحداث الله تعالى واجرائه وقال تعالى ونقلب افئدتهم وا
بصارهم وكانت قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب ولا
ويحلف لما يشهده من عظيم القدرة ولطيف الصنع في التقليب ولما راى
من سرعة نفاذ القدرة بالمراد في المتقلبات مما يشهده سواه فجعله قسما
له تعظيما لقدرة الخالق به وكذلك الكون باسره عند الموجودين في القدرة
بالتقليب كمثل ريشة في ريح عاصف تقلبه القدرة على مشيئة القادر
وليس في القدرة ترتيب ولا مسافة ولا بعد ولا يحتاج الى زمان ولا مكان
فما ظهر من الملك وثبت للعيون بمكان وزمان فلاجل الحكمة والصنع
والاتقان وما خفي من الملكوت وما تقلب سائر القلوب فبلطيف القدرة
وقهر السلطان ونصيب كل عبد من مشاهدة القدرة بقدر نصيبه من
التوحيد ونصيبه من التوحيد حسب قسمه من اليقين وقسمه من اليقين
عن قربه من القرب وقربه على التقوية حسب قرب الله تعالى من قلبه وقرب
الله منه بقدر علمه بالله واتساعه في العلم بالله على نحو مكانته ومكانته
ومكانته على قدر احسان الله اليه واحسانه اليه على قدر عنايته به وبآياته
واثار قدرته والله من وراء ذلك وذلك سر القدر المحجوب المخزون وقال
صلى الله عليه وسلم جف القلم وقضي القضاء وتم القدر بالسعادة من الله لاهل
طاعته وبالشقاوة من الله لاهل معصيته وقال صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضا
وقدر حتى العجز والكيس وسئل بعضهم عن الله سبحانه وتعالى
لما امر ابليس بالسجود لادم اراد منه ذلك ام لا فقال اراده له ولم يرده
منه اراده له شرعا وعليه ايجابا ولم يرده منه وقوعا ولا كونا اذ لو اراد كونه

لكان لو اراده فعلا لوقع لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فلما لم يكن علمت انه لم يرده فقد كان
الامران معا ارادته بالتكليف والتعبد وارادته وعلمه بان لا
لا يسجد فلم يقدر ان يمتنع من ان لا يسجد كما لم يقدر ان
يمتنع من ان يوحد وكذلك القول في نهيه ادم عليه الصلاة
والسلام من اكل الشجرة انه اراد الاكل منه ولم يرد له اي لم يرد
ارادة وقوعا وكونا لانه قد وجد وكان لقوله تعالى اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون ومن ثم قالوا ان الفرض بامر الله تعالى
ومحبة الله ومشية الله والنفل لا بامر الله لانه لم يوجبه
ولم يعاقب على تركه ولكن بمحبة الله ومشية الله لانه شرعه
وندب اليه والمعصية لا بامر الله لانه لم يشرعها على ألسنة
الرسل ولا بمحبة الله لانه قد كرهها اذ لم يامر بها ولم يندب
اليها ولكن بمشية الله اذ لا يخرج شي من ارادته كما لا يخرج شي من علمه
والارادة والمشية اسمان لمعنى واحد فقد دخل كل شي فيهما كما دخل
كل شي في العلم فانه سبحانه وتعالى عالم بما اراده قد سبق به علمه
كذلك هو مريد لما علمه اظهرت ارادته سابق علمه وكشف علمه الغيب
بظهور ارادته الشهادة فهو عالم الغيب والشهادة فالغيب علمه والشهادة
والشهادة معلومه فكيف يخالف المعلوم العلم والارادة بقدرة العلم
في معلومات الخلق فالامة مجمعة على قوله ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن واجتمعت على قول لا حول ولا قوة الا بالله فهذا عام في كل شي
ليس في بعض الاشياء دون البعض وقال صلى الله عليه وسلم لا حول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله

وهذا

وهذا التفصيل هو ظاهر العلم وفرض القدرة ومحوى التنزيل والشرع
والتجبر للملك الجبار تجبر خلقه على ما يشا كما خلقهم لما شا ويردهم الى ما
شا كما بمشيئته فيما يشا فالحكم لله العلي الكبير الواحد القهار يقهر عباده
كيف يشا ويجري عليهم ما يشا وله الحجة البالغة والعزة القاهرة والقدرة
النافذة والمشية السابقة بوصف الربوبية وبحكم الجبرية وعليهم
الاستسلام والانقياد والطاعة والاجتهاد طوعا وكرها بوصف
العبودية وبحق الملكة ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم
ان يعذبهم فانهم عبادك وعلى الله قصد السبيل ومنها جاير ولو شا
لهديكم اجمعين لله الامر من قبل ومن بعد لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فهو ملك جبار عزيز قهار تعالى تعالى عن مباشرة الاشيا
اذ كانت تنقاد لمشيته وتطوع لقدرته وتنفذ قدرته ارادته وتظهر
حكمته افعاله اذا اراد شيئا قال له كن بخفي قدرته وكان بظاهر حكمته
والرب سبحانه وتعالى قادر على كل شي بيده ملكوت كل شي حكيم في كل شي
والعبد ضعيف عاجز جاهل ساكن لا يقدر على شي قد ابتلي بالاسباب
ووقع عليه الحجاب وجعل مكانا للاحكام بالعقاب والثواب فالاسباب
اواسط البلا والعبد موضع الابتلا والاول هو المبلي المريد المبدئ المعيد
وننشيكم فيما لا تعلمون وليبلي المومنين منه بلا حسنا وليس يشهد العبد
الا ما اشهد روي ان بعض العارفين زهد فبلغ من زهده ان فا
رق الناس وخرج من الامصار وقال لا اسال احدا شيا حتى ياتيني
رزقي فاخذ يسيح واقام في سفح جبل سبعا لم ياته شي كاد ان يتلف
فقال يا رب ان احييتني فاتني رزقي الذي قسمت لي والا فاقبضني
اليك فالهمه الله تعالى في قلبه وعزتي وجلالي لا ارزقك حتى تد

تدخل الامصار وتقيم بين الناس فدخل المدينة فاقام بين اظهر الناس
فجاءه هذا بطعام وهذا بشراب فاكل وشرب فاوجس في نفسه من ذلك
فسمع اردت تبطل حكمتي بزهدك في الدنيا اما علمت انه ان يرزق
العباد بايدي العباد احب اليه من ان يرزقهم بايدي القدرة فالواقف
مع الفتوح استوى عنده برّ الادميين وبرّ الملائكة واستوت
عنده القدرة والحكمة فطلب القفار والتوصل الى قطع الاسباب للارتفاع
برؤية الاسباب واذا صح التوحيد تلاشت الاسباب في عين الاسباب
وذكر الرازي في تفسير على قوله سبحانه وتعالى وهو على كل شيء وكيل وهو ان
كان العبد معتقدا انه لا اله الا الله وانه لا مدبر الا الله الا ان هذا
العالم عالم الاسباب ولهذا قال بعضهم لولا الاسباب لما ارتاب مرتاب
واذا كان كذلك فقد تعلق القلب بالاسباب الظاهرة فتارة يعتمد
على الامير وتارة يرجع في تحصيل مهماته الى الوزير وحينئذ لا ينال الا
الحرمان ولا يجد الا تكثير الاحزان والحق سبحانه وتعالى قال وهو على
كل شيء وكيل والمقصود ان يعلم العبد ان لا حافظ الا الله ولا مصلح للمهمات
الا الله فحينئذ ينقطع طمعه عن كل ما سواه ولا يرجع في مهم من المهمات
الا اليه وقال ايضا في تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض
وما فيهن وهو على كل شيء قدير تنبيه على ان كل المخلوقات مسخرون
في قبضة قهره وقدرته وقضائه وقدره وهم في ذلك التسخير كالجمادات
التي لا قدرة لها وكالبهائم التي لا عقل لها فعلى الكل بالنسبة الى علمه
كلا علم وقدرة الكل بالنسبة الى قدرته كلا قدرة انتهى منظر لا
حول ولا قوة الا بالله (فصل) يتجلى الله تعالى على العبد بتجل يسلب
فيه قواه وحوله وقوته وقدرته وفعله وحركته وارادته

فهو

فهو مسلوب الحول والقوة والقدرة والفعل والارادة والحركة
لظهور عظمة الله تعالى فيه يقول لسيد اهل هذا المقام وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وفي هذا المنظر يكون تجليات الافعال مشهودة
للعبد فيكون مع الله تعالى بواسطتها ومن ثم يقال لصاحب هذا
المشهد قم فيقول لا اقدر تكلم فيقول لا احسن اعلم اسمع فيقول
لا افهم ما كان يقول لا ادري ومع هذا كله تصدر الافعال منه وانت
تشهدها تجري عليه وهو يرى فاعليتها فلو رايته يأكل شيئا وقلت
له انت تاكل كذا لقال لا واقسم انه لم ياكل ولم يفعل شيئا لمشيئته
بفعل الله تعالى وشغله بذلك عن فعل نفسه ولا يعلم لنفسه
فعلا اذ لا ارادة ولا قوة ولا قدرة ولا حول ولا فعل له فلا يشهد
افعال العالم جميعها الا بالله تعالى ولا ينسب اليه من تلك الحركات
والسكنات شيئا وقال الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه
ما شاء الله كان قبل ان تكون الاكوان وما لم يشأ لم يكن قبل ان تكون
الازمان والمكان وهو الان على ما عليه كان ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير جل ربنا عظيم الشان ومن ادعية الشيخ ابي الحسن الشاذلي
اللهم ارزقني من كنز لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة واضربني بها ضربا تمحق به من قلبي كل قوة واغنني بها لك
الرزق عن ملاحظة النفس والخلق واخرجني به عن الفقر والتدبير
والاختيار وعن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والاصرار انك على
كل شيء قدير
وكن مع الله واشهد نور مظهره مسخر الخلق والاكوان كالعدم
وكن مع الله واشهد يتجلى الحق سبحانه وتعالى على العبد فلا يفارق بلغ مقابله

العبد الحق اعني لا يفارق حضرة الشهود والتجليات الالهيه
والا فهاتم وصال ولا فراق فهو مع الله ابدا كان العبد واما قوله
تعالى وهو معكم اين ما كنتم فان هذه المعيه المذكوره في الايه
بخلاف ذلك لان هذه المعيه منسوبة الى الله تعالى وليس للعبد
فيها شي فهي ولو كانت اعلى في مرتبة الوجود لنسبتها الى الله
مطلب تعالى فان من كان مع الله كان اشرف من مطلق كل من كان الله
معه لان الله واسع فهو مع الغافل ومع الحاضر واما العبد فلا يكون
مع الله الا على الحضور فمعية العبد مع الله هنا اعلى من مطلق
معية الله مع العبد لان الاول لا تخلو عن الثاني والثاني قد تخلو
عن الاول اعني معية الحق قد تخلو من معية العبد ومعيه
العبد لا تخلو من معية الحق وثم وجه ثان يكون من الله معه
افضل ممن كان مع الله لان من كان مع الله حاصله انه حاضر
معه سبحانه في تجلياته غير غافل عنها ومن كان الله معه حاصله
ان الله معه قد صار مع العبد لا تصافه بصفاته كلها فهو
معه لا يفارق اتصافه ومن ثم يدور الحق مع عمر حيثما دار
ولسنا نعني هذه المعيه بل نعني المعيه المطلقه المذكوره في الايه
بقوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم فمعية الحق لازمه لوجودنا
لانه عين وجودنا فان معيته عند اهل الظاهر بالعلم وعند اهل
الباطن بالذات وحجة المحققين ان علمه ليس مغاير لذاته فمن
قال معيته لنا بعلمه كقوله ان معيته لنا بذاته لان كل ما لا يجوز
نسبته الى ذاته لا يجوز نسبته الى شي من صفاته وكل ما يجوز نسبته
الى صفاته يجوز نسبته الى ذاته فصفاته في التنزيه والكمال لاحقة

بذاته

بذاته في الاباد والازال لان ذاته ليست كالذات حتى تكون معيته كمعية
الاشيا بعضها لبعض كما ان ذاته ليست كالذات كذلك معيته ليست
كالمعيات ولا يتعقل انفصال ولا اتصال ولا اتحاد ولا مزج ولا حلول ولا
قرب مكاني ولا بعد بل هو كما يعلمه وكما هو عليه مع خلقه سبحانه وتعالى
فاذا عرفت ذلك عرفت سريان وجود الله في الاشيا وعلمت سر قوله الله
نور السموات والارض وعلمت قوله عليه الصلاه والسلام في الحديث القدسي
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن واختلف في هذا
الوسع فالجمهور على انه وسع بالايمان والعلم والمحققون على انه وسع
حقيقي من غير حلول ولا تكييف واعلم ان الانسان لما كان مخلوقا من الاسما
الذاتيه كان له الافضليه على ما سواه بذلك فلما تركب للانسان الهيكل
المخصوص جميع المعاني المكماليه لان هيكله نسخة من سائر الموجودات
فكان الانسان حاويا للاسما الذاتيه الحقيقه الذاتيه وللاسما الصفاتيه
بالهيكل والصوره فتم له الكمال ثم انه لما نزل الى ممازجة العالم السفلي جذبته
الامور السفليات بواسطة ما فيه مما يناسبها فظهر عليه حكم الطبع الارضي لكونه
مقيما بهيكله في الارض ومن لطف مزاج الانسان انه ما عاشر عالما من العوالم الا وصار
من جنس ذلك العالم يقبل الاحكام بكليته فمثاله مثل الما الصافي يتلون
بلون الانا به فيقبل كل لون بذاته على التمام والكمال فلما ظهرت عليه المقتضيات
الارضيه اخذته من اوجه فصار من جملة الارضين وهذا معنى
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
وذلك لما كان مقصود الظهور الكمالات الالهيه فيه جذبته العنايات
الى الكمالات بانواع الطرق فاتاها من كل فج عميق فلما اخذ في الصعود تخلل
عن تركيبه فكلما مر عليه بعالم من العوالم صعودا ترك عند ذلك العالم

بما يناسبه منه حتى اذا جاوز جميع العوالم الكونيه قد فني بكليته
ولا يبقى فيه حكم الكون فحينئذ اخذ في الذهاب في ربه ايضا كذلك
يندرج في التجليات الصفاتيه فيترك عند اسما صفات الافعال ما
يناسبها منه حتى يندرج تحت الانوار الذاتيه وبقدر ذهاب
احكام الكون من ظاهره يكون تحققه في التمكين الالهي المعبر عنه
بقوله تعالى عند ذي العرش مكين واعلم انه سبحانه وتعالى خلق في
احسن تقويم في اتم تسوية وتعديل وجعل بنيته متضمنة اسرار
جميع الموجودات علويها وسفليها لطيفها وكثيفها صار بذلك روحا
بنا جسمانيا ارضيا سماويا فلاجرم لما كان الانسان بهذه المثابه من كونه
تحت جميع الموجودات الجسمانيات والروحانيات كانت الاكوان كلها
له باعتبار احاطتها به وحفظها له بمنزلة القشر والصوان الذي يحفظ
بجوفه وكان هو بمنزلة الجوهرة النفيسه التي تحويها الصدفه والمقصود
من هذا ان يعرف الانسان جلالة قدره وفخامة امره فيعلو بهمته
الى المراتب الساميه اللايقه به وذلك باخلاص العبوديه لربه عز
وجل وقطع النظر عن كل ما سواه ولا يناسبه الا التعلق فهذه هي
خاصيته التي فيها سموه وعلوه ورفعة قدره فان اهملها
انحط قدره منها الى اسفل سافلين قال ابو عبد الله بن الجلا رضي الله عنه
من علت همته على الاكوان وصل الى مكونها ومن وقفت همته على
شي بغير الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضا معك بشريك وسيل
احمد بن خضرويه رضي الله عنه اى الاعمال افضل فقال رعاية الا
لتفات الى شي سوى الله فالكاين مع الاكوان لم يفتح الله عليه
ميادين معرفته بحصولها اي قفص عقله مسجونا بمحيطات

هيكله

الأنسا صح

بالله صح

الشرع صح

هيكله
لانه لازم الكون وبقي معه وقصر همته عليه فلم تنفتح له ميادين الغيوب
الملكوتيه ولا خلص سره الى فضا مشاهدة الوحدانيه فهو مسجون
بمحيطاته محصور في قفص ذاته وهذه هي صفة اصحاب النار كما قال الله
تعالى احاط بهم سرادقها وليس في جهنم عذاب اعظم من السجن والحصر و
الضيق والقهر كما قال الله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك
ثبورا وهذا حال من بقي مع نفسه وعمل على نيل حظه كما بينا ما كان وفي الا
ثار المرويه عن الله عز وجل عبدي اجعلني مكان همك اكفك كل همك
ما كنت ما كنت بك فانت في محل البعد وما كنت بي فانت في محل القرب فاختر
لنفسك فمن كان مع الله تعالى بورك له في عمره القصير وادرك في الزمن اليسير
من منن الله تعالى اللطيف الخبير ما لا يدخل تحت دوائر التعبير وذلك ان يرزق الله
العبد من الفطنة والتيقظة ما يحمله على اغتنام اوقاته وانتهاز فرصته
خشية فواته فيبادر الى الاعمال القلبية والبدنية ويستفرغ من ذلك
مجهوده بالكليه وفي اثنا ذلك يتصل اليه المنح الالهيه وتشرق عليه الانوار
الربانيه ما تعجز العبارة عنه ولا تنتهي الاشارة اليه وكذلك يكون من يسير
عمر قصير ويرتفع له مثلا ما يرتفع لغيره في الف شهر بمنزلة ليلة القدر
العمل فيها لمن صادفها خير من العمر في الف شهر قال بعضهم من كان يستمد
من حضرة الجمع فهو يكتب ما يكون وما لا يكون طويل طويل طويل قصير
قصير قصير شي شي ما سي ما سي ما سي عدم عدم عدم وجود وجود
وجود وقال بعض العلما كل ليلة للعارف بمنزلة ليلة القدر وكان ابو
العباس المرسي رضي الله عنه يقول اوقاتنا والحمد لله ليلة القدر يعني هو
البركه في العمر لا تطويله وزيادة مدته وقيل هذا المعنى في تاويل ما في الخبر
البر يزيد في العمر فمن كان مع الله كان الله معه وكانت الاكوان مسخرة له

٣ موزنين صح

ومن كان مع الاكوان لم يشهد المكون فان كونك مع الاكوان يقتضي تقيدك
بها وحاجتك اليها فانت بذلك عبدها ثم هي خاذلتك ومسلمتك
احوج ما تكون اليها وهذه حالة خسيسة يقتضيها عدم شهودك
للمكون فكونك مع الله يقتضي تسخير الاكوان لك وكونها معك وملكك لها و
استغناك عنها فانت حينيذ حر عنها وهي محتاجة اليك وخادمة لك
وتتبرك بك حتى الجمادات والحيوانات وقال الشبلي رضي عنه ليس يخطر الكون
ببال من عرف المكون وقال بعض المشايخ رضي الله عنهم انا ادخل السوق والا
شي يشتاق الي وانا من جميعها حر وكان الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله
عنه يقول الاكوان عبيد مسخرة لك وانت عبد الحضرة وقد ورد في بعض
الكتب المنزلة يا ابن ادم انا بدك اللازم فالزم بدك وفي بعض الاثار المرويه عن الله
عز وجل يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما
هو لك عمن انت له قال الواسطي رضي الله عنه في معنى قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم قال بان سخر لهم الكون وما فيه لئلا يكونوا لشي مسخرين ويتفرغوا الى عبادة
من سخره وروي ان ابن عمر كان في بعض اسفاره فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف
السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال سلط الله على ابن ادم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله
لما سلط عليه شي وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا بن الحضرمي
في غزاة فحال بينهم والموضع قطعة من البحر فدعى باسمه الاعظم ومشى
ومشوا على الما وروي ان عتاب بن بشير واسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى [margin: عند صح] [margin: واسيد ظ]
الله عليه وسلم في ظلمة فاضا لهما راس عصا احدهما كالسراج وروي انه كان
بين ابي الدردا وسلمان قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وحكي عن ابي عمران
الواسطي قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت
في تلك الحاله بنتيه فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا

فرفعت

٢٥

فرفعت راسي فاذا رجل في الهوى جالس وفي يده سلسلة من ذهب
وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا قال فاخذت الكوز وشربنا
منها فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت
رحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا قال تركت الهوى
لمرضاته فاجلسني في الهوى وغاب عني فلم اره وقال ذو النون المصري كنت
وقتا في السفينة فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت دعوه حتى ارفق به
فدنوت منه واذا الشاب نايم في عباة فاخرج راسه من العباة فقال
له ذو النون في ذلك المعنى فقال الي تقول اقسمت عليك يا رب ان لا تدع
واحدا من الحيتان الا جاء بجوهرة قال فراينا وجه الما حيتانا في افواهها
الجواهر ثم القى نفسه في البحر ومر الى الساحل وقيل كان الفضيل على جبل
من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد لماد
قال فتحرك الجبل فقال له اسكن لم ارد بك هذا فسكن الجبل وحكي عن ابي جعفر
الاعور قال كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا طاعة الاشيا للانسان فقال ذو
النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه [margin: ثم يرجع الى مكانه صح]
فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب
فبكى حتى مات في الوقت وقيل كان ابراهيم ابن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع
فقالوا يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع فجا ابراهيم فقال يا اسد ان كنت امرت فينا
بشي فامض والا فارجع فرجع الاسد ومضوا وقيل خرج عامر بن عبد قيس الى الشام
ومعه ركوة اذا شا صب منها ما يتوضا للصلاة واذا شا صب منها لبنا
يشربه وقال ابو العباس الشرقي كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق
الى ناحية وقال بعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين ما
زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الى الارض فناوله قدحا

من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وماء ال القدح معنا الى
مكة فقال لي ابو تراب بو ما ما يقولون اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله
بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها كفر فقال
انما سالتك من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال نعم قد زعم اصحابك
انها خدعة من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم
يقترح ذلك ولم يسكن اليها فتلك مرتبة الربانيين ومكرمة العارفين وسمعت
الصالح الولي الشيخ العارف الولي بالله العلي احمد بن عبد القوي فضل يقول قال
شيخنا العارف الكامل المحقق السني الشيخ جمال الدين محمد بن عراق المدني كنت
بدو امري طرا علي حالة حدبة وانا جالس تحت شجرة مخطر ببالي قول صاحب
البردة وراودته الجبال الشم من ذهب البيت فاستحقرت نفسي لهذه المقالة في
منصب صاحب الرسالة وخطر لي ان لو قلت لهذه الشجرة كوني ذهبا باذن
الله لكانت فاذا انا بالشجرة مسبوكة بسبائك الذهب فرجعت الى الله سبحانه
وبكيت وطلبت الاقالة فاذا الشجرة على حالها الاول فهكذا حال من يكون عظيم
الهمة شريف الارادة والنسبة لا يساكن احدا من المخلوقات ولا يوطن نفسه
على شي من المصنوعات يتكفل الله تعالى باسره ويجعل الكون خادما له باسره
قد ثبت تخصيصهم وكمل تخليصهم اظهر الله تعالى عليهم اثرته وعنايته وتولا
هم بلطفه ورعايته فهم متحققون بالعرفان متخلصون من روية الاغيار والاكوان
وهؤلاء هم خواص عباده المقربين اهل العلم بالله والحب له اتحفهم الله تعالى
بكراماته وهداياه المقدسة عن ان تعلل بامر المنزهة ان تقابل باعمال بر بل
هي محض فضل من الكريم المتفضل رزقنا الله مما رزقهم ووفقنا لحق وده
وكرمه امس

عناية الله للانسان سابقة   وان كنت في الازال منعدم
ولم يكن ثم اخلاص ولا عمل   ولا وجود واحوال ولا ذمم

بل لم

بل لم يكن ثم الا الفضل يغمرنا   وفيض احسانه والجود والكرم

عناية الله للانسان حين لا حين وانت كنت في ازل الازال منعدم ولم
يتقدم لك اخلاص ولا عمل ولا وجود ولا احوال ولا [illegible] بل كنت في عين
العدم فاوجدك الله سبحانه وتعالى السابغ فضله وقديم منته
وغمرك فيض احسانه وجوده وكرمه بنعت الايجاد اولا ثم نعت
الامداد ثانيا بعد ان اوجدك في عالم الشهادة فعناية الله سبحانه
وتعالى سابقة فلله الحمد والمنة سبقت العناية الالهية للنوع
الانساني بالكمال الرحماني حيث قال اني جاعل في الارض خليفة ثم ورث
الانبيا ما هو لا بانص كتابه فكل فرد من انواع افراد النوع الانساني
خليفة لله تعالى في العالم لانه متصف بصفاته وذاته من نور ذاته
فهذه هي الخلافة واما نفوذ الامر بالتصرف في الاكوان فانما هو اثر الخلافة
لا عين الخلافة والناس في تحصيل ظهور الاثر المذكور مختلفون وفي ذلك
يكون التفاوت هنا وفي الدار الاخرة فمنهم من ظهر لها اثرها عليه بادنى
سعي وذلك هو السعيد المنعم في طريق ظهور اثر خلافته ومنهم
من شقي بان تعب في ظهور اثرها فلم تظهر عليه حتى يتعذب بانواع
العذاب وصفة الخلق في هذا المعنى صفة ملوك الارض منهم من
تحصل له الملك بغير تعب ولا نصب ومنهم يتعب اولا ويتجرع التعب
والافلاس والفاقة ثم يتعذب بالحروب والضروب وخوض المهالك
وضيق المسالك حتى ينال الملك والسعادة والشقاوة انما هو باعتبار
الطريق الذي يكون فيه الوصول الى الله تعالى والا فسائر النوع
الانساني من حيث الذات الالهية وصفاتها خلقا الكمال متصفون

بانواع الجمال والجلال ومن ثم قيل من سبقت له العنايه لم تضره الجنايه
يعني ان النوع الانساني المسبوق له بالعنايه المشار اليها في قوله تعالى
ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وقوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفه لم تضره الجنايات التي ينبعث بسببها في طريق
وصوله التي خلقه مجبولا عليه فاذا وصل لم يجد لما مضى من التعب الما كما قال
الشاعر

إنّ التجار اذا عادوا وقد ربحوا انساهم النعما عناهم السفر

واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى خلق الروح الانسانيه
من نور ذاته واودع فيها بواسطه العقل جميع العلوم الالهيه فالارواح
الانسانيه مجبوله بالفطره على درك حقايق الاشيا كما هي عليه
والى ذلك الاشاره بقوله سبحانه وتعالى وعلم ادم الاسما كلها فالارواح
معلمة قد جبلت على العلم الالهي بالاصاله وانما حجب الناس عن درك حقايق
ما انطوى في قابليه الروح حكم الجسم الذي امتزجت به الروح فنزلت وتسفلت
عن محلها فانطبعت بطبعه فتكاثفت حجبها عليها بسببه فاذا اخذ العبد
في الرياضات والمجاهدات اخذت الحجب في الارتفاع عنه لان الاكل مثلا من
خواص الاجسام فاذا قلل منه رفع الحجاب ورق وكذلك النوم وكثرة الكلام و
الخلطه واختلاط الانام فاذا اعتمد هذه الاربع ترك المنام والطعام والكلام والانام
سقط قيد الجسم عن الروح فاذا اضيف الى ذلك ترك عادات النفس من الجزع
عند المصايب والانهماك في الخواطر والوساوس والشوق الى معرفة اخبار الناس
واحوالهم والخوف والرجا والاتكال الى غير ذلك مما هو عادة لها وطبعا فيها كالفرح
بالحاصل والاياس من الغايب وامثال ذلك تخلصت الروح من سجن الطبع و
طارت في فضا عالم الارواح فاذا اضيف الى ذلك ترك القياس بالعقل والدليل

عند معرفة الامور تشكلت لها الاشيا على ما هي عليه فيشهدها في القلب
وعرفتها في النفس ولا يمنعها حجاب ولا تحجبها الجدران ولا يمنعها بعد المكان
ولاذ ماوقد يرى الاشيا بعينه الشحميه ليوخذ ثار القلب بالعين
وحينيذ جاز ان يسمي قلبه باللوح المحفوظ والكتاب المتقن وجاز ان يسمي
روحه بام الكتاب وان يكون قد فاز بالنكتة الالهي المعبر عنها بقوله
عليه الصلاه والسلام من عرف نفسه عرف ربه فشرف الانسان وفضيلته
التي فاق بها من اصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله تعالى التي هي في الدنيا
جماله وفخره وفي الاخرة عدته وذخره وانما استعد للمعرفة بقلبه لا
بجارحة من جوارحه فالقلب هو العالم بالله سبحانه وتعالى وهو
العامل لله وهو الساعي الى الله وهو المتقرب اليه والمكاشف بما عند الله ولديه
وانما الجوارح اتباع وخدم والات يستخدمها ويستعملها استعمال الملك
للعبد واستخدام الراعي للرعيه والصانع للاله والقلب هو المقبول عند الله
اذا سلم من غير الله وهو المحجوب عن الله اذا صار مستغرقا بغير الله وهو المطالب
المطالب والمخاطب وهو المعاتب والمعاقب وهو الذي يسعد بالقرب من الله
فيفلح اذا زكاه وهو الذي يخيب ويشقى اذا دنسه ودساه والمطيع بالحقيقة
لله وانما الذي ينتشر من العبادات على الجوارح انواره وهو العاصي المتمرد على
الله وانما الساري الى الاعضاء من الفواحش اثاره وباظلامه واستنارته
يظهر محاسن المظاهر ومساويه اذ كل انا يترشح بما فيه وهو الذي اذا عرفه
الانسان فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي اذا
جهله الانسان فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن
جهل قلبه فهو بغيره اجهل واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم
وقد حيل بينهم وبين انفسهم والله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته

بان يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين
اصبعين من اصابع الرحمن وانه كيف يهوى مرة الى اسفل السافلين وينخفض
وينخفض الى افق الشاطين وكيف يرتفع اخرى الى اعلى عليين ويرتقي الى عالم الملٰيكة
المقربين واعلم ان الانسان على الحقيقة ليس هو تبع للعالم ولا نسخه له بل العالم
يتبع الانسان ونسخته وما سمي العالم بالانسان الكبير الا لكون الاشيا موجودة
في العالم اكثر محسوسا في الروية والمنظر لانها اكبر في المقدار عند الله فلذلك كان
في هذا الانسان اشيا موجودة ليست في العالم الكبير الا من حيث الحكم وهذه
الاشيا الموجوده في الانسان هي اشرف الامور كالعلم بالله مثلا فان العالم الكبير
ليس عنده مرتبة العلم بالله ولا مرتبة الوسع الالهي المذكور في قوله
ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المومن فهذا الوسع ليس للعالم الكبير
الا من حيث الحكم وهو كون الانسان موجودا فيه فللانسان خصوصيات
شريفة ليست للعالم الكبير وليست للعالم الكبير خصوصية شي دون الانسان
فكلما في العالم في الانسان ولا عكس ومن كان الانسان اصلا للعالم وكان هو
المقصود من الموجود لان الله سبحانه وتعالى انما خلق العالم لاجل الانسان
لا الانسان لاجل العالم الا تراه يقول وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه والعالم كله مسخر للانسان مخلوق من اجله والانسان هو الاصل
وذلك والاعتبار بخلق السموات والارض والملٰيكة قبل خلق الانسان فانما
جرت سنة الله ان تخلق الشجرة قبل الثمره والثمره هي المقصود من الشجرة
الا ترى كيف تخلق الجسم في الرحم قبل ان ينفخ في الروح فالجسم ليس هو مطلوبا
لنفسه الا تراه يفنى الجسم والروح باقية كما يفنى العالم الدنياوي والانسان
هو باق في الاخره وكذلك كل العوالم فرع في المعنى على الانسان وهو الاصل
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الانسان عالم كبير في نفسه وفيه مضاهات لكل شي

اللهم صح

من الاشيا

من الاشيا الموجودة في العالم الكبير جملة وتفصيلا وتفصيلا فاول مضاها
ته هي المضاهات العلويه فاعلم انه يضاهي العرش بقلبه قال عليه الصلاة
والسلام قلب المومن عرش الله ويضاهي الكرسي بنفسه ويضاهي اللوح
بمخيلته كما ان صور الموجودات في اللوح المحفوظ كذلك هي ظاهرة
في مخيلة الانسان منطبعة فيه بالقابلية الاصليه ويضاهي القلم بعقله
الكلي فكما ان القلم يثبت في اللوح مقادير الوجود فكذلك العقل يثبت في
المخيلة مقادير الاشيا ويضاهي العناصر بطبعه ويضاهي السبع والافلاك بقواه
الروحانيه ويضاهي جبرايل بالعقل الاول منه ويضاهي اسرافيل بعقله ويضاهي
ميكايل بهمته ويضاهي عزرايل بوهمه ويضاهي باقي الملايكه المسخرة بخواطره
الفكريه ويضاهي الكرة بيتين بالقوى القدسيه التي له في روحه ويضاهي الجنة
بمصورته لانه يصور في وجوده بمصورته جميع الاشيا من النعيم والعذاب و
اشباههما ويضاهي البرزخ بعالم المثال الموجود فيه والدليل على ذلك قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالمثال الذي يكون فيه الانسان عند النوم لان
الميت ممسوك فيه والمستيقظ مرسل فيه وقد وجد اهل ذلك بطريق الكشف والمعاينة
وانما سمي بعالم المثال للحي وبالبرزخ للميت لان الحي يضرب له فيه الامثلة عن
الحوادث فيعبر عنه بيقظته والميت يظهر له فيه الحوادث صورا فيرى محله
وموضعه من الدار الاخرة كما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان الميت
ليفتح له في قبره حتى يرى موضعه من الجنة والنار فاذا علمت ان عالم مثاله
مضاهات لبرزخ فاعلم ان عالم خياله مضاهات للحشر ثم انه يضاهي الميزان
بعلقة المعاش لمقابلة الاشيا بمقتضاها ثم انه يضاهي المحاسبة بنتايج فكره
ويضاهي الصراط بطريق هداه الحاصل الى معرفة كل شي ويضاهي الحق سبحانه
وتعالى حي عليم مريد قادر سميع بصير متكلم كذلك يقول في روح الانسان

ظاهره صح ٢

٣ من ذلك ان البرزخ فعلم الذي تكون فيه الانسان بعد الموت هو كالمصحح

الى غير ذلك في جميع الصفات وقد تم بذلك مضاهاته للعالم العلوي ملكيته وملكوتيته
وجبروتيته والهيئة فيقول في مضاهاته السفلي انه يضاهي الكرة النارية بالمرة الصفرا
الكرة الهوائية بالطبيعة الدموية ويضاهي الكرة المائية بالخلط البلغمي ويضا
هي الكرة الترابية بالطبيعة السوداوية ويضاهي النبات شعره الحيوان نفسه
الحيوانية وكذلك يضاهي كل جنس من الحيوانيات بما في قابلية نفسه الحيوانية
من الاوصاف فيضاهي الاسد بنفسه حال كون الغضب والقرد بنفسه حال كون
الحسد والفار بنفسه حال كون الحرص فعلى ذلك فقس كل شي من الحيوانات ثم انه يضاهي
الملك بقلبه لان القلب حاكم الجسد ويضاهي الوزير بعقله لانه الذي يشير على القلب
بما يفعله ويضاهي الامراء والقضاة واركان بالفكر والخيال والمذكرة والحافظة فالحا
فظة ما مضاهيه لخزان الملك والمذكرة انما ارباب الاقلام وفي الخيال انه الامراء
والفكر انها للقضاة للقضاة لكونهم يحكمون بالبينة والشهود وكذلك الفكر لا يحكم مضاهيج
الا بالدليل ثم انه يضاهي الاعوان بالخواطر وكذلك يضاهي الاسباب والصناعة
فيضاهي الطباخين بحرارة المعدة ويضاهي الصباغين مثلا بالمعدة نفسها ويضا
هي الشرطية بالنفس الامارة بالسوء ويضاهي بقية الانواع ببقية القوى كالقوة
الدافعة والقابضة والماسكة والمصفية والهاضمة والقاسمة والناسية والموصلة
بالعروق وغيرها الكل شي منه مضاهات للعالم مما يطول شرحه كما قالوا في
مضاهاته الابحر به معده ومخاطه وريقه وعرقه وسح اذنيه فانه معقد وبوله
ودمه ومنزلة الدم بمنزلة البحر المحيط وكل من الباقين له لون وطعم فالمالح مضاهات
للملح والحلو للحلو الى غير ذلك وقد فتح لك بابا شريفا في معرفة مضاهاته للاشياء جميعها
علويها وسفليها سعيدها وشقيها دقيقها وجليلها وكثرها وقليلها وحقها وخلقها
ففكر هذا الرمز منك وافتح قفل هذه الخزانة الشريفة تقع على المطلوب انشا
الله وايضا فلا شك ان الانسان افضل من ساير الحيوانات وليست تلك الفضيلة
لقوته وصورته فان كثيرا من الحيوانات تساويه وتزيد عليه فاذا تلك الفضيلة

ليست

~~ليست الا لاختصاصه~~

ليست الا لاختصاصه بالمزية النورانية واللطيفة الربانية التي لاجلها
صار مستعد الادراك حقايق الاشيا والاطلاع عليها والاشتغال بعبا
دة الله تعالى على ما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وايضا الجاهل كانه في ظلمة شديدة لا يرى شيا البتة والعالم كانه يطير
في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات فيطالع الموجود والمعدوم
والواجب والممكن والمحال ثم يعرف اثر كل شي ومؤثره ومعلوله و
علته وملزومه ولازمه وكليته وجزئيته وواحده وكثيره حتى يصير عقله
كالنسخة التي اثبت فيها جميع المعلومات بتفاصيلها واقسامها فاي سعادة بعد هذه
الدرجة ثم انه بعد صيرورته كذلك تصير النفوس الجاهلة عالمة فتصير تلك
النفس كالشمس في عالم الارواح وسببا للحياة الابدية لساير النفوس فانها
كاملة فصارت مكملة وتصير واسطة بين الله وبين العبد عباده قال
الله تعالى ينزل الملايكة بالروح من امره والمفسرون فسروا هذا الروح بالعلم والقران
والقران كان البدن بلا روح ميت فاسد وكذلك فكذلك بلا علم ميت ونظيره
قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ثم قال فالعلم روح البدن ونور
النور ولب اللب ومن خواص هذه السعادة انما تكون باقية امنة من الفنا
والتغير فان تصور انه الكلية لا يتطرق اليه الزوال والتغير واذا كانت
هذه السعادة في نهاية الجلالة وفي ذاتها ثم انها باقية ابد الابدين ودهر الداهرين
كانت لا محالة اكمل السعادات فالانبيا صلوات الله عليهم ما بعثوا الا للدعوة
الى الحق وقال الله سبحانه وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وقال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
تبعني ثم انه سبحانه وتعالى اظهر فضل ادم بالعلم وذلك ايضا يدل على

ان تلك المنقبة انما استحقها ادم بالعلم ثم ان الملايكة افتخرت بالتسبيح و
التقديس والافتخار بهما انما يحصل لو كانا مقرونين بالعلم فانهما ان
حصلا بدون العلم كان ذلك نفاقا والنفاق اخس المراتب قال الله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار او تقليدا والتقليد مذموم فثبت ان
تسبيحهم وتقديسهم انما صار موجبا للافتخار ببركة العلم ثم ان ادم ما وقع
عليه اسم المعصية لانه اخطا في مسلة واحدة اجتهادية فلاجل هذا الخطا
القليل وقع فيما وقع فيه والشي كلما كان الخطر فيه اكثر كان اشرف فذلك
يدل على غاية جلالة العلم ثم انه ببركة العلم لما تاب واناب وترك الاصرار
والاستكبار وجد خلعة الاجتبا ثم انظر الى ابراهيم عليه السلام كيف
اشتغل في اول امره بطلب العلم على ما قال تعالى فلما جن عليه الليل راى
كوكبا ثم انتقل من الكوكب الى القمر ومن القمر الى الشمس ولم يزل ينتقل
من شي الى شي الى ان وصل بالدليل الزاهر والبرهان الباهر الى المقصود و
اعرض عن الشرك فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فلما
وصل الى هذه الدرجة مدحه الله باشرف المدايح وعظمه على اتم الوجوه
فقال تارة وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال اخرى و
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشا ثم انه
عليه السلام بعد الفراغ من معرفة المبدا اشتغل بمعرفة العباد فقال
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ثم لما فرغ من التفكر اشتغل بالتعليم
والمحاجة تارة مع الله وتارة مع قومه وتارة مع ملك زمانه وانظر
الى صالح وهود وشعيب كيف كان اشتغالهم في اوايل امورهم واواخرها
بالتعليم والتعلم والعلم وارشاد الخلق الى النظر والتفكر في الدلايل

وكذلك

وكذلك احوال موسى عليه السلام مع فرعون وجحوده دلايله ثم انظر الى
حال سيدنا محمد صلى الله عليه كيف منّ الله عليه بالعلم مرة بعد اخرى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى فقدم الامتنان بالعلم على
الامتنان بالمال وقال ايضا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا ثم انه اول ما اوحى الله
اليه اقرا باسم ربك الذي خلق ثم قال وعلمكم ما لم تكن تعلم انت ولا قومك
وكان صلى الله عليه وسلم ابدا يقول ارنا الاشيا كما هي فلو لم يظهر
للانسان مما ذكرنا من الدلايل النقليه والعقليه شرف العلم لن يظهر ابدا
وايضا فان الله سبحانه وتعالى سمى العلم في كتابه بالاسما الشريفه
منها الحياة قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس وثانيها الروح وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وثالثها
الله نور السموات والارض وقال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنده
فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف هو التناسب
والتناكر هو التباين هذا الحديث النبوي يقتضي حب الله تعالى لمناسبة باطنة لا ترجع الى المشاهدة في الصور والاشكال بل الى معاني
باطنه يجوز ان يذكر بعضها في الكتب وبعضها لا يجوز ان يسطر
بل يترك تحت غطا الغيرة حتى يعثر عليها السالكون للطريق استكملوا الشروط
المشروطة هو قرب العبد من الله في الصفات التي امر فيها بالاقتدا
والتخلق باخلاق الربوبيه حتى قيل تخلقوا باخلاق الله وذلك في اكتساب
محامد الصفات التي هي صفات الالهيه من العلم والبر والاحسان
واللطف وافاضة الخير والرحمه على الخلق والنصيحه لهم وارشادهم
الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك من مكارم الشريعه فكذلك

لذا
اذا صح
فالذي بذكر صح

يقرب الى الله تعالى لا بمعنى القرب بالمكان بل بالصفات واما ما يجوز ان يسطر
في الكتاب من المناسبة الخاصة التي اختص بها الانسان فهي التي يومي اليها
قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي اذ بين انه امر رباني
خارج عن حد عقول الخلق ويشير اليه قوله تعالى انا جعلناك خليفة
في الارض اذ لم يستحق ادم خلافة الله الا بتلك المناسبة واليه يرمز قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته حتى ظن القاصرون ان لا صورة
الا الصورة الظاهرة المدركة بالحواس وشبهوا وجسموا وصوروا وتعالى
رب العالمين عما يقول الجاهلون علوا كبيرا واليه الاشارة بقوله تعالى
لبعض الانبيا مرضت فلم تعدني فقال وكيف ذلك فقال مرض فلان ولو
عدته لعدتني فهذه المناسبة لا تظهر الا بالمواظبة على النوافل بعد
احكام الفرايض كما قال الله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به فالوصول الى الله تعالى الا بمحو صفات النفس وقطع علاقات
القلب وشي من ذلك لا يتصور من العبد من حيث هو لان ذلك طبعه
وجبلته ولو لم يكن الا ارادته وعلمه في تحصيل هذا الغرض بنفسه وهما
من جبلة المساوي والدعاوي المحتاج الى محوهما قال الشيخ ابو العباس
المرسي لن يصل الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى
يعني انقطاع ادب لا انقطاع ملل وقال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ولن يصل الولي الى الله ومعه شهوة من شهواته
او تدبير من تدبيراته او اختيار من اختياراته فلو خلى الله تعالى
عبده وذلك لم يصل اليه ابدا ولكن اذا اراد الله تعالى ان يوصل
عبده اليه تولى ذلك له بان يظهر له من صفاته العلية ونعوته

القدسية

طلب صح

الى صح

قف على هذه الجوهرة

القدسية ما يغيب بذلك صفاته عبده ونعوته عنه ويكون ذلك علامة
على محبته له كما اشار اليه بقوله في الحديث الصحيح فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي عليها وعند ذلك لا تكون له ارادة ولا اختيار الا ما اختاره
مولاه واراده فيكون حينيذ واصلا الى الله تعالى من الله تعالى اليه
من الفضل والكرم والاحسان لا بما من العبد اليه من الاجتهاد والعمل
فسبحان المتفضل على من يشا من عباده وقال ابن عطا الله السكندري رضي الله عنه
لولا انك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا
اراد ان يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه وغطى نعتك بنعته فوصلك بما منه
اليك لا بما منك اليه اضطرار العبد هو اخص اوصاف عبوديته ولذلك
لم يطلب من العبد شي اجل منه قال ابن مبارك العبودية الرجوع في
كل شي الى الله تعالى على حد الاضطرار وفيه ايضا خاصية اجابة الدعا قال الله
امن يجيب ~~المضطر~~ المضطر اذا دعاه ~~ويكشف السو ويجعلكم خلفا~~ والاضطرار
المطلوب منه ان لا يتوهم من نفسه شيا من الاحوال والقوة ولا يرى
لنفسه شيا من الاسباب يعتمد عليه ويستند اليه ويكون بمنزلة
الغريق في البحر والضال في التيه والقفر لا يرى لغياثه ~~الا الله~~ الا مولاه ولا
يرجو النجاة من هلكته احدا سواه كما قال بعض العارفين المضطر الذي
يقف بين يدي مولاه فيرفع يديه اليه بالمسلة ولا يرى بينه وبين الله حسنة
يستحق بها شيا فيقول هب لي يا مولاي بلا شي والذلة والافتقار
امران لازمان له وهما موجبان لاسراع مواهب الله تعالى للعبد المتصف بهما
واليه الاشارة بقوله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فذلتهم
اوجبت لهم عزتهم ونصرتهم كما قيل فيه شعر

قال ابن منازل كان من اكابر المشايخ صح

واذا اتت للث الرقاب تقرّبًا منها البك فعن هاتي لها
وقال في المن والجالب للتوفيق الرجوع الى الله تعالى في كل في
احوال كل فعل وترك بتحقيق الفقر والفاقه اليه والانغماس في
بحر الذله والمسكنه بين يديه واستصحاب ذلك الى الفراغ عن
ابدا وقال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذله وقال تعالى
انما الصدقات للفقرا والمساكين فلا تدخل جنة عملك وعلمك وما
أعطيت من نور وفتح وتقول كما من خذل فاخبر الله عنه و
دخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا
ولكن ادخلها كما بين لك وقل كما رضي لك ولولا اذ دخلت جنتك قلت
ماشا الله لا قوة الا بالله وافهم هاهنا قوله صلى الله عليه وسلم
لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنه وفي رواية كنز من
كنوز تحت العرش فالرحمه ظاهر الكنز والمكنون فيما هو صدق
التبري من الحول والقوه والرجوع الى حول الله تعالى وقوته
واعلم انه سبحانه وتعالى بين ان له معك عهدا ولك معه عهد
وبين انك متى وفيت بعهدك فانه سبحانه وتعالى يفي ايضا بعهدك
فقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ثم في ساير الايات
افرد عهدك بالذكر وافرد عهد نفسه بالذكر اما عهدك فقال والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون وقال تعالى يا الذين امنوا اوفوا بالعقود و
قال تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون واما عهده سبحانه وتعالى فقال فيه ومن اوفى
بعهده من الله ثم بين كيفية عهده الى ابينا ادم ولقد عهدنا

الى ادم

الي أدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما ثم بين كيفة عهده الينا فقال الم اعهد
اليكم يا بني ادم ثم بين كيفة عهده مع الكفار فقال ان الله عهد
الينا ان لا نومن لرسول ثم بين كيفة عهده مع الانبيا فقال ولقد
وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ثم بين ان عهده لا يصل الى الظالمين
لا ينال عهدي الظالمين فهذه المبالغه الشديده في هذه المعاهده
تقتضي البحث عن حقيقة هذه المعاهده التي هي موجبة عليك ليس
العهد الخدمه والعبوديه والعهد الذي التزمه الله سبحانه وتعالى
من جهته ليس العهد الرحمه والربوبيه ثم ان العاقل اذا تامل
في حال هذه المعاهده لم يجد من نفسه الا نقض هذا العهد ومن
ربه الا الوفا بالعهد فاول انعامه عليك انعام الخلق والانعام
والامداد والاحيا واعطاء العقل والمقصود من كل ذلك
اشتغالك بالطاعه والخدمه والعبوديه على ما قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ونزه نفسه سبحانه وتعالى عز و
جل من ان يكون هذا الخلق على سبيل العبث فقال تعالى وما
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
ثم بين على سبيل التفصيل ما هو الحكمه في الخلق والايجاد فقال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهو سبحانه وتعالى وفا بعهد
الربوبيه حيث خلقك واحياك وانعم عليك بوجود النعم
وجعلك عاقلا مميزا ثم لم تشتغل بخدمته وطاعته وعبوديته
فقد نقضت عهد عبوديتك مع ان الله سبحانه وتعالى وفا
بعهد ربوبيته وثانيها ان عهد الربوبيه يقتضي اعطاء

وما خلقناهما الا بالحق وقال تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين

فنقال العهد ج

التوفيق والهدايه وعهد العبوديه منك يقتضي الجد والا
جتهاد في العمل ثم انه موفيا بعهد الربوبيه فانه ما ترك
ذره من الذرات الا وجعلها هاديه لك الى سبيل الحق وان
من شي الا يسبح بحمده فانت ما وفيت اليه بعهد من
الطاعه والعبوديه وثالثها ان نعمة الايمان اعظم النعمه
والدليل عليه ان هذه النعمه لو فاتتك لكنت اشقى الاشقيا
ابد الاباد ودهر الداهرين ثم هذه النعمه من الله تعالى
لقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم انه مع هذه النعمه منه
فانه شكرك عليها وقال فاولئك كان سعيهم مشكورا
فاذا كان هو الله تعالى يشكرك على هذه النعمه فبان
تشكره على اعطاك من التوفيق والهدايه كان اولى ثم
انك ما اتيت الا بالكفران كما قال تعالى قتل الانسان ما اكفره
فهو تعالى وفا بعهده وانقضت عهدك ورابعها ان تنفق
نعمه في سبيل مرضاته فعهده معك ان يعطيك اضعاف
النعم وقد فعل وعهدك معه ان تصرف نعمه في سبيل
مرضاته وان ما فعلت ذلك ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى خامسها انعم عليك انواع النعم لتكون محسنا
الى الفقير واحسنوا ان الله يحب المحسنين ثم انك تو
سلت به الى ابدى الناس الذين يبخلون ويامرون النا
س بالبخل سادسها اعطاك النعم العظيمه لتكون مقبلا
على حمده وانت تحمد غيره فانظر الى السلطان العظيم
لو انعم عليك بخلعه نفيسه ثم انك في حضرته تعرض عنه

وتبقى

وتبقى مشغولا بخدمه بغض الاسقاط كيف تستوجب الادب والمقت
وكذا هنا واعلم انا واشتغلنا بكيفية وفائه سبحانه وتعالى بعهد
الاحسان والربوبيه وكيفية نقضنا بعهد الاخلاص والعبوديه
لما قدرنا على ذلك فانه من اول الحياة الى اخرها ما مرنا منفكين
لحظة واحده من انواع نعمه على ظاهرنا وباطننا وكل واحد
من تلك النعم يستدعي شكرا على حدة وخدمة على حدة ثم انه
على تزايد غفلتنا وتقصيرنا يزيد في انواع النعم والرحمه و
الكرم وكميتها فكنا من اول عمرنا الى اخره لا نزال نتزايد
في درجات النقصان والتقصير واستحقاق الذنب وهو سبحانه وتعالى
لا يزال يزيد الاحسان واللطف والكرم واستحقاق الحمد والثنا
وان كل ما كان تقصيرنا في شكره اقبح واسوا فلا نزال نزيد بقبائح
افعالنا ومحاسن افعاله سبحانه وتعالى على سبيل الدور
بحيث لا يفضي الانقطاع ثم انه قال تعالى انه لا ينال عهدي
الظالمين وهذا التخويف شديد لكنا نقول المناصر منك
ما يليق بك من الكرم والعفو والرحمة والاحسان وصدر منا ما
يليق منا بنا من الجهل والغدر والتقصير والكسل فنسالك
بفضلك العظيم ان تتجاوز عنا يا ارحم الراحمين واعلم ان الجود
والفايض من نور رحمته على جميع الممكنات هو الضيافه
العامه والمايده الشامله وهو المراد من قوله ورحمتي
وسعت كل شي ثم ان الموجودات انقسمت الى الجمادات
والى الحيوانات ولا شك ان الجماد بالنسبه الى الحيوان كالعدم
وعدمه كالوجود واما الحيوان فهو الذي يميز بين الموجود

ثم انا ما بينها اتينا بها
على بعضها اليها وما عرفنا
كيفيتها وكميتها صح

والمعدوم ويتفاوتان بالنسبة اليه ولان الجماد للحيوان
لان الحيوانات تستعمل الجمادات في اغراض اليه بنيتها ومصالحها
وهو كالعبد المطيع المسخر والحيوان كالمالك المستولي فكانت الحيوانيه
افضل من الجماديه فكان احسان الله سبحانه وتعالى ورحمته
اقتضى وضع مايدة الحيوانيه لبعض الموجودات دون البعض
فلا جرم جعل بعض الموجودات احيا دون البعض والحياه
بالنسبه الى الجماديه كالنور بالنسبه الى الظلمه والبصر بالنسبه
الى العمى والوجود بالنسبه الى العدم فعند ذلك صار بعض المو
جودات حيا مدركا للمنافي والملايم واللذه والالم والخير والشر
ثم قال الاحيا عند ذلك يا رب الارباب انا وان وجدنا خلعة
الوجود وخلعة الحياه وتشرفنا بذلك لا انا في حال العدم وحال
الجماديه ما كنا نحتاج الى الملايم والموافق وما كنا نخاف المنافي والموذي
ولما جعل الوجود الحياه احتجنا الى طلب الملايم ودفع المنافي فان
لم يكن لنا قدره على الهرب والدفع والجذب بقينا كالزمن المقعد على
الطريق عرضة للافات وهدفا لسهام المنيات فاعطنا من خزاين
رحمتك القدرة والقوة التي نتمكن بها من الطلب تارة والهرب اخرى
فاقتضت الرحمة التامه تخصيص بعض المعلومات بالسعود فقال
القادرون عند ذلك الهنا الجواد الكريم ان القدرة والحياة بلا
عقل لا يكون الا لاحد قسمين اما للجانين المقيدين بالسلاسل والا
غلال واما للبهايم المستعمله في حمل الاثقال وكل ذلك من صفات
النقصان وانت قد رقيتنا من حضيض النقصان الى اوج الكمال
فافض علينا من العقل الذي هو اشرف مخلوقاتك واعز مبدعاتك

الذي

٢٤

الذي شرفته فقلت بك اهين وبك اثيب وبك اعاقب حتى نفوز من
رحمتك بالخلع الكامله والفضيله التامه فاعطاهم العقل
وثبت نور البصيره ونور الهدايه فعند هذه الدرجه فازوا بالخلع
الاربعة الوجود والحياه والقدره والعقل فالعقل خاتم الكل والخاتم
يجب ان يكون افضل الانبيا والانسان لما كان خاتم المخلوقات الجسمانيه
كان افضلها فكذلك العقل لما كان خاتم الخلع الفايضه من ذي
من ذي الجلال كان افضل الخلع واكملها ثم نظر العقل في نفسه فراى نفسه
كالخلقة المملوه من الجواهر النفيسه كانها سما مملوه من الكواكب
الزاهره ومنه العلوم البديهيه المركوزه في بداية العقول ومرابح
الاذهان وكما ان الكواكب المركوزه في السموات علامات يهتدى
بها في ظلمات البر والبحر فكذلك الجواهر المركوزه في سماء العقل كواكب
زاهره يهتدي السايرون بها في ظلمات عالم الاجسام الى انوار العوالم
الروحانيه وفسحة السموات واضويتها فلما نظر العقل الى تلك الكواكب
الزاهره والجواهر الباهره وعرف جميع تلك الخلع واستدل بتلك الارقام
على راقمها وبتلك النقوش على ناقشها وعند ذلك عرف ان الناقش بخلاف
النقش والباني بخلاف البنا فانفتح له من اعلا سماء عالم المحدثات
روازن الى اضوء لوايح القدم فطالع عالم القدم والازليه والجلال
وكان العقل انما نظر الى اضوء عالم الازليه من ظلمات عالم الحدوث
والامكان فغلبته دهشته انكار الازليه وهيبت عيناه
وبقي متحيرا فالتجا بطبعه الى مفيض الانوار فقال رب اشرح لي
صدري فان البحار عميقه والظلمات متكاثفه وفي قطاع الطرق
الداخله والخارجه وشياطين الانس والجن كثيرة فان لم تشرح

لي صدري ولم يكن لي عون الى كل الامور انقطعت وصارت هذه الخلع
سببا لنيل الافات لا للفوز بالدرجات فهذا المراد من قوله رب اشرح
لي صدري ثم قال ويسر لي امري وذلك لان كلما يصدر من العبد من الافعال
والاقوال والحركات والسكنات فانه يصدر العبد من ارادته استحال ان يصير
فلا علا له فهذه الارادة صفة محدثة ولا بد لها من فاعل وفاعلها
ان كان هو العبد فيفتقر في تحصيل تلك الارادة الى ارادة اخرى ولزم التسلسل فلابد
بالا بد من الانتها الى ارادة خالقها مدبر العالم فيكون في الحقيقة
هو الميسر للامور وهو المتمم لجميع الاشيا وتمام التحقيق ان درجات الصفات
لا بد لها من قابل وفاعل فعبر عن استعداد القابل بقوله رب اشرح لي
صدري وعبر عن حصول القابل بقوله ويسر لي امري وفيه التنبيه على
انه سبحانه وتعالى هو الذي يعطي القابل قابليته والفاعل فاعليته ولهذا
كان السلف يقولون يا مبدي النعم قبل استحقاقها ومجموع هذين الكلامين
كالبرهان القاطع على ان جميع المرادات في هذا العالم واقعة بقضايه وقدرته
ويمكن ان يقال ايضا كان موسى عليه السلام قال الهي لا اكتفي بشرح صدري
لكن اطلب منك تنفيذ الامر وتحصيل الغرض فلما قال ويسر لي امري
ويقال انه سبحانه وتعالى لما اعطى الخلع الاربعة وهو الوجود والحياه
والقدرة والعقل فكانه قال له يا موسى اعطيتك هذه الخلع
الاربع فلا بد من مقابلتها بخدمات اربع ليقابل كل نعمة بخدمة
فقال موسى ما تلك الخدمات فقال اقم الصلاة لذكري فان فيها
انواع اربع من الخدمة القيام والقراءة والركوع والسجود فاذا اتيت
فلو الصلاة فقد قابلت كل نعمة بخدمة ثم انه تعالى لما اعطاه
الخلعة الخامس وهي خلعة الرسالة قال رب اشرح لي صدري حتى

اعرف

اعرف اي خدمة اقابل بها هذه النعمة فقيل له بان تجتهد في اداء
الرسالة على الوجه الاكمل فقال موسى يا رب ان هذا الابتلاء مني مع عجزي
وضعفي وقوة خصمي فاشرح لي صدري ويسر لي امري
ومن عبر من بساط احسانه تجلا ومن عبر من بساط احسان الله يضم
اختلف الناس في معاملتهم لربهم بحسب نياتهم ومراتب
قربهم ومن احكامها مسالة التعبير الذي ذكرها الشيخ العارف بالله
تعالى ابن عطا الله الشاذلي حيث قال في كتاب الحكم من عبر من بساط احسانه
اصمتته الاساة ومن عبر من بساط احسان الله لم يصمت
اذا اسا فالمريدون السالكون في حال سلوكهم محجوبون عن ربهم
برؤية اعمالهم واحوالهم ونفوسهم وبرؤية الاغيار والاثار
والاكوان ظاهرة لهم وموجودة لديهم والحق تعالى غيب
عنهم وهم الذين غلب عليهم شهود ما منهم الى الله فاقبلوا
على انفسهم موبخين لها شاهدين لتقصيرهم واساتهم فلولم
يشهدوا الفعل لها ومنها ما توجهوا لها بالتوبيخ اذا قصرت
فانهم اذا حصلت منهم اساه صمتوا وذلك لما يعتريهم
من الخجل والحيا وهذه طريقة اهل التكليف الذين ينظرون ما
منهم الى الله تعالى من كل عمل صالح وطالح سار والى الله
حاملين لاثقال التكليف فتلازمهم المشقات وتطول عليهم
المسافات فان تداركهم بلطفه فاخذ بايديهم من شهود
معاملتهم الى شهود سابق توفيقه لهم وطابت لهم الاوقات
واشرقت فيهم العنايات فهم يستدلون بالاثار على المؤثر وبالا
كوان على المكون في حال ترقيهم واليهم الاشارة بقوله تعالى

سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم وبقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وبقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض والمراد
الحد ثبوت الذين يشهد احسان الله اليهم واجههم الحق سبحانه و
تعالى بوجهه الكريم وتعرفه اليهم فغيبهم عن رويه احسانهم
فانبسطت السنتهم في الحالين من غير فرق لانّ مشاهدتهم لوحدانيته
وقيوميته اوجبت جراتهم على ذلك وهذه طريقة اهل التعريف الذين
هم ينظرون الى ما من الله سبحانه وتعالى اليهم رجعوا الى الله تعالى بصدق — الله صح
الرجوع فحمل عنهم الاثقال فساروا الى الله تعالى محمولين في محفات المنن بروح — الي صح
نفحات اللطف فهولاء يستدلون بالموثر على الاثار والمكون على
الاكوان واليهم الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد و — نبي صح
بقوله شهد الله انه لا اله الا هو فانهم اذا حصلت منهم اساة
لم يصمتوا لانهم لم يشهدوا لغير مولاهم فيلازمهم الفرح بالله والبشر بنعمة
الله لقوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فهم ثلاثة — فبذلك فليفرحوا ظ
اقسام القسم الاول وهم الذين هم مع الله تعالى بشهود ما من الله
الى الله تعالى هولاء هم اهل التوحيد والداخلون في ميادين التفريد القسم
الثاني وهم الذين يشهدون ما من الله تعالى اليهم وان كانوا خيرا من — هم صح
القسم الثالث لكنهم ما سلموا من اثبات لنفوسهم اذ راوا انفسهم
مهداة اليها هدايا الحق فلولا اثباتهم لنفوسهم ما شهدوا ذلك
فلاجل ذلكم هذا المعنى اثر اهل الله تعالى القسم الثالث وهم الذين
بشهود ما فعلوا لله تعالى من عمل صالح فهولاء لن مهم الكد واستولى
عليهم الحزن فعاينوا ثقل ما حملوا ولم ينفذوا الى شهود لطف
الحامل للاثقال عن عباده المتوكلين عليه وفرق بعيد بين

الفريقين

الفريقين وذلك ان من عبّر من بساط احسان الله تعالى الله لم يصمت
اذا حصلت منه اساءة فانه عرف الحق الذي هو الوجود الواجب
لاهله وهو المختص بوصف القدم واثبت الامر المشار به الى الآثار
العدمية من وجود اصله المشار به الى المؤثر المتحقق وجوده ومن
عبّر من بساط احسان نفسه الى الله صمت وخجل اذا اساء لشهود نفسه
الفعالة ولم يشهد مولاه الحق سبحانه وتعالى فان ذلك شرك خفي لقوله
افرايت من اتخذ الهه هواه والنفس هي اعظم آلهة لقوله صلى الله عليه
وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة
تعس عبد الزوجة ولانه استدل بالمجهول على المعلوم وبالمعدوم
على الموجود وبالامر الخفي على الظاهر الجلي وذلك لوجود الحجاب ووقوفه — م اكتفائه
مع الاسباب وعدم اكتفائه بالوصول والاقتراب والا فمتى غاب
حتى يستدل عليه بالاشياء الحاضرة ومتى بعد حتى تكون الآثار القريبة
هي التي توصل اليه او فقد حتى تكون الآثار الموجودة هي التي تدل عليه
شعر عجبت لمن يبغي عليك شهادة وانت الذي اشهدته كل شاهد
وايضا من عبّر من بساط احسان الله تعالى اليه هم الواصلون الى الله تعالى لما
خرجوا من سجن رؤية الاغيار الى فضاء التوحيد وكمال الاستبصار اتسعت
مسافة نظرهم فانفقوا من سعتهم لينفقوا ذو سعة من سعته فتصرفوا في عوالمهم
كيف شاؤوا ومن عبّر من بساط احسان نفسه الى الله تعالى مقدورة عليهم — من قوله ومن قدر عليه رزقه
في ارزاق العلوم والفهوم محبوسون في مضيق الخيالات والرسوم ومن
قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله من الرزق المقدر المعلوم وايضا من
عبّر من بساط احسان الله تعالى الى الله تعالى فهم العارفون اذا امدحوا
انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق فهم حاضرون مع ربهم فلا

يشهدون معه غيره فاذا امدحوا شهدوا الثنا من ربهم فانبسطوا لذلك
وكان ذلك من بداية حالهم ومقامهم لغيبتهم عن نفوسهم كان بعضهم
يُمْدَحُ وهو ساكتٌ فقيل له في ذلك فقال وما عليّ من ذلك ولست اغلط
في نفسي بل لست في البين والمجري والمثني هو الله تعالى وقيل هذا المعنى في
الخبر المروي اذا امدح المومن ربي الايمان في قلبه قال ابو طالب المكي
رضي الله عنه وفيه طريق للعارفين ان يعلوا الايمان العليّ المولى اذا
عُلّيَ فيفرح بذلك لمولاه ويضيفه الى سيده الذي تولاه فيري الصنعه الى
صانعها ويشهد من الفطرة فاطرها فيكون ذلك مدحًا للصانع ووصفًا
للفاطر لا ينظر الى وصفه ولا يعجب بنفسه ولهذا النظر والشهود الجمعي استقام
من مدحهم لانفسهم وثنايهم عليها ما لم يستقم لغيرهم كما وقع لاكابر العارفين
المشهورين مثل سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني وسيدي عبد الله العيدروس
وسيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي وسيدي ابو العباس المرسي وغيرهم رضي الله
عنهم ونفع بهم ومن عبّر من بساط احسان نفسه الى الله تعالى هم الزهاد
الذين اذا امدحوا انقبضوا الشهودهم الثنا من الخلق فهم في غيبة عن الله
تعالى لا يشاهدون الا الخلق فاذا امدحوا شهدوا اذ لكرس الخلق فانقبضوا عند واثني عليهم
ذلك لانهم يخافون ان يسمهم من فوت نصيبهم من ربهم لاجل ما يتوقعون من
الاغترار بذلك الشهود لنفوسهم واعلم ان عباد الله المخصوصين بالقرب
منه والوصول اليه ينقسمون الى قسمين سالكين ومجذوبين فشان السالكين
الاستدلال بالاشيا عليه وهم الذين يقولون ما راينا شيا الا وجدنا راينا الله
بعده وشان المجذوبين الاستدلال به على الاشيا وهم الذين يقولون ما راينا
شيا الا وراينا الله قبله ولا شك ان الدليل ابدًا اظهر من المدلول وما اول
ماظهر للسالكين الاثار وهي الافعال فاستدلوا بها على الاسما والاسما

على

على الصفات وبالصفات على وجود الذات فكان حالهم الترقي والصعود من
اسفل الى اعلى واول ماظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسه
ثم ردوا منها الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق بالاسما
ثم انزلوا الى شهود الاثار وكان حالهم التدلي والنزول من اعلى الى
اسفل فما بدأ به السالكون من شهود الاثار انتهى المجذوبين وما
بدا به المجذوبون من كشف حقيقة الذات اليه انتهى السالكون
بالله والسالكون عاملون على تحقيق الفنا والمحو والمجذوبون
مسلوكٌ بهم طريق البقا والصحو ولما كان شان الفريقين النزول
في تلك المنازل المذكوره لزم التقا وهما في طريق سفرهما السالك
مترق والمجذوب متدل واعلم ان انوار القلوب المشرقه عليها
من سما التوحيد والمعرفه لا يعرف قدرها في عالم الملكوت وهو عالم
الاخرة وهناك تحصل تمام الانوار فمن امن بالغيب كان له من
ذلك الحظ الاوفر كما ان انوار السما المشرقه على ظواهر الاجرام
لا تظهر الا في شهادة الملك وهو عالم الدنيا وذلك لحصول المناسبه بين
هذه الاشيا وقال ابن عطا الله الشاذلي في كتاب لطايف المنن حاكيا
عن شيخه ابي العباس المرسي وقال رضي الله عنه الناس على قسمين
قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعته وقوم وصلوا بطاعة الله الى
الى كرامة الله قال سبحانه وتعالى الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه
من ينيب وقال الشيخ ابن عطا ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس
من حرك الله همته لطلب الوصول اليه فصار يطوي مهامة نفسه وبيدا
طبعه الى ان وصل الى حضرة ربه يصدق على هذا قوله سبحانه
وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن الناس

من فاجأته عناية الله تعالى من غير طلب ولا استعد اد يشهد لذلك قوله
سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشا فالاول حال السالكين والثاني حال
المجذوبين فمن كان مبداه المعامله فنهايته المواصله ومن كان
مبداه المواصله رُدَّ الى وجود المعامله ولا تظنن ان المجذوب
لا طريق له بل له طريق طوتها عناية الله تعالى فسلكها مسرعًا الى الله
تعالى عاجلا قوله

فما توقف بربك مطلب طلبا ولا تيسر بنفسك مطلب التدم

اعلم ان كلما طلبته بربك تيسر وما طلبته بنفسك تعسر وما ذاك الا ان طلبك
بربك شهودك لحول الله وقوته وطلبك بنفسك شهودك لحولك وقوتك فمن انزل
اموره بالله وتوكل عليه واثقا بربه ومستيقنا باستجابته له يسر الله عليه كل عسير
وكان له وليا ونصيرا ومن سكن الى نفسه وشهد عقله وحسه واعتمد على حوله
وقوته وعلمه وعمله حرمه الله وخذله فلم ينجح مطالبه بل اهمله تنبيه فاذا
اورد الله على العبد حاجة وانزل به نازلة فاعلم انه لا دافع لها سواه اذ
يستحيل ان يرفع غيره ما كان هو له واضعا لثبوت توحيده وان لا فاعل سواه
اذ هو غالب على امره لا يغالبه احد ويستحيل ايضا ان يرفعها عنك من لا يستطيع
ان يرفعها عن نفسه لو نزلت به لثبوت عجزه وضعفه ومن المحال تعلقك في
حاجتك بمن هو محتاج مثلك او الى حولك وقوتك ونفسك وقال بعضهم من
اعتمد غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم شي سواه وهو الدايم
القديم لم يزل ولا يزال وعطاؤه وفضله دايمان فلا تعتمد الا على من يدوم
عليك منه الفضل والعطا في كل نفس وحين واوان وزمان فالهمة العليه تانف
من رفع حوايجها الى غير كريم ولا كريم على الحقيقة سوى الله تعالى فالكريم
فالكريم الذي لا يحوجك الى مسئله وقيل الكريم اذا قدر عفى واذا وعد وفى واذا

اعطى

اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم اعطا ولا لمن اعطى وان رفعت حاجة الى
غيره يرضى واذا جفى عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه
عن الوسايل والشفعا فاذا كانت هذه الصفات لا يستحقها احد سوى
الله تعالى فينبغي اذًا ان لا تتخطاه آمال المومِلين الى غيره ولا تركن الى سواه ولا
تشهد الا اياه كما قال بعضهم شعر

حرام على من وحّد الله ربه وافرده ان يجتدي احدًا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة اموت بها وجدا واحيا بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدا

فمتى أُطلق لسان العبد بالطلب وحل عنه عقدة الصمت الذي اوجبت
له الاستغنا بالاغيار وعدم روية الفاقة والافتقار فاذا أُخلى عنه هذه
بشهود فقره وفاقته وانطلق لسانه بالطلب كان اذ ذلك داعيا بلسان
الاضطرار وكان يجاب الدعوه لصدق الوعد باجابة المضطر والله لا يخلف
الميعاد وانشدوا يقولون

لولم ترد نيل ما ارجوا واطلبه من فيض جودك ما علمتني الطلبا

وقال صلى الله عليه وسلم من اذن له في الدعا منكم فتحت له ابواب له صح
الرحمه وما يسال الله شيا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافيه
في الدنيا والاخره وقال صلى الله عليه وسلم من اعطى الدعا لم يحرم الا
جابه قال بعضهم وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته ولولا ذلك ما فتح له
الدعا وقال سهل بن عبد الله رضي الله ما اظهر عبد فقره الى الله تعالى
في وقت الدعا شي يحل الا قال الله تعالى للملايكه لولا انه لا يحتمل
كلامي لاجبته لبيك وقال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما طلبت
من الله شيا الا وقدمت اساتي امامي بريد رضي الله عنه حتى لا يطلب

من الله شيا الا وقد منت إسائي امامي كي يا رضي الله عنه بو صيلي يستحق به العطا بل لا يكون طلبه وجوده فضله الا بفضله وقال ابو عثمن رضي الله في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفيه قال التضرع في الدعات لا تقدم اليه افعالك وصلاتك وصيامك وقراتك ثم تدعوا على اثره انما التضرع ان تقدم اليه افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعوا بلا علقة ولا سبب فمن فتح دعاوك وقال الواسطي رضي الله تضرعا بذل العبوديه وخلع الاستطاله فينبغي ان تدعو بالاضطرار ولزوم الفاقه والافتقار وان لا تستغني عن مولاك عز وجل ولا تنفك من الاحتياج اليه والتعلق به والسوال والطلب منه في كل وقت حال من احوالك كما قال

إني اليك مع الانفاس محتاج ° لو كان في مفرقي الاكليل والتاج

فالامال الوافدة الى الله تعالى لا تخيبها من اقبل انها فارة الى الله تعالى ومتعلقة به ومنقطعة عما سواه والله تعالى كريم جواد متفضل منعم فليثق العبد بذلك وليكن على يقين منه من وجود الكفايه والمتعة والظفر بغاية المقصود والبغيه فكيف يتصور انفكاك ذلك عن العبد عند وجود حاجته ولطف الله بعبده علمه بدقايق مصالحه وخفيات ما ياربه وايصال ذلك اليه برفق قال الله تعالى الله لطيف بعباده واعلم ان النفس هي الحجاب الاعظم للعبد عن الله تعالى وان بمجاهدتها وقمعها وموتها تنال سعادة لقاء الله تعالى قال بعضهم ما الحياة الا في الموت اي ما حياة القلب الا في اماتة النفس وقال سيدي ابو مدين من لم يمت لم ير الحق وسبيل المريد الى موت النفس انما يكون بتقديم الافتقار والالتجا والرغبه الى مولاه في ان يعينه ويقويه على امر نفسه ويسهل عليه طريق سلوكه ويغتنم هذا في كل حال ووقت وليجعل عمدته فيما هو سبيله وقال بعضهم لا يمكن

من النفس وانما يمكن الخروج من النفس بالله ثم يشتغل بمراعاة حدود الشريعه والطريقه في ظاهره وباطنه والتزام ادابها فحركات العبد وسكناته هي اعماله الظاهره وتصوراته وهممه وارادته هي اعماله الباطنه وكل واحد من القسمين ينبغي ان ياخذ فيه بعزايم الامور ويجتنب الرخص التي هي شان العامه فعمل الظاهر ان كان واجبا فليبادر الى فعله ولا يتوانى عنه وليقم بجميع ادابه اللازمه له ويلحق بذلك ما كان مندوبا اليه وليأخذ في ذلك بالقصد من غير افراط ولا تفريط ولا تعمق ولا تقصير قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملون وان افضل العمل ادومه وقال صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا وان كان حراما فليبادر الى تركه واجتنابه وليقطع عن نفسه جميع اسبابه ويلحق بذلك ما يكون مكروها وان كان مباحا فهذا محل نظر المريد فعليه ان ياخذ بالعزيمه فيه ويقف على حدود الضروره منه وليكن اجتنابه لما تقيد منه ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص ومما يشتد ميل نفوس اكثر الناس اليه ما يكون بسبب تناوله استعماله مراعات نظر الخلق والجري على عوايدهم السيئة ومراسمهم المذمومه ومجاهدة النفس في مثل هذا عسير جدا لا سيما من ابتلي بحب الجاه والرياسه وقبول الخلق في ولاية حكم او نشر علم وغير ذلك فانها الشهوات متعلقة بالقلب واضرها فيجب على المريد ان يعتني بذلك ويبالغ في تطهير ظاهره وباطنه منه بما يتعاطاه من اعمال واحوال واعلم ان النفس تسمى امارة ولوامة ومطمئنة بحسب احوالها وهي في البدن امير الجوارح وقهرمان القوى الظاهره والباطنه فهي مدار الامر لا تهتدي الى الخير والعدل لما جبلت عليه من الظلوميه والجهوليه فتكون امارة بالسوء حتى اذا سلط عليها امير الشرع واشاره العقل وتعود من

من صفات الأمّارية بالشوكة الى المأمورية بالخير وبالعصيان الى الطاعة
لكنها لا تطمئن اليها لانها فيها من المنازعة والطارد بين داعية الطبع وحكم الايمان
فتارةً تغلب داعية الطبع وتقوى جنود النفس فيتدع القلب من لطفها فتصير
عاصية بعد الطاعة وتارةً يغلب نور الايمان ويقوى جنود القلب فيما لف النفس
فتعود الى العصيان وتقبل على نفسها بالملامة فيما همت به وفعلت من العصيان
وتسمى بهذا الاعتبار لوامة وتفترع بتعاهد نور الايمان ومخالفة داعية الى
الهوى قليلا قليلا عن مستقرها السفلي الى عالمها الاصلي حتى اذا اطمانت الى الطاعة
واتصفت بالصفات القلبية من الطمانينة والرضا وتسمى بهذا الاعتبار
مطمئنة واعلم ان السالك ما لم يتجرد عن طلب الحظ لم يكن لنفسه طهارة تامة
ولا عبودية خالصة وان قطع بسلوكه مقامات الطريقة لان كل مقام موقوف
على انسلاخ النفس عن جميع الحظوظ وعن جميع الحظ المعبر عنه بالعبودية
والعلم ان العبودية لزمها بالاحكام الخاصة في مقامات القرب كالصبر
والرضا والزهد والتوكل وغيرها كما ان العبادة تقييدها بالاحكام العامة
في مسائل الخدمة كالصلاة والصوم والحج وغيرها من الاعمال البدنية
والعبودة تقييدها بها وقيامها بارادته بل بجميع صفاته ولا قدرة على العبادة
الا بترك حظوظ النفس البطالة ولا على العبودية الا بترك حظوظ الدنيا ولا على
العبودية الا بترك حظوظ الاخرة وصاحب العبادة قد يترك حظوظ الدنيا
لحظوظ الاخرة وصاحب العبودية قد يترك حظوظ الاخرة لقيامه بارادة
المحبوب لا بارادة نفسه ولا يؤدي العبد حق مقامه لقيامه باداء نفسه
حتى اذا وصل الى مقام العبودية فيؤدي حق كل مقام قطعه في مقام العبودية

۞ اذا فتح لك وجها من تعرفه ۞ ~~الم تر العرف مورد~~ فلا تبال وان اقللت الهم ۞
۞ الم تر العرف مورده عليك به ۞ وانت الاعمال مهديها مع التهم ۞

تقيد النفس صح

بلغ مقابلة

وانى ما انت مهديه من العمل   من الذي هو مورده من الحكم
المطلوب من العباد ان يعرفوا مولاهم بما هو عليه من الصفات العلية
والاسما الحسنى السنية ولا سبيل لهم الى معرفتها الا بتعرفه لهم فاذا اراد الله
تعالى وجههم بوجهه الاكرم فتعرف اليهم فعرفوه به فلما عرفوه على
هذا الوجه احتجبت الاغيار عنهم فلم يروها وفتح لهم باب التعرف لكم له
منها واخذهم بسكينة وطمانينة فيها فذلك من النعم الجزيلة فينبغي
ان لا يكترثوا بما فوتهم بسبب ذلك من اعمال البر وليعلم انه سلك بهم مسلك
الخاصة المقربين المؤدي الى حقائق التوحيد واليقين من غير اكتساب من
العبد ولا تعمل والاعمال التي من شانه ان يتلبس بها هي من اكتسابه وتعمله
فلا تنكر من دخول الافات عليها وتعرفه لهم انما يكون بما ينزل بهم
من النوازل ويورده عليهم من الاحكام ثم هي على قسمين ما وافق الهوى
والطبع ويسمى ذلك عطاءً وما خالفهما ويسمى منعًا فبوجود العطا تشهد
صفاته البرية من الجود والكرم والاحسان واللطف والعطف وغير ذلك وبوجود
المنع تشهد صفاته القهرية من الجبرية والكبريا والعزة والاستغنا فينبغي
لك ايها العبد ان لا تفرق بينهما ان اردت معرفة ربك ولم يبتز فكر حب
حظك فمنعه لك عطاءٌ على الحقيقة فهو في كلتا الحالتين منعم عليك
ومقبل بوجود لطفه اليك واعلم ان اختلاف الاثار وتنقلات الاطوار
من الصحة والمرض والغنا والفقر والعز والذل والقبض والبسط
والفقد والوجد وغير ذلك من مختلفات الاحوال اراد الله
ان يتعرف الى عباده في كل شي تعرفًا خاصًّا في حالة خاصة حتى يشا
هد العبد وحدانية الله وعظمة الله وجلال الله وكمال الله بحيث
لا يتصور منه جهل بما هو فيه قابل لمعرفته من جميع ذلك ولو كان

الامر على حال في هذه الرتبة حالة واحدة ارتضاها النفس واخلادها لكا
نت معرفته ناقصة ومشاهدته قاصرة فهو لا يزال دائماً يتقلب في جنة
تجليه سويا يتبوأ منها حيث يشا فقد استغرقه ما هو فيه من عظيم
النوال وشغله ذلك عن الدعا والسوال فلله الحمد على نعمه البا
طنة والظاهرة والخفية والجلية قال بعضهم في الدنيا جنة من دخلها
لم يشتق الى جنة الاخرة ولا الى شي ولم يستوحش فبادرها هي فالمعرفة
الله تعالى وقال مالك بن دينار رضي الله عنه خرج الناس من الدنيا ولم
يذوقوا اطيب الاشيا قيل وما هو قال معرفة الله تعالى ان
عرفان ذي الجلال لعز وضيا وبهجة وسرور
وعلى العارفين ايضا بهاء وعليهم من المحبة نور
فهنيئا لمن عرفك الهي هو والله دهره مسرور
وقد روي في صورة حكيمين من الحكماء من المتعبدين في مسجد وجد احدهما — الى راى صح
رقعة فيها مكتوب اذا احسنت كل شي فلا تظنن انك احسنت
شيئا حتى تعرف الله عز وجل وفي بير الاخر كتبت قبل ان اعرف الله اشرب
واظمأ حتى اذا عرفته رويت بلا شرب وقال ابن عطا الله الشاذلي في التنوير
بعد كلام ذكره وانما قلبك الى الحالة دائما لئلا تسكن الى حالة فان مراده ان
ينقلك في الاطوار ويخالف عليك الاثار ليتعرف اليك في كل حالة خاصة
بتعرف خاص فاذا اردت ان يديمك على حالة واحدة فقد اردت
ان يسلك بك غير الكمال فكانه يقول لك لا تطلب مني ان اقيمك في حالة و
احدة فاني لا افعل ذلك معك اتريد ان تبقى ربوبيتي معطلة الاثار
ولكن سلني ان اشهدك لطفي حيث ما ادرتك وحيث ما اقمتك حتى تكون
في ولد قال الله سبحانه وتعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في
شأن

شأن اي يمنع ويعطي ويصح ويبلي ويقبض ويبسط ويعز ويذل الى غير ذلك
من مختلفات اثاره سبحانه وتعالى يقول لك لا تاس من شي ولك
وانا العوض عما سواي وماسواي لا يغنيك عني ولا تكن ممن يعبد
ني بالعلل فتكون من عبيد الحروف بل اعبدني في غاية بكمال الغنا موصوف
وبدوام الافضال معروف قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف الاية وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد
الدرهم تعس عبد الخميصة وانتكس فكن عبد الله في كل شي عطاءً
ومنعًا وعزًا وذلًا وغناءً وفقرًا وقبضًا وبسطًا وفقدًا ووجدًا
وشدة ورخاء وفناء وبقاء الى غير ذلك من مختلفات الاثار وتنقلات
الاغيار انتهى كلام ابن عطاء وقد اوحى الله الى داود عليه السلام
قل للصديقين بي فليفرحوا وبذكري فليتنعموا ابهذا تحققت صديقيتهم
وعلم ارتفاع رتبتهم على من دونهم وقيل ان عتبة الغلام رضي الله عنه
دخل في بعض الايام على رابعة العدوية رضي الله عنها وعليه قميص
جديد وهو يتبختر في مشيته بخلاف ما سبق من عاداته فقالت له يا عتبة
ما هذا التيه والعجب الذي لم اره في شمايلك قبل اليوم فقال يا رابعة و
من اولى بهذا التيه مني وقد اصبح لي مولا واصبحت له عبدا
فتلوين الاحكام على العباد يقتضي ان لا يساكنوا حالة لا سادة يكونون
عليها ولا ييأسوا في حال ضارة تنزل بهم من وجود الراحة والفرح وهذا
محض تعلق بالله عز وجل وهو نعت العارفين المحققون لا يبقى نظرهم
الا الى الله ولا يطلبون الا منه ولا يكون مطلبهم الا الوصول اليه لا غير
قيل لبعضهم بم عرفت ربك قال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وقال
الواسطي رضي الله عنه في قوله تعالى والراسخون في العلم هم الذين ستحوا

بارواحهم في غيب الغيب وحرس السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا بحر العلم
بالفهم لطلب الزيادة فانكشف لهم من مدخور الخزاين والمخزون وتحت
كل حرف وآية من الفهم وعجايب العطر فاستخرجوا الدر والجواهر ونطقوا
بالحكمة وقال ابو يزيد رضي الله عنه غلطت في ابتدا امري في اربعة
اشيا توهمت اني اذكره واعرفه واحبه واطلبه فلما انتهيت رايت
ذكره سبق ذكري ومعرفته تقدمت معرفتي ومحبته اقدم من محبتي
وطلبه لي اولا حتى طلبته فاذا كانت الاولية في ذلك لم يبق للعبد وسيلة
يتوسل بها سوى فضله وكرمه وقال بعضهم العارف من لا يعرف في الدا
رين احداً غير الله ولا يشهد مع الله سوى الله تعالى قد تنحى له كل شي
ولم يبق هو لشي وسلط على كل شي ولم يسلط عليه شي يأخذ النصيب من
كل شي ولا يأخذ النصيب منه شي يصفو به كدر كل شي ولا يكدر صفوه شي قد شغله
واحد عن كل شي وكفاه واحداً من كل شي واعلم ان البلايا التي يبتلي الله تعالى
بها عباده منافضة لمراداتهم ومنغصة لشهواتهم وكلما ازعج النفس
ونغصها والمها فهو محمود العاقبة من قبل ان تعرف من الله تعالى ذلك صح
وردّه الى الله تعالى وملازمه بانه يصدق في اللجا والافتقار وهو اعظم
فوايد البلا وبعد ذلك من نفسه كل من نزل به بلية او اصابته رزية و
فيها ايضا ضعف النفس وذهاب قوتها وبطلان صفاتها اذ بوجود عدم
ذلك يقع العبد في الذنوب والمعاصي وتتاكد منه الرغبة والحرص على اتباع
الهوى وقد قيل لا يخلو المومن من علة او قلة او ذلة او
فاقة او ذلة وفي الخبر عن الله تعالى الفقر سجني والمرض قيدي احبس
بذلك من احببت من عبادي وفيها ايضا تحصل له طاعات القلوب
واعمالها وذرة منها خير من امثال الجبال من اعمال الجوارح وذلك

مثل

مثل الصبر والرضا والزهد وحب لقا الله تعالى قيل لعبد الواحد بن
مثل الصبر زيد رضي الله عنهما هنا رجل قد تعبد خمسين سنة فقصده فقال
حبيبي اخبرني عنك هل قنعت به قال لا فقال هل انست به قال لا فقال له فهل
رضيت عنه قال لا قال انما مزيدك منه الصلاة والصيام قال نعم قال
لولا اني استحي منك لاخبرتك ان معاملتك خمسين سنة مدخولة وقال
ابو طالب المكي رضي الله عنه اراد بذلك انه لم يرفعك باعمالك الى مقامات
المقربين فيوجدك مواجيد العارفين فيكون مزيدك منه اعمال
القلوب التي يشتغل بها كل محبوب ومطلوب لان القناعة حال الموقن
والانس مقام المحب والرضا وصف المتوكل اي انما انت عنده
في طبقة اصحاب اليمين فمزيدك منه مزيد العموم من اعمال
الجوارح وهذه اشارة الى افضلية اعمال القلوب على اعمال الجوارح
فمن وفقه الله تعالى الى نيل له هذه المقامات وتوفية
حقوقها في البلايا النازلة به فقد حصل على كنوز البر وكرم
عمران بن الحصين رضي الله عنه قد استسقى بطنه فلبث ملقا على
ظهره في سطح ثلاثين سنة لا يقوم ولا يقعد قد نقب له على
سرير من جريد وكان تحته نقب لغايطه وبوله فدخل
عليه مطرف او اخوه العلا بن الشخير فجعل يبكي لما راى من
حاله فقال لم تبكي قال لاني اراك في هذه الحالة العظيمة قال لا تبك قال صح
فان احبه الي احبه الى الله تعالى ثم قال احدثك
بشي لعل الله تعالى ان ينفعك به واكتم علي حتى اموت ان
الملايكة تزورني فانس بهم وتسلم علي فاسمع تسليمها
وقال بعضهم دخلت على سويد بن شعبة نعوده فرايناه ثوبا

ملقى فما ظننا ان نحته الا مشيا حتى كشف فقالت له امرأته اهلي فداؤك
ما نطعمك ما نسقيك فقال طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واجتنب
بضعوا الاطعم طعاما ولا اسيغ شرابا منذ كذا وكذا ايام ثم
قال ما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر وروي ان عروة بن الزبير
رضي الله عنه امتحن بقرحة في ساقه فبلغت به الى ان نشر عظم ساقه
في الموضع الصحيح منها فقالت له الاطباء الا نسقيك مرقدا فلا تحس بشيء
ما يصنع بك فقال لا ولكن دونكم بها فنشرت الساق ثم حسموها
بالنار ولم يتحرك ولا صاح ولا انكروا منه حتى مسته النار
فما زاد على ان قال حس واصيب حينئذ بابنه محمد وكان
من احب ولده اليه فلما راى القدم بيد بعضهم قال اما ان الله تعالى
يعلم اني لم امش بها الى معصية ثم قال يا غلام اغسلها وكفنها واد
فنها في مقبرة المسلمين ثم جعل يقول اللهم لئن اخذت
لقد ابقيت ولئن ابتليت لقد عوفيت ولئن اخذت لطالما
اعطيت وقال بشر الحافي رضي الله عنه رايت ببغداد رجلا
قد قطعه البلاء وقد سالت حدقتاه على خديه وهو في
ذلك كثير الذكر عظيم الشكر لله تعالى قال واذا هو قد صرع
من جنبه قال فوضعت راسه في حجري وجعلت اسال الله
تعالى ان يكشف ما به وادعو قال فافاق فسمع دعاي فقال من
هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه في نعمه
علي ونحى راسه من حجري قال بشر رضي الله عنه فاعتقدت
ان لا اعترض على عبد في نعمة اراها عليه من البلا فهولاء شاهدوا
في بلاياه عطاياه وفي محنته منته وفي عنفه لطفه فاوجب

وذكر

بلغ مقابلة

لهم

لهم ذلك من الرضا بما هم فيه والتنعم به والتلذذ بحبه ما حملهم على ان لا يحبوا
زوال ذلك عنهم ولا نقصانه شهودا الالطاف والمنن في البلايا لا تحصى
اذ من كمل نظره وقوي بصره يرى ذلك عيانا وما غاب عنه اكثر فقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للرجل الذي قال له اوصني قال
لا تتهم الله فيما قضاه عليك وذكر مسلم من حديث صهيب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره
كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له
وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وقال صلى الله عليه وسلم مثل
المريض اذا برئ وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفا
ئها ولونها وفي الخبر اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه
وان رضي اصطفاه وفيها ايضا يحصل له كفارة الذنوب والخطايا
ويستوجب من الله جزيل الهبات والعطايا ولا سبيل له
الى ذلك الا بما يرد عليه من انواع البلا لان العبد قد يعجز
عن القيام بوظايف الطاعات ويتكاسل عن المواظبة على نوافل
الخيرات فيكون حينئذ محروما من ثوابها غير حاصل له تكثير
حسناته بها وان قدر عليها ولم يتكاسل عنها من له بتخليصها
عن الشوايب وتسليمها من الافات والمعايب وحينئذ
يبطل عمله ويخيب من انتفاعه به امله فليحسن العبد ظنه
بمولاه وليعلم انما اختاره له خير مما يختاره لنفسه بشهوته
وهواه وقد كان السلف رضي الله عنهم يستوحشون اذا خرج
عنهم عام ولم يصابوا فيه بنقص من نفس او مال ويقال لا
يخلو المومن في كل اربعين يوما ان يروع بروعة او يصاب

ذلك صح

له

بنكبة وفيها ايضا تبخع قلق ما يفوته من الطاعات ونوافل العبا
دات فيكتب له في مرضه مثل ما كان يعمل من ذلك في صحته وذلك ابلغ له في
الوصول الى غرضه لانه من اختيار الله له وهو خير مما اختاره هو
لنفسه فينبغي للعبد ان لا ينظر في صور الاشياء وان ينظر الى حقايقها فصور
الطاعات لا تقتضي وجود القبول لها لما تتضمنه من الافات
القادحة في الاخلاص فيها وذلك مانع من وجود القبول لها
ووجود صورة الذنب لا تقتضي الابعاد والطرد بل ربما يكون
ذلك سببا في وصوله الى ربه ووصوله في حضرة قربه كما قيل رب
ذنب ادخل صاحبه الجنة وكما جاء في الحديث الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم وذلك انه يحجبه عند عمله
بالطاعة ان يعجب بها ويعتمد عليها ويتكبر بها ويستصغر
من لم يفعلها ويحجبه عند وقوعه في الذنب الالتجا الى الله فيه والاعتذار
اليه منه واستصغار نفسه وتعظيم من لم يفعله وقال سري ابو
مدين رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولة المطيع وروي ان
ان رجلا كان يقال له خليع بني اسرايل لكثرة فساده مر برجل اخر من بني
اسرايل وعلى راس العابد غمامة تظله فقال الخليع في نفسه انا خليع
بني اسرايل وهذا عابد فلو جلست اليه لعل الله يرحمني به فقال
العابد في نفسه انا عابد بني اسرايل وهذا خليع بني اسرايل يجلس الي
فانف منه وقال قم عني فاوحى الله عز وجل الى نبي ذلك الزمان مرهما
فليستانفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد وفي
رواية

قدح

فتحولت الغمامة على راس الخليع قال الحارث المحاسبي وانما
اراد الله عز وجل من عباده قلوبهم فتكون جوارحهم تبعا لقلوبهم
فاذا تكبر العالم والعابد وتواضع الجاهل والعاصي وذل هيبة
لله وخوفا منه فهو اطوع لله عز وجل من العالم العابد
المتكبر وقال بن عطا في الحكم معصية اورثت ذلا وافتقارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وقال بعضهم انما اورد عليك
الاسباب التي تضاد وجودك وبقاء وجودك ليذكرك بذلك ما خفي
عليك من وجود الفاقة الذاتية لك والاضطرار اللازم لوجودك
فتلازم مذكورك وتقوم بحق عبوديتك ولا تجاوز حدك وطورك
وقال بعضهم وقال بعضهم انما حمل فرعون على ان قال
انا ربكم الاعلى طول العوافي والغنا ليث اربعماية سنة
لم يتصدع راس ولم يحم جسمه ساعة واحدة ولم يضرب
عليه عرق فادعى الربوبية ولو اخذته الشقيقة ساعة واحدة
والليلة كل يوم لشغله ذلك عن دعوى الربوبية وقال بن
عطا الله في لطايف المنن الاضطرار تعطيه حقيقة العبد
اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى ممد يمده وممد يمده
كما ان الحق سبحانه وتعالى هو الغني ابدا فالعبد مضطر اليه
ابدا ولا يزايل العبد هذا الاضطرار لا في الدنيا ولا في الاخرة ولو
دخل الجنة فهو محتاج الى الله غير انه غمس اضطراره في الجنة التي
افرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقايق اذ لا تختلف حكمها
لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة فاعلم
صفة الكشف اي علم كان وفي اي وقت كان والاراد صفتها

اي و
التخصيص اي ارادة كانت وفي وقت كانت ومن اتسعت انواره
لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله تعالى اقواما اضطروا اليه عند و
جود الاسباب التي ألجأتهم الى الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم قال
الله تعالى واذا مس الانسان الضر كأن الاية وقال الله تعالى قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر الاية الى غير ذلك من الايات الواردة في هذا
المعنى وما لم تتصل الهموم الى ما تعطيه حقائق وجوده فهم سلط عليهم
المثيرة للاضطرار ليعرفوا غيب ربوبيته وعظمة الهيته انتهى
كلام ابن عطاء خاتمة نسأل الله حسن الخاتمة في
حسن الظن بالله اعلم ان حسن الظن بالله تعالى احد
والناس فيه على قسمين خاصة وعامة فالخاصة حسنوا الظنون بالله
لما هو عليه من النعوت السنية والصفات العلية والعامة حسنوا
الظن بالله تعالى لما هم فيه من سبوغ النعم وشمول الفضل والكرم
والتفاوت ظاهر ولذلك لا يخاف من الانقلاب والتغيير في احدهما
ما يخاف في الاخرى لان ارباب المقام الاول لما تحققوا في المعرفة بالله
تعالى واختصوا بانوار اليقين اطمأنت قلوبهم وسكنت نفوسهم
فلم يبق فيهم متسع لوجود تهمة ولا مجال لسوء ظن وارباب المقام
الثاني لم يرتفعوا عن نظرهم الى الافعال وهي متلونة عليهم
في كل حال وعند وقوع ما لا يلائمهم منها ربما تضعف عن تحمل
مكارهها قوى قلوبهم فلا يحصل لهم البراءة من خواطر سوء الظن
وتحدث النفس بما يقتضي وجود هلع وجزع وحسن الظن
يطلب من العبد في امر دنياه وفي امر اخرته اما امر دنياه فان
يكون واثقا بالله تعالى في ايصال المنافع والمرافق اليه من غير كد
ولا

ولا سعي فيها او سعي خفيف مأذون فيه ومأجور عليه بحيث لا يفوته
ذلك شيئا من نفل ولا فرض فيوجب له ذلك سكونا وراحة في قلبه
وبدنه فلا يستفزه طلب ولا يزعجه سبب وتعب واما امر اخرته فان
يكون قوي الرجاء في قبول اعماله الصالحة وترغيبه في اجوره عليها
في دار الاخرة والجزاء فيوجب ذلك المبادرة والامتثال للامر والتكثير
من اعمال البر ووجود حلاوة واغتباط ولذاذة ونشاط وقال معاذ او
ثق الرجاء رجاء العبد ربه واصدق الظنون حسن الظن بالله ومن
مواطن حسن الظن بالله تعالى التي ينبغي للعبد ان لا يفارقه فيها
اوقات الشدائد والمحن وحلول المصائب والاحن في الاهل والمال
والبدن لئلا يقع بسبب عدم ذلك في الجزع والسخط ومن اعظم مواطن
حسن الظن بالله تعالى حالة الموت وقد جاء في الخبر لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وفي حديث جابر رضي الله عنه من
استطاع منكم ان لا يموت الا وهو حسن الظن بالله فليفعل ثم تلا هذه
الاية وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
ولهو لانه قال تعالى فيما يروى عنه انا عند ظن عبدي بي فليظن ما شاء
وقال ابو طالب رضي الله عنه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يحلف بالله تعالى
ما احسن عبد ظنه بالله تعالى الا اعطاه عز وجل ذلك لان الخير كله
بيده فاذا اعطاه حسن الظن به فقد اعطاه ما يظنه لان الذي حسن
ظنه به هو الذي اراد ان يحققه له انتهى كلام ابي طالب
وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مريضا فقال له رسول الله صلى الله عليه
كيف ظنك بربك فقال يا رسول الله حسن الظن قال فظن به

ما شئت فان الله تبارك وتعالى عند ظن المؤمن به وقال صلى الله
عليه وسلم ان حسن الظن بالله من احسن عبادة الله والاخبار
في الرجا وحسن الظن وسعة الرحمة اكثر من ان تحصى وملطا
لعنها مما يزيد العبد قوة في هذا المقام تمت
والله اعلم بالصواب تم ذلك بحمد الله وحسن
توفيقه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم هذه القصيدة لسيدنا الفقيه عبد الرحمن العلوي وشرحها مولانا وشيخنا
الشيخ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل سيدي افضل شيوخ مهدي بن عوض بامزروع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مسبل الهبات ومنزل البركات وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وتابعيه من اهل البدايات والنهايات والتوسط وبعد سالت يا احمد
بلغك الله المقام الاحمد شرحا لطيفا لقصيدة السيد الجليل العلوي اليمني حدسه الله
على قصيدة المشهورة الشهيرة المتوجة معانيها الى لسدية مبانيها التي
التي مطلعها ربة البغلطاق المكتب شاخات احتباك بليلة من
نبار الناظم ابقاه الله قاف الربة السيدة قال صلى الله عليه وسلم ربات تلد الامة
ربتها ذكره الامام النواوي رحمه الله في اربعينه والبغلطاق حلة ملونة تلبسها
الغانيات تميز البهاء اللباب وقال السودي رحمه الله وادخل حمى ربة الاستار والحجب
المكتب شاخات اذ من نظر الى كتابة سباه لتعرجه اوصافه صار له اسير
له تعد اذ شاخ انصف بكتابة خطوط على العقول السليمة عن التعصبات والنعقات
اللاتي ذكرها انشاء الله تعالى قال ابقاه الله لعبت بالعقول السليمة شامات حارت
العقول وكلت النقول عن احصاء ما في الحضرة نشير الكمال الى كل نكتة واستعانت
الى نوهم الناس بخدرها بحلة مقام الضعيف بلعبة الشطرنج اذا اقبل فيها شاه دما
حار المقابل وانتهى الدست كما اذا قبل للسلطان مات اي هيبة هانية قال السودي رحمه الله
ناهت الالباب فيك وما ميزت وردا من الصدر وقال يخاطب الناس على قدر عقولهم الخطب
ان يكذب الله فيما تقال فاشهد له واستشهد بقول السودي تاهت الالباب الخ
اذ العقول في غاية الارتباك لا تنقص الخلق او نحف قال بعض الاكابر الخلق حق
والحق حق فليت شعري من المكلف ان قلت خلق فذاك ميت او قلت حق اني يكلف
فهذا ارتباك العقول الذي لعبت بها مع سلامتها تحير فيهم هذا على الانوف فغز روحي
قالب الغوسلة من وسيي على الشرح لبيضا الجليه فلا تظهر الحقيقه وانما يوحي

اليها ايها اللطيف قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا امرنا ان نخاطب الناس
على قدر عقولهم ولهذا قال الشيخ عزتها اي الرتبة الغالية جميع الحالات
لان الكمال بتزاوج الحكمة مع اهلها للامر الالهي فلا يطلبوها ولا يطلبون
اذ ادلها قال شيخنا ابو علي ايده الله تكلم شيخا ومتحرعطا بعين الكلام قال
تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فلذا قال الماتن وسمت اي
تعالت اذا السمو العلو قال الزنجاني عليه الرضوان والصحيح انه لا شي
طار طيره وعلا عن سمات وهي العلامات التي القوم لا يتعادونها
وبها يبنوا اصلون وهي الاخلاق الذي عدها الاكابر وقالوا التصوف
كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف فتعدد اخلاقهم في
عوارف المعارف واداب المريدين واحيا علوم الدين موجود فراجعه
نحو ما يشغلك الحلي والحلل الهبات اذ الواجب التعالي عن حلل وحلي
التمكن فلا ينزلها الا تفضلا منها حيث لم تطمع بوصفت فلم تحدي
الى الجائع ولو بيدي لنا عن قوم عنقا بالمرزنة لو خدتني عندي ولو طمعته
لوجدت ذلك عندي فلذا قال ايده الله تعالى قد تعرض لها اي الرتبة العالي
الهمة اخذ يدعي الى جنابها ويتشوف الى حجابها طلابها كسيدي النشادي
رحمه الله قال اهيم بليلى ما حييت وان امت اوصي بليلى من يهيم بها بعدي
حمله على التعرض همته العلية رضي الله عنه وقال سلطان العشاق على الاطلاق
وان لم اقرابها بنظرة لعز تها حسبي افتخارا بتهمتي فلذا قال الماتن
مارجع من هواها سوى بالتهمة اذا كانت هذه اعالي الهمة فكيف
حال نحيف الحصى وكفاه من الجرى للتهمة ما سير سيدي عبد الهادي
السودة

قد بذلت الروح فيكم ايها شاري من طلب غالي سمح فيه بغاليه
لا وحقكم الذي لا شي يساويه ما سكن دار المحبة غيرا هليه
فتنتوا قلبي وشوقوا من يحله ان وجدتم غيركم فيه حل فتتله
نادا منا ديها في حليها وواديا الروح لنا تهات من عندك شي والخلع عن
سواها وحق له التخليع والسير في الدنيا في دار الوساخ وجود عزمه تصبر
لنيل الظفر والعزم الجد ان يكون لله وحده لا يشوبه غرض نفسا في
ولا لغرض نشيطا في اذ هذا شان من علت همته والخلع عن السوى
وما حظي من هواها الا بالتهمة فكيف حال الناكص الذي ابنا الزمان جانبي عن الرخص
ونطلب قطا ليهم ونتبعد مقاعدهم رحم الله صاحب الرسالة حيث قال رينب
اما الخيام فانها كخيامهم لكن نساء الحي غير نسائها قال ايده الله وماديها
حظاها ينادي هيهات قال سلطان العاشقين رحمه الله ونفعنا
للمكر بها على لسان الرتبة فقالت هو غيري قصدت وعيره
وغرك حتى قلت ما قلت لا بسا بها شين مين فحال نفس تزكيت
وفي انفسك وطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت
فلما كانت الكفاءة في الشرع المطهر معتبرة نادا مناديها
حظا لها الرتبة هيهات اذا بعدت المناسبة من جهته
الحور وهمته القصور ومن يطلب رفع السور انها اي الرتبة
العزيزة المنيعة لبس فيها الطامع يريدها بالهوس والتمني مطمع
بجده اوها دي اليها يهديه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فقالت مرشدة لقاصدها فارحل اذ في الرحيل لمن لم
يرد حضرة الحياة الدنيا للوطن ~~لمشي~~ في للاجر اذ في الانتقال
من عذيب اللوى

ذا

الفصل ان يمتحن... ونفعنا

أَلْصِّحه سَافِرُوا تصحوا وهذا في السياحة صبر من
عذب القلوب اراد به تفتح الله به حضرة الذات قال
الكامل في التأمل ايده الله ليس تنال الذات من غير المعنى
مظهر ولو هلك الانسان من شدة الحرص فاحالته
على ما يمكن فيه ان يطلح خلعت اوصافها على محبيها تكرما
وتفضلا اذ قبل اعطانا بلا منه وذ اطيع من حب ارتحال
السالك بجمعه بالرجال والترحل من الصادق بدخله في
اهل الكمال وسكونه مع الطمانينة جلوة مدنو ولا حرج
وهي حضرة الصفات والافعال قال صلى الله عليه وسلم
تخلقوا باخلاق الله ثم قالت اي الرتبة باذلة نصحها
وتجنب سلوكك لهذا المهيع الحرف العبر اذا ما وقع للسيد
الحلاج كان لمن سلم من الاعوجاج فانه رحمه الله كان صادقا
في المحبة اذ قال بعد تحقيق الحال اقتلوني يا ثقاتي ان في
قتلي حياتي فلما قبل لسان الحرف لا يسعه الادراك قال سمعا
وطاعة قال الترجمان على لسان حال حلاج الزمان قلت سمعا
وطاعة من هوى ما تحكم ولا العبد له راي في المدح والذم
ثم احال على الكمال واجتناب المحال ولا اعتدال قال ايده الله
واستمع ما تقول الرجال الاثبات قال شيخنا الحمد لكن
لا يهتدي الى غاياتها ثم قال ايده الله محدثا بنعمة ربه عليه عز وجل
لو ترابي اذا طاب فيها وقتي اذا طاب وقته وصفا قلبه ومسخ
ذرة من مناسبة حبه وازداد وجده وطفح كاسه وشرب وعربد
ثم قال اشهد الحي وفي نسخة الحجر بحكم عالم باحكام الشريعة
قابلا

٤٨
قابل هذا حلال وهذا حرام وهذا طاهر وهذا نجس هذا مقبول
وهذا مردود فبركات القائم بهذا دون ملاحظة الكرونيتين وهو
فائض بما يقتضي به العالم المغني وزاد عليه بالحرية عن نفسه اذ بالمنة
لمن اقامه وسلمه من وصمة النفس الجارحة الى ما لا يليق بكمال العبودية
ولا يسلم من هذه الوصمة الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن حفظه
الله من اتباعهم الكرام وخلص معناه ايده الله بقوله كونهم لا يروا نعتها
في نعتي وهذا لعزمته في صورة الامتحان والا لكفاه نص ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وبقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
فانظرهم بعد تبعدهم لله لكن الحقيقة وان كانت ميزان عدل فهو ايسير الشرع
فلا يسعه الا التسليم له والا قطع عنقه فلذا اعذره الكامل وقال الا بد له
من العلم وقال ايده الله والجال لا يبقى باجتماع الاثنان فلا يستطيع العقل
المعبر عنه بالحجاب يميز بين حضرة الربوبية وبين حضرة العبودية فيحير
ولا يقدر يرد الوارد ولا يقدر يقبل الشاهد فاذا سمع ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وهو في الظاهر ما بايعوا الا محمد صلى الله عليه وسلم وفي
التحقيق ان المبايعة كانت للجملة ويشهد له انه لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا قال انما ادعوا ربي وفي قوله ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان الله ثم قال ايده الله فانظر الفرق وتتبع الامور
بالفكر الصافي تجد الامر للتحكيك تعقد لا شبهة فيه تتخذه صرحا في جديد المغناطيس
للحديد فانه يجره لوقته فاذا اطلي بالثوم عدم الجذب واذا اطرح عليه دم تيس
عاد الجذب له تعالى في خريدة العجائب وقال ايده الله وتخطر بها بالذات
الكافي الدرجة الاولى والمكونة في انتهائها السير بتبرك قال سلطان العاشقين

انت القتيل اي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي قال الله تعالى
الا عباد الله المخلصين وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وتعس عبد
الدرهم وتعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش في
لباس التلبيس اي تخطر جر ذيل العز اذ صرت عبدا لها كما تاه عتبة الغلام
وقد قيل له هذه المشية ليس من شمايلك فقال لم لا وقد اصبحت له عبدا فلا يمكن
ان يعطي السر الا بما هو لطيف كما قال امير المومنين علي رضي الله عنه بعد بيانه لنا بعد
اطفي المصباح فقد طلع الصباح ولرواح يتجمل التسنن باحوال العامة قال الله تعالى
ولكن لا تحبون الناصحين ولباس التلبيس فعل لص الحمام فانه اخذ ثيابا من الشهوة
باخذه ثياب من في الحمام فصار المحروق باللص واخطاط الوجيه كان ابن
من نفح الله به بالجانب وتا بعد العقبة تقول عمر رضي الله عنه من هذا القتيل فانت الكلم
ولا تميل وتحقيقا في الوزن والكيل تسلم من العطب فان اسماعيل كان يعطب
مع اسماعيل لولا تترسه بالشرع طهر الله قلوب المخلصين وان سقطوا عن اعين
الناس كما جوز العقبة جرعة الحمد لمن غص **وانت بالعز ها مستقر التلبيس**
قال العز بني قدس الله سره هذا التلبيس اعلا مراتب التمكين الذي هو التمكين
في التلوين **فكذا الرمز تنشر عليكم الروايات** من سلك على المحو تلك المعمي
المرموز قال عمر بامخرمه رحمه الله تعالى من الله المكرمه اخلط عشبها في شوكها
ما تجدا وقال نبي الله والسلام ان سلمى خلطت في الدوا دا واسنوا
عندها حال الحبايب والاعدا ممن قد المعمي خفيت عليه الاعلام وجليت
عليهم الاقلام من هنا جعل الماتن رحمه الله غالب نظمه للغز اصيانة للحود عن
الا وغاد فلا يستوي فيها المدنح وارباب الرقاد ولغزها لا يبرز الا للمنذر وصوف
فشرح حاله يعرّ على الاكثر وعلى تغنن واصعته بحسن يعني الزمان وعبه تمام
وهو متخلق بخلق مولاه ولهذا كان مستقر التلبيس **قلب خلي التوكي**

كن

كن حق بدم علوي تنزل في المعنى وخاطب قلبه في صورة ناصح وقال له توجه الي
رتبة الاستتار والحجب وسماها علوي من العلو وهذا هو ناظم القصيدة العلوي
ومشربه الي سيدنا علي رضي الله عنه وتعالى انه من ذرية محمد بن الحنفية بن علي رضي الله عنهما
وعلوي واروي وزينب وليلي وسلما اسماء المحبوبات **سر الحجوب ها سوحها او وزرها حبوا**
ايما الي قوله صلى الله عليه وسلم سيروا الي الله عرجا ومكاسير فالسير اليه بالتقرب اليه
بالنوافل قال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة اذكر سيره حسب ما يقدر له في الازل **كم صب بها حليف الاعوكر**
قال قايلهم وكل يدعي بوصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاك قال السلطان وقالت هوا غيري
قصدت المجلى الابيات بنعس تعدت طورها فتحدث كما تقدم **فيهد انغي هزار السرجات**
اي صار جليس الامر وهمته لديها سوي فيا مدعي حبا بغير حقيقة تم اسهل الاعوكر وما عسر المعنى
والهزار اسم طير له صوت نبي ولكاتبه عفا الله عنه نغنا هزار الاغصان واجرى دموع العين
وما الصوت الا شجا قلبي عناني الذي يعنيني قال شيخنا مهدي رحمه الله ورحمنا والسرجات الاشجار
يجتمع فيها الاطيار **آه واصنيعتي ان تغاضا جدي** تما كان ليدا السلوك همته
كما حكي عن سيد الطايفه محمد الجنيد قدس الله سره العزيز واشتوناه الي لذة البدايه
ولما صار وحصل في رتق اليقين سكن ما عنده ولكن ~~الكاملين~~ مع التقصير في الظاهر
ناسف وناوه وقال آه واصنيعتي ان تغاضا جدي في شجر التخلق وهذا من
الفتوة اذ قال سيد الكل بعد تفطر القدمين ما عبدناك او قال ما عرفناك حق
معرفتك اذ ما فيه لمحصي عز وجل كما نبه هو ظاهر في قوله تعالى ولا يحيطون به علما
وارتقا من رتبا في بروج السعد ناسف على تخلفه عن نشاو الرجال وحصولهم
في منازل الكمال فابك واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
الي المنتهي **ولينا تغني الكثيب الفرد** اشار الي ان الكثيب داخل في الطرب
لا يحزنهم فرح ولا يعرجهم نعيل ولا يغلبهم جزع عاشوا بمولاهم وعن سواه طاشوا
لا يعرجون على مشتغل هجرهم الاشتغال بمولاهم شاكون على ما اولاهم فلذا يصح فيهم
حصل هذا انه تعالى يسكن العواد وعش هنيئا يا سعيد هذا النعيم هو الخير الي الابد
عش في امان الله تحت لوايه لا خوف في هذا الجناب ولا نكد وقال ابنه انتم

تحلب خلي السوى فالسوى لا يجدي مجميع افعال الله يعبر عنها بالسوى
اذا الحمد على الفاعل الحقيقي فلا تظن ان مهم الرتبة الاعمال وانك بها تتصل وتنال
وما تنال منها منال الا محض الاتصال فلذا قال السوى لا يجدي اي لا ينفع
اسمع الناصح المانح ايها الخاطب معرضا عنا مهرنا غالي لمن يخطبنا جسد مضنى وروح للفنا
وجفون لا تذوق الوسنا وفؤاد ليس فيه غيرنا فاذا ما شئت ادي الثمنا وعن الكونين
كن منخلعا وازل ما بيننا من بيننا واقن ان شئت فينا سرمدا فالفنا يدني الى ذاك الفنا
واذا ما قيل من تهوى فقل انا من اهوى ومن اهوى انا فهذه منازل لا يترك عليها الا
الذين ارادوا الله واعلم اعزه الله بالتمسك بالذات فقال وتمسك بادب عشاق الذات
وهم الذين اوما اليهم النص الغزالي بالهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الى مقام محمدكم
وقال الثاني ايده الله فيهم لا مقام البشريين الخصايص جاوزوا فيه المراتب كاسهم من
من جنة الاكرام خالص وبه تصفو المشارب قال التلمساني قدس الله سره فيهم ما اخطوا
رتبة تعقدهم وهم جميعا بمارة الربن قطع كانتهم وهو كقول الثاني وتخلق
بادب عشاق الذات وقال السودي رحمه الله ما يطلبون سوى المحسن وحده اهو مطلب
الاصاغر والاكابر ومنهم ابو يزيد انا لا الله الا المزيد يكو حيث قال وهم الى قصورهم فقال
عز وجل ردوا على حبيبي فلا صبر له عني وعشاق الذات لا تشوههن البين ذرة من تفاصيل
حالهم وفضله عن على مقامهم وعشاق الذات لا يجرون سواها في الدارين احرار عن رق الاغيار
فلذا قال الثاني رحمه الله فهو بدل من الكل فالزم بدلا اي لا تزى الاهي ولا تشتغل بغيرك
الا بها فهي بدل الملازم ولا غنى بها عن الكل قال السودي قدس سره ولا تكن عن
حياة الروح في شغل بالنزهات فاهذا من الادب واصبر على جسن من نهولت صالهم
جسما وروحا وهو البيت العجب ولا تردعو صاما منهم اذا قبلوا الكل لله بما فيه بالكرب
وتمسك لديها اظهر الذل المسكنة عندها قال في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وجود عهدك كن بين يديها كسيرا
طريحا وجود عهدك بذكرها كن لزم اذكروني اذكركم يكون جزا ذكر تولا ذكري اياك
وتجرد عن القصد اي عن السوى تقربها ويكون الحظ الوفا بها قال العفيف
التلمساني قدس الله سره وارح يا فتى اراجيف قلبي عن سواها ففي سواها العناء

فتجرد

فتجرد عن القصد السافل من الحظوظ الفانية الرائم
الرتبة التي نالها الخصوص ايهم العلية السامية ولن
عبدا فانيا بنعت فقرك ويكون في العبيد الخاص المخلص
من اتباع اولى العزم فاصبر صبرهم حتى تلحق بهم فمن
صبر ونال نال ما يتمنا وقل من جد في امر يؤمله واستصحب الصبر
الا فاز بالظفر فلذا قال ايده الله وانتظر وعدها
في حلول الميقات اذا لا يؤهل للمناجاة وسبيل النجاة الا من
صام بظاهره وباطنه وتخلى عن ساير الرذايل واتم من نفسه
كل مايل وصحب الله بالادب في العروق والاصال فان الكليم
ما حظي بالتكليم الا بعد تمام الميقات فال تعالى فلما جا موسى
لميقاتنا وكلمه ربه قال تعالى عز وجل لما كلمه حتى اتم الوعد والناس
تبعا للانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يبرحوا في اقتفاء اثارهم
فكل ولي تابع لنبي وقد يعظم همة البعض فلا يزال في الافتدا
لكل نبي حتى يكون اقفا تاعد يه وهم الذين ترجمهم الثاني بقوله
البشريين الخصايص جاوزوا فيه المراتب حتى نال بهم
تصفو المشارب وقال فيهم العفيف التلمساني قدس سره ونفع به
ما اخطوا رتبة تقييدهم وهم جميعا عمارة الربن وقال
المحقق القرشي ابده الله الصنايب هم الخصايص
من اهل الله عز وجل الذين يضن بهم لنفاستهم عنده وعلو
شانهم لديه كما ورد في الخبر عن سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم
ان لله ضناين من خلقه البسهم الحفظ الشاطح حتى قال

لحبيبهم في عافيه ومبيتهم في عافيه يبعضهم في اول ضنا حكم
الي اخر العمر انتهى ملخصا قال السبعد امن نعسه الاعراض
بعد حصوله في هذا الطريق وصحبة الفريق كيف تغليله
فمن زاح في اودية اللهو والضلال يا بوالي راحه
وصحب اهل الاعتدال كيف تجول في مجال اهل الكمال
ويثبت اقدم بين الرجال اذ تجد راحه او يترك
بين اهل الصدق في الطيب والتفاحه هذا وقد سمح
واعطا خليلي قطائع العيافي الحي كثير واما الواصلون
قليل ما رجع من رجع الامن الطريق والامن
شم روائح الوصل لم يقدر الرجوع ليف يصبر
والحي حقيقة فاتحه تفاحه الحي حمارته
البغلطاف الذي صاروا اهلها صرعا في حماها فايني
لها بالحرمه وتمام الحرمه بين لون دون حماها الارواح
وليسوا في ابدانهم في رضاها شحاح قد شموا عبير
رياها وعرفوا علوها وبناها ورباها والعيفه
نوع من الطيب الهندي فايح نجدها سبلها الجارحه
والتفاحه شخ ببها بهم كلا ناشق وتنبيم كل عاشق
ولي في هذا المعنى هذه الابيات
لو ترا في الدجا اخنها تفاحه ايوا من سنا
ها

كيف عن ازوج بابهذا راحه

ها كل ادنا ملاحه همت وسط الفلا وهجرت الشباحه
تقتل الناس طرا وهي نواحه في راحه مطربه في غنا ها
وهي تواجد ثم لما كان للحب نشوة كنشوة المدام
اخذ المحب يظهر تجلده كما وقع للسلطان في نشوة
سكره حيث قال وبما نثبت في هواك احتيرني
فاحتنا ربي ما كان فيه رضاكا فلما ابتلى بحصر
الرز بكا ودار على الاطفال وهو يقول ادعوا لعمكم
الكذاب بسام اللطف عنه وكرمه وجوده وقال السيد
الشهيد قتيل المتيج الوعيد هل انما الا عبد من
لاني وهذا قال ليس مثلي نخوف نخوت
نخوض الباحه الخوف والرجا قال الشهروردي
رحمه الله تعالى زمامات للعبد يمنعانه من سوء
الادب مع ربه لكن من شان المحب عوم الخوف
من نبي قال التلمساني قدس الله سره العزيز
واغشى بيوت الحي لا متزنبا واطرق ليلا والوشاة نيام
اسير ولوان الصباح مواكب واسوب ولوان الظلام قيام
والثم ما بين اللثام ونحرها فتم كوسي مسكهن ختام
اذا لم يكن للصب افدام صبوة بحل تلاف النفس وهي حرام
فليس له بين المحبين رحلة ولا بين هاتيك الخيام مقام
صوح بشان المحبه انها تضحر ما تزال مولاها
وتشكره على ما اولاها اي ليس مثلي بخوف نخوض الباحه

ولا بدع ان الحوت لا حياة له الا في الماء الذي به يهلك غيره والبحر مسلحي في جميع الحالات

من استولى عليه الحب المحيط وضيّع البطه والسليط ايبالي ابن سلك واسلم لديه الشيطان وسالمه الملك وهو الذي اوما اليه الترجمان في الترجمان عليه من الله الرضوان بقوله فاسلمت ووفانا الله شر زحزح الملك المنصور ابليسا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل حتى انا غير ان الله اعانني عليه فاسلم فكر حال الحبيب تكلفيه لجة لا يسلكها الا من ساعدته العناية الالهية والله ولي التوفيق منه وهذه بلة من بحور اذ ما لا يدرك لا يترك وان ربيت الحاق شي او صوب شي فالمومن مراة المومن والحكمة ضالة فحيث وجدها التقطها ولا حول ولا قوة الا بالله

انتهى شرح هذه القصيدة للحلوي التي شرحها شيخنا واستاذنا وقدوتنا الى الله شيخي وسيدي وسندي وحبيبي وقرة عيني ابا الفضل الشيخ مهنا بن عوض

على يد كاتبها المسكين العبد الفقير منصور بن محمد بن يافتي الناشف الاحمدي

بامز روح تغمده الله برحمته ودولته

بتاريخ يوم الاثنين سابع شهر جمادي الاخر سنة ١٠٦٩

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله موين حزبه وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد امام الكل وجامع الشتات وعلى
اله ومن والاهم من اهل العنايات والابتهم
باقامه الحجج وازالة العوج قال مهما عفى الله عنه
وبعد لما من الله جل وعز بفهم عبارات القوم
وحبب على بذل علومهم لاهل الله والقاصدين
جنابه الكريم واجمع الراى بعد الناس سيدنا
محمد بن داود المسلك القادرى ان ابين بعض
ملامح من كلام السيد الجليل الجامع الجفيل
التنرجمان عمر بامخرمه الشيبانى الحضرمى الذه
الله فهى اعنى قصيده ذاية عن الشيخ الكامل
المكمل الوارث المحمدى محى الملة والدين بركه
المسلمين محمد بن عربى ابده الله واعاد اسنانه
وانارنا برهانه وغيره من الاكابر كابن الفارض
وابن سبعين وغيرهم من الكمل فقلت بعد
استخارة الله واشارة الاعزه ما نصه يا ابن
راشد ترانا اليوم يا عطيك اشاره قوله يا ابن
راشد اشاره الى المرشد الكامل اذا الكل ابناه وبانه
والطالب هو ابن راشد وان نسبنا اباه كالسيد الحكاك
فاسمه اسمه فقال له ترانا اليوم شاعطيك اشاره
فلا يعطاها الا من تحقق سيره وبان فى الله خبره
عن مطار العقاب المنزح فى مطاره اشار الى العقاب
ابن العربى قدس سره وهو سلطان الطيور شبهه
به

به لسلطنته على اهل الاشاره اذ كلام الملوك ملوك
الكلام فانه تحكم فى المعنى حتى حقق الله علم الله
وافاض على الفوائد الزكيه معرفته حتى قيل انه ما
ولى لله الا وقلده منه قوله غاب اشاره الى ان الغيبه
او طريق الفنا وانه من غاب حضر فاذكروا من
غاب فى من حضر فلما جال فى فضا التوحيد وصحب
الواحد الوحيد وتفرد حتى توارى وهو المعنى
بقوله خلو البشاره وخلفها هو حصوله فى قباب السر
مقام المحدثين لنصر ومنهم عمر وهم الذين سيار رهم
المولى باموا تجدونها ولها معيار انهم يظهر فى الجبس
صدقهم ووقايع عمر فى الاسرى ببدر والحجاب وغير ذلك
رضى الله عنه فقالوا بلسان الغيره على الجناب والذب
عنه بقوله قالوا انه يا بنى على كما عجدارة ادا العاده
تقضى بعلمهم البنى على الما والله يفعل ما يشا وكان عرشه
على الماء يا بقيهم على الما وهذا بعض جواب شيخ شيخنا عيسى
المغربى النحرير ومن جملة استبعادهم قولهم بمرجانا
بنا بيدى حقيقة الاماره والاماره هى البرهان على صدق
المدعى ما كان عن سلبها وبين عامضات السراره وهى ما
غمض علمه ومنها قوله انا فى حضره قربى انا مسيرو رجى
شاهده ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون فعدم ابصارهم لبس
لحجة فلذا قال فاستجلوه اهل الحجا والحجاب ورموه بالعجى
العجاب وهو عنه برى كما سيانى عن شيخ زكريا نفع الله به صاحب
حزب الروض بما محا الله وعفى عنه وهو قوله انه يبنا يبنى
على الما اجدار يحسب له شاهى فى قوله وهو اصح الاحكام

تحنوه النحل من عفلة ما ليس له فيه منفعة وهذا وجه
من وجوه استخدا لهم له واستخدا لهم منه ما عنه نزى
ولكن مذهب ابن عباس كما حكاه صاحب العهود
انه جاه من استخله في وقوعه فيه في الاحلك
تمسح عرض المومن والله حرمة عرضه فلا احلها لك
ولكن غفر الله لك قال في العهود واعلم يا اخي انه ينبغي
لك ان تسال الله تعالى ان يتغمد منه حسنا له لا يجدها
معه شيا ناخذه منه فيضيوا الدعوه لك هكذا نقول

معامله ارباب البصاير الذين يشهدون احوال الاخرة من هذا اعلم ان سبب كثرة الانكار على العلما
العاملين والاوليا والصالحين في بدايه امرهم وفي نهايتهم طلب الحق تعالى اجتباهم واصطفاهم
حتى يكونوا من جلسا الحق على الدوام فلهذه المرتبة العظيمة كان من شانهم ان تجرب عليهم شياطين
الانس والجن ويقطعون في اعراضهم ويرمونهم بكل بهتان وزور ويخرجونهم عن دايرة
الاسلام ويشهدون عند الولاه بكفرهم كما وقع ذلك في زمن الجنيد وغيره قبله فلا يبدع ما
وقع لصاحب الروض في الحاق اصحاب الشيخ محي الدين باهل الكفر والضلال سهو وكبوه منه
عافاه الله فانه قال ما نصه وطايفه ابن عربي الدين ظاهر كلامهم الاتحاد قال شيخ الاسلام
وهذا من زيادته اعن المانت سامحه الله وهذا اعجب ما فهمه كبعضهم من ظاهر كلامهم
والحق انهم مسلمون اخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كساير الصوفيه وهو حقيقة عندهم في
مرادهم وان افتقر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره عنه كفر هكذا في شرح الشيخ والذي
اقول انه افتقر الى تاويل ذا اللطف المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره
فالمعتقد منهم لمعناه ومعتقد المعنى صحيح وقد نص على ولاية ابن عربي جماعه علما عارفون بالله
منهم الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله والشيخ عبد الله اليافعي ولا يقدح فيه في ما يعتقد ظاهر كلامهم
المذكور عند غير الصوفيه لما قلناه ولانه قد يصدر عن العارف بالله اذا استغرق في بحر التوحيد
والعرفان حين يضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه عبارات تشعر
بالحلول والاتحاد لقصور العباره عن بيان حاله الذي يترقى اليه وليس منها في شي منه كما قاله
السعد التفتازاني وغيره انتهى محروفه قلت وفي لطايف المنن شيان ما اتحد ولكن
ها هنا سر يضيق نطاقنا عن ماهو وقلت تامل السعد انما قصد صاحب الاسنى ونفحه

للامه فلذا اثنا عليه الناظم وسماه الجاني للبيل الروض شبه الروض بالليل اذ القدح في العلما بالله
يوجب عدم الانتفاع بما منهم الا من شا الله قوله فاستحلوه والله ولي الذي ابدا عوان قال صلى
الله عليه وسلم في حديث طويل كرجل قيل له ابتغي اطيب الغنم فاخذ بقلبها سمينا وشملا فاخذ كلب الغنم
ومعد امثل من يتبع المتشابه منه وانبنت الملك بيد القابض المستعار حسب رحمه الله ان
الشيخ ما يفرق بين الحقيقة والمجاز فعلا وانبنت الملك الى اخره فلذا قال قلت لاحول
باهل المعرفه والبصاره ومعه منه الاكابر انهم طرحوا الحول والقوه فقالوا كلها به وله ومنه
ونبعوا بالجانب كنحله وبرحوا بالنص الا ترا شيا من طعن فيه باهل المعرفه والبصاره ولم يحط لها
حظ لارثه رب اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال سيروا ارض ما هي بالعلو والحراره اي
الطريق للحق ما تسلك بالهوى ولا بالعجله وصاحبها يحسنه الحق مرا وحلم على الحق ولعله كان
مرا والرجاع اليه هو الامام به يقتفه الكما وقع لكثير انهم انكروا على اهل الله ثم رجعوا واخذوا عنهم
كالشيخ زكريا وبا محرمه ونحوهما مما لا يحصى عددا من قول الناظم صادق في قبر صبيه ولما
كان الطريق لها شروط ولوازم ومنازل واوديه قال نفع الله به واد خلوها من ابواب
البنا والعماره اذ من رتب الطريق وجا من طريق عاز فيها سلك احسن بهيج وسلم وقد حكي
عن صاحب الروض انه كان يقول له الجبرتي اني احبك لله فيقول اني ابغضك لله
فلا شك ان الحب في الله والبغض فيه من اوثق عرى الايمان لكن اذا كان في محله قال في
الفصوص ولم يزل اهل الله يبتلوا وفي مكان اخر فالاحيا يبتلى بالاستدراج حتى قال انظر الى
ادم ابتلي بابليس واخذ عدد كل طبقه قال لولي يا قوت العرش لولا ان الله ستر
اولياه عن الخلق لكان كل من اذاهم اهلكه الله لوقته وصاحب ولي حق له قدم الولايه الا
وهو محجوب بسبعين حجاب وكان ذلك لهم من جمله رحمه الله بالمنكرين وما ظهر ولي
قط للخلق الا من حيث ظاهر علمه ودلالته الظاهره واما من حيث ولايته واسراره
فهو باطن لم يزل وانفتاح ذلك انما من شان الاوليا التابعين بالله عز وجل فكما انه تعالى

تقريه

لا يعرف قطب الامر وراء سبعين الف حجاب فكذلك الولي لانه في حضرته تعالي قال انفا ارلف
فاسمها فهم باختياره وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيره سبحان الله اذ لا مكره له اذ تعالي
عن الاكراه ثم قال حقيقا بلا كيل ترجي له وجد بالجارح وهذا اجمع شركلف ياخذ علمه من المحيط ومن حد
يستقطر استقطار البسيطه الجبس كالمعنوي قيل للجنيد من اي اخذت هذا العلم فقال من الجلوس
تحت هذه الاسطوانه قال بعضهم لولا خوف التبه لقلت علم النقل فطرح بالنسبه اليها منه الله
عباد الخلص فلذا قال نفع الله به واهل الاهواء فيهم لاهل الالباب اتباع لما كانا اهل الخزان
صنعوا مجرا في بطن قدح فاذا اعطا الما الحجر كان سيم الشارب مثل التبح علم النقل به وعلم ...
بالحب النيلي وسكت عن العلم الذاتي وهو كالبحر المحيط يحيط ولا يحاط فلا سبيل الي العياط والله
من ورايهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ لكن لما كان الاستقامه اعز ما عند الله
واختارها لسيد الكل وحثه عليها بقوله واستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا قال
الناظم فاستقيموا وحلوا كل شي في قدره واعطوا القوس باريها وشوفوا جوارح فالبارح
هنا المربي والقوس الطالب اي شرفوا جوارح وجوارح جار ارتبكه وجار حال
وهو جوعه وابتغوا حكم كل موطن وان من ... الموت الاختياري فاقضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله فالصديق رضي الله عنه ماصحه موته علي وجه الارض
عن اخذ التكاليف قوله ترجيا اخذ قول الله يرجي سحابا فيرد الكامل ويعلا بالعلم
لا مجازفة عنه وان راه قاصر النظر حراما او مكروها فقصوره عن ... الحجه ابد
فلما كان الشيخ زكريا ابي ... الله بالعلمين الظاهر والباطن قال الناظم محتجا به
اذ هو من اهل العداله احكم كعنى الشريعه والحقيقه واقد كل شي في قدره حجا
في النظم فاسمعوا اذي بسط لسنالكم باختصار وهذا من تمام حكمه في العف
ان يدعي معاني كثيره في الفاظ قليله فلا اجنح لليل الروض فالروض يقول رواني
عدلولا صحبه رميه الطايفه بما هو عنه برا وفيه شيخ الاسلام رحمه الله اتفامريا

اسمعيل

٥٥

اسمعيل عفي الله عنه وقد سبق ذكرها ثم قال ذي جلا جنح الليل الروض باضوي نهار لما والاسنان
جالي للمريض عن الخوض ابدم الله فايدع لما كانت الكلمه لرزيه ربها سنه وبدعه كفرا واسلاما
تحرزوا الاخبار من الكلام والجموا انفسهم بلجام الصمت حتي كان الصديق رضي الله عنه يضع حجر الفقيه
واله يصطفيه فكان يشير الي لسانه ويقول هذا اوردني الموارد ثم قال فانه الصفوا بي زكريا رحمه الله
والانصاف في مستقل ومن اشطاه تحجروا وذي خفي قال قطبه لم يبق الحق لمعر صاحبا ونعما
قال بما قد قال عند اعتزازه فانه اعتقد عند رفي الشقيق وعدل في الحكمي فعند المقري
رحمه الله انه ما يسعه ما سمع لو افرد والمعاني تلطف عن المباني اذ هي اشبه شي بالما ينعقد في
كل شي تحبه تستقا بما واحد ونفضل بعضها علي بعض في الاكل تسقي بما واحد ... الوان
وعنف الكامل لكونه مامور بالصدع بالامر والاعراض عن الجاهلين ومقر بان الاول محق والثاني
احق منه فاستنبه لكن يبرد علي المنكر بما فعله بعض الملوك وقد تمكن الفلج ولم يعنل بالبنا ايامها
واقصر بها ورحل عنها ثم قال ما هي اي ما مباحث القوم الا معاني دقيقه تدق عن فهم
الرسمي فلذا قال ما تسعها العباره اذ الوجود لا تسعفه وان بها وردنا سنبه فامنها المسا
وتوارد علينا ما يعمنا ونقصر عنه عقولنا قال بعض الكبار هذه الرحمه التي وسعتكم فو سعوا
ثم منوا به علي طالبيه لا تمنعوا حتي قال ممن الله فاسمعوا ممن هنا قالوا به بني علي الاجدار
وقد ظهر صدقه بعض الملوك فاين الفكوك بالشكوك ثم قال حين راهم يا هنيئ عن قبول الحق
وزنه وعن وزنه وعدم بها وقال سلموها وخلوا سبلها والجبار ... سلموا مقاله الاكابر
فانه سلم سلم انظر جلاله صاحب الروض وما خص به من الصدق فيه وسع هذا التقريب
عند الناس انه ما تبع من صلبه احد وثمر الصدق عادت علي كتبه فالشوم جا من الانكار
فالمشرب هي الشريعه الغرو والحيارج هي الحقيقه فنصح عن التقصير في عموم الامور لا لمن
اهل تبا بفضل الله ومنه العلم ازد في قبك تغير افتكون كفته شرعه احد عينه وكيه حقه
الثانيه مجراه اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا

والصالحين وهم المرادون بقوله لاهلها فان هي الا الخالع عذارة اذ خليع العذار جاد الاجلال ماهي
وتكشف ولم يخش الانكار ابو نواس الحذر بساد ار قال بالهزل ما قط من في
الملاء حال ثم قال الذي ما بدا انوافي سعر التجارة وهذا مقربه الا منبه الاجلا
وهم الذين عظم الله في اعينهم فلا يروا شيا يقام لما منه ومنهم سيد الكل صلى الله عليه
وسلم والتجارة عند النساس والطهارة عند السالكين والاستوى لاهل الارب وهو
الذي ما يبا الابدس السيف ربح او خسارة فالسيف هو من الحق الرجوع من الحق
الى الخلق تقبل فيربح ويرد فيسحب به
ويخسر ويخسر هنالك المبطلون
وربح المحققون رحمهم الله
والله اعلم
مصطفى عفى الله عنه

كتاب
خرقة التصوف بصنف الشيخ العالم العلامة البحر الفهام
شيخ الاسلام حجة العلما الاعلام الشريف
الحسيب النسيب نسل عبد المطلب وصفي بني
هاشم صاحب الكرامات الباهرة والانوار الساطعة
من اوتي المحل الاعلا والمقام الشريف الاسنى
فخر الدين الشيخ ابو بكر ابن الشيخ عبد الله المكنى
بالعيدروس ابن الشيخ ابو بكر بن الشيخ
عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ علي
بن الشيخ علوي بن الشيخ الفقيه
محمد بن علي مقدم التربة
نفع الله بها الله
وسائر بلاد
الاسلام
امين
امين
ثم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

يا فائزا بحظي سالكين بالذي
احياوامات والعظام رميم
بان تنال الخير عن رزقي
فان الحي لا يزال رحيم

لمنفر سالم بن عمر

نفعنا الله به
عفى الله عنه

وصلى الله على سيدنا محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الكاملة قدرته القديمة إرادته السابقة أزلية
صمدانيته القائمة الأبدية ديمومته الدائمة حكمته
السابق علمه ومشيئته الذي حصر الوجود بقسمته
وجعل عدله في ناره وفضله في جنته واشهد ان لا اله
الا الله ذو الذات الاحدية والصفات الواحدية
والاسماء العلية واشهد ان محمدا عبده ورسوله
خير البرية وصفوة الخلاصة النبوية محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى اله وعترته وكافة اصحابه
صحابته والتابعين لهم باحسان من امته اما
بعد فقد سألني الولد العزيز الناصح الولي الفقيه
الصالح عفيف الدين ابن الشيخ عبد العليم بن الشيخ عبد
اللطيف العواجي ان انصفه شيخنا والبسه
الخرقة واذن له في لبسها والباسها عني لمن شاء
وسألني عن كيفية التحكيم المتعارف بين المشايخ
رضي الله عنهم فاجبته الى ذلك واخترت الله
في جمع جزء لطيف ابين فيه الباس الخرقة الشريفة
واوضح فيه ما ورد فيها وعليها وبالله التوفيق
فمن الاحاديث الواردة فيها ما اخبرني به شيخنا
الفقيه الامام العالم العلامة الورع الزاهد
العارف العابد جمال الدنيا والدين محمد بن احمد

ابو فضل

ابو فضل فخر الله برحمته اخبرنا شيخنا القاضي الامام العلامة
جمال الدين محمد بن مسعود ابو شكيل الانصاري قال
شيخنا القاضي الامام العلامة القدوة جمال الدين محمد
بن سعيد المعروف بابن كبن القرشي قال اخبرني
شيخنا الامام العالم العلامة الولي الصالح شهاب
الدين احمد بن ابي بكر الرداد الصوفي التيمي الصديقي
قال اخبرنا الشيخ الامام العالم العلامة ابو الحسن علي
بن ابي بكر بن شداد المقري اجازة قال اخبرنا الشيخان
الكبيران الامامان شهاب الدين احمد بن ابي الخير
بن منصور الشماخي وتقي الدين عمر بن علي بن عبد الله
بن محمد بن ابي الخير الشعبي قالا اخبرنا القاضي
الكبير فخر الدين اسحق بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم
الطبري المكي سماعا عليه للشعبي واجازة
ان لم يكن سماعا للشماخي ح قال الرداد
واخبرني به الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن عمر
الجاجر قراءة مني عليه بالمدرسة الغرابية
بزبيد واجازني به عن القاضيين الامامين
العالمين برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوي
وموفق الدين علي بن ابي بكر بن شداد المقري
عن ابي الخير الشماخي وابن ابي الخير الشعبي
عن القاضي فخر الدين قال انبأنا الشيخ الامام

القدوة سلطان أهل الحقيقة والشريعة فخر الدين
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد
بن طاهر بن أحمد بن أبي الفوارس الخيري الفارسي
قال أخبرنا الإمام العالم أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد
السلفي الأصفهاني قال أخبرنا أبو الحسن المعري
قال أخبرني البقال قال أخبرني القاضي السعيد
أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل
قال أخبرني أبي أحمد بن حنبل قال أخبرني موسى
الكاظم قال أخبرني أبي الإمام جعفر الصادق
قال أخبرني الإمام محمد الباقر قال أخبرني الإمام
زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه
قال أخبرني أبي الإمام الحسين رضي الله عنه
قال أخبرني أبي الإمام أمير المؤمنين علي ابن
أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي إلى السماء السابعة
أمسك جبريل عليه السلام بيدي بعد
المخاطبة فأدخلني الجنة فرأيت فيها قصرا
من ياقوتة حمراء فيها صندوق من نور عليه
قفل من نور فقلت يا جبريل ما في هذا الصندوق
فقال فيه فخرك وفخر أمتك من بعدك إلى يوم
القيمة هذا فيه خرقة الفقر ثم فتح الصندوق

وأخرج

وأخرج منه خرقة الفقر وألبسنيها وقال يا محمد
قد أمرني الحق أن ألبسها لك فلا تودعها إلا
عند مستحقها قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وها أنا بها في الجنة وقال الفقر فخري وفخر
أمتي من بعدي إلى يوم القيمة ورويناها بالإسناد
المذكور إلى الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي بكر
الرداد قال بإسناده المذكور إلى الشيخ الإمام
الحافظ أبي طاهر السلفي بالسند المذكور أنه قال
وانتقلت هذه نسبة الخرقة الشريفة من النبي
صلى الله عليه وسلم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وانتقلت من علي ابن أبي طالب رضي الله
عنه إلى الحسن البصري رضي الله عنه وانتقلت وانتقلت
من الحسن البصري إلى حبيب العجمي وانتقلت
من حبيب العجمي إلى داود الطائي وانتقلت من
داود الطائي إلى معروف الكرخي وانتقلت من
معروف الكرخي إلى سري السقطي وانتقلت
من سري السقطي إلى الشيخ الجنيد رضي الله عنه
ومن الشيخ الجنيد تفرقت المشايخ رضي الله عنهم
وقال الرداد أيضا وانتقلت نسبة الخرقة أيضا
من النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه إلى علي زين العابدين إلى محمد الباقر إلى جعفر الصادق

الى موسى الكاظم الى داود الطائي الى معروف الكرخي الى
سري السقطي الى الشيخ الجنيد رضي الله عنهم هذا
ما اخبرني به الشيخ الامام الحافظ الصدوق بن طاهر
الشافعي من معرفة الخرقة ونسبتها على الوجه
الصحيح من الطريقين طريق اهل البيت رضي الله عنهم
وطريق الحسن البصري رضي الله عنه ومن
المشهور المستفاض الذي لا خفا به عند القوم
ان الحسين رضي على لبس من ابيه ايضا والبس ولده
علي زين العابدين وهو البس ولده محمد الباقر
وهو البس ولده جعفر الصادق وجعفر البس ولده
موسى الكاظم وان الامام موسى الكاظم البس ولده
علي الرضي والبس الامام علي الرضا معروف
الكرخي فصار لمعروف طريقان من علي ومن داود
ولداود طريقان من موسى الكاظم ومن حبيب
وللحسن طريقان من ابيه ومن النبي صلى الله عليه وسلم
قال القاضي شبيلة صاحب كتاب شروط التصوف
ان داود الطائي رضي الله عنه لبس من اثنين جماعة
من التابعين ذكر منهم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وزين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم اجمعين
واتفق المحققون من الشيوخ والعلماء رضي الله
عنهم على ان اليد كانت فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم

الى الشيخ

الى الشيخ الجنيد بين صحبة وادب ولبس من بل
لبد لا لبس فيه عندهم خلاف فاما ذهب اليه جماعة
المتوهمين والمقلين من العلم فانهم يزعمون انه لم
يكن للمعلوم عند النظم الاكبر من القوم المتطلعين
من متفرقات العلوم والاخبار والمتطلعين
على غوامض الرقوم والاسرار انه لبس محقق
متصل لا لبس فيه على كلتي الطريقين طريق الحسن
البصري وطريق الحسين بن علي رضي الله عنهما
ومن المشهور المستفاض عند علما الصوفية
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم البس
جمعا كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ذكر منهم القاضي شبيلة في كتابه ابا بكر وعمر وعليا وبلالا وبلالا
وعمارا وصهيبا وحذيفة وذكر من النسوة امهات المومنين عائشة وحفصة
وسودة رضي الله عنهم انتهى ومما ذكر على تضعيف احاديثها
ما اخبرني به شيخي الامام العامل العالم العلامة محمد بن احمد
ابو فضل رحمه الله اجازة عن شيخه الامام العلامة
جمال الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي وكذا اروي
عنه اجازة مكاتبة بيني وبينه اعني السخاوي
قال في كتابه الموسوم بالمقاصد الحسنة في بيان
كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة حديث
لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من

علي بن ابي طالب قال ابن دحيه وابن الصلاح انه باطل
وكذا قال شيخنا انه ليس في شي من طرقها ما ثبت
ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان
النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة
المتعارف بها بين الصوفيه لاحد من اصحابه
ولا امر احدا من اصحابه بفعل ذلك وكلما يروى
في ذلك صريحا فباطل وقال السخاوي ثم ان من
الكذب المفتري قول من قال ان عليا البس
الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم
يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا ان يلبسه الخرقه
ولم ينفرد شيخنا بهذا بل سبقه اليه جماعة انتهى
قلت فهذا دليل على رؤية الحسن البصري لعلي
رضي الله عنه وعلى الحقيقه وان لم يثبت فيها
حديث صحيح على ما ذكره شيخنا السخاوي
وجماعة الحفاظ فانها بدعه حسنه والقصد
فيها الصحبه لاولياء الله والظاهر شعار الفقر
وان لم يرد حديث في كيفية الخرقة فقد ورد
ما يويد الصحبه كما اشتهر عنه صلى الله عليه
وسلم في المبايعه لاصحابه من الرجال والنساء
والتحكيم من الشيخ في حق الفقير كالمبايعه كما اروينيه
عن صاحب العوارف باسنادي اليه وكما اخبرني

به شيخنا الامام جمال الدين محمد المذكور في سنة
سبع وتسعين وثمانمايه باسناده المذكور
الى الشيخ احمد ابن ابي بكر الرداد قال اخبرنا شيخه
العارف بالله جمال الدين محمد بن الشيخ المرشد
كريم الدين احمد بن محمد بن ابي جعفر بن محمد زين
العابدين المخرومي القرشي الهاشمي العباسي
العلوي قراة عليه لجميع كتاب العوارف
قال الرداد في سنة اثنين وثمانمايه
قال المخرومي اخبرني الشيخ الكبير المعمر صفي
الدين ابو الحسن الزوفي قراة لجميع الكتاب
المذكور اولا قال اخبرنا به مصنفه الامام
الاكبر الاعرف الاعلم شهاب الدين ابو
حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي
القرشي التيمي البكري الصديقي رضي الله عنه قراة
لجميع كتاب العوارف قال السهروردي
في الباب الثاني عشر من كتابه المذكور في شرح
خرقة المشايخ الصوفيه لبس الخرقة ارتباط
بين الشيخ وبين المريد وتحكيم من المريد للشيخ
في نفسه والتحكيم سايغ في الشرع لمصالح دنيويه
فماذا ينكر المنكر في لبس الخرقه على طالب صادق
في طلبه بقصد شيخا بحسن ظن وعقيده يحكمه في

نفسه ومصالح دينه يرشده ويهديه ويعرفه طريق
المزيد ويبصره بآفات النفوس وفساد
الأعمال ومداخل الشيطان فيسلم نفسه إليه
ويستسلم لرأيه في جميع تصاريفه فيلبسه
الخرقة إظهارا للتصرف فيه فيكون لبس
الخرقة علامة التفويض والتسليم ودخوله
في حكم الشيخ دخول في حكم الله وحكم رسوله وإحياء
لسنة متابعته صلى الله عليه وسلم ومما يؤيده ما أخبرنا به
أبو زرعة قال أخبرني والدي الحافظ المقدسي قال
أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد البزاز قال أخبرنا أحمد بن
محمد بن أخي قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا
عمرو بن علي بن حفطه قال سمعت عبد الوهاب
الثقفي يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول حدثني
عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال أخبرني
أبي عن أبيه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول
بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم
ففي الخرقة معنى المتابعة والخرقة عتبة الدخول
في الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة والصحبة
يرجى للمريد بها كل خير ويروى عن أبي يزيد أنه قال

من لم

من لم يكن له أستاذ فأستاذه الشيطان انتهى قلت
قوله أستاذ جامع لعلم الظاهر والباطن فمن لا له
أستاذ فيهما أو في أحدهما فلا شك أن إمامه
هواه وإمام الهوى الشيطان انتهى ثم قال
السهروردي ومما يؤيد أيضا ما رويناه في
كتاب الرسالة للقشيري أنه يروي عن
شيخه أبي علي الدواق أنه قال الشجرة إذا نبتت
بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر
وإن أثمرت كان ضعيفا كما تثمر الأشجار
التي في الأودية والجبال ولكن لا يكون
لفاكهتها طعم كفاكهة البساتين وكذا الغرس
إذا نقل من موضع إلى موضع آخر يكون أحسن
وأكثر ثمرة لدخول التصرف فيه وقد اعتبر
الشرع وجوب التعلم في الكلب المعلم وأحل
ما يقتله بخلاف غير المعلم وسمعت كثيرا من
المشايخ يقولون من لم ير مفلحا لا يفلح ولنا
في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة
كما روي عن الصحابة رضي الله عنهم علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة
ثم قال قلت فالمريد الصادق إذا دخل تحت
حكم الشيخ وصحبه وتأدب بأدبه يسري من

لعله الدقاق

باطن الشيخ الى باطن المريد كسراج يقتبس من
سراج انتهى ه قلت وان لم يات عن النبي صلى
الله عليه وسلم او لم يصح ما ذكروه الا في ه
احاديث ضعيفة فقد صح منه الباس الصحابة
على غير هذه الهيئة كما اخبرنا به الاستاذ
المنفرد قريبا الشهرزوردي في كتابه المذكور
اخبرنا الشيخ ابو زرعة عن ابيه الحافظ ابي الفضل
المقدسي قال انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف
الاديب بنيسابور قال انا الحاكم ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ قال اخبرنا محمد بن اسحق
قال اخبرنا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله البصري قال
حدثنا الوليد قال حدثنا اسحق بن سعيد
قال ثنا ابي قال حدثتني ام خالد بنت
خالد قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من
ترون اكسوا هذه فسكت القوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بام خالد قالت
فاتي بي فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي
يقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في
الخميصة اصفر واحمر ويقول يا ام خالد هذا
سناه والسناه هو الحسن بلسان الحبشة قال

المولف

المولف رضي الله عنه ونفع به قلت ولا
خفا بان لبس الخرقة على الهيئة التي تعتمدها الشيوخ
في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد
لها من استحسان الشيوخ واصله من الحديث
ما رويناه والشاهد له ايضا التحكيم
الذي ذكرناه واي اقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم اتم واكبر من الاقتداء به صلى الله عليه
وسلم في دعا الخلق الى الحق وقد ذكر الله تعالى في
كلامه القديم تحكيم الامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتحكيم المريد شيخه احيا لسنة ذلك التحكيم قال
الله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما انتهى وقال السخاوي
في اخر كلامه ولم ينفرد شيخنا بهذا بل سبق اليه
جماعة حتى من لبسها والبسها وذكر ان المنكرين
لحديث الخرقة لبسوها والبسوها فقال حتى من
لبسها والبسها كشيخنا الدمياطي والذهبي والهكاري
وابن حبان والعلائي والمغلطاي والعراقي وابن
الملقن والابناسي والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين
وقال بعد ذلك وانكاري لحديثها مع الناس اياها جماعه

من أعيان الصوفية امتثالا لالزامهم لي وذلك تجاه
الكعبة المشرفة تبركا بذكرها الحسن واقتفاء لمن اثبته
من الحفاظ المعتمدين انتهى قال المؤلف رضي الله عنه
ونفع به قلت فهذا مما يؤيد الخرقة ولبسها
وان انكر المنكرون اصل حديثها فهي بدعة
حسنة كما حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدع كثيرة وقد ذكر العلماء رضي الله عنهم ان البدع
على الاطلاق ليست بمستنكرة كما احدث جماعة
من الفقهاء لبس الطيلسان على العمامة وقالوا ليس
بحرام ولا مكروه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا احد من الصحابة والتابعين لبسه فكذلك
لبس الخرقة ليس بحرام ولا مكروه بل نجد ما يؤيده
من الاحاديث الصحيحة كا [illegible] الامة في الآية الكريمة
من تحكيم الرسول وحدثت المسابقة والالباس
وكم حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في زمن الصحابة رضي الله عنهم من حوادث واستحسنوها
وصار قوام الدين مثل جمع القرآن في المصاحف وجمع
عمر الناس على صلاة التراويح ومسائل كثيرة من
الفرائض وغير ذلك مما لا يحصى احصاء ولا
يسعه هذا الجزء اللطيف بل تفريق المذاهب محدث ايضا
وكالسبحة فانها ما ظهرت الا في المائتين من الهجرة

ومثل

ومثل تصنيف الكتب وغير ذلك فان قلت ما تبيين
البدع ومعرفة انقسامها الى مقبول وغير مقبول
فسابين لك ما قالوه في ذلك فالبدعة بكسر الباء في
اللغة الحادثة التي لم تعهد قبل وفي الشرع هي
احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة قال الشيخ الامام
المجمع على امامته وجلالته وتمكنه في انواع العلوم
وبراعته الملقب بسلطان العلماء ابو محمد عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه
في اخر كتابه القواعد البدعة منقسمة الى
واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة
ومباحة قال والطولق في ذلك ان تعرض البدعة (لعله والطرق)
على قواعد الشرع فان دخلت في قواعد الايجاب
فهي واجبة او في قواعد التحريم فمحرمة او في
الندب فمندوبة او المكروه فمكروهة
او المباح فمباحة وللبدع الواجبة امثلة منها
الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله
تعالى وكلام رسوله وذلك واجب لان حفظ الشريعة
واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب
الا به فواجب ومنها حفظ غريب الكتاب والسنة
ومنها تدوين اصول الفقه ومنها الكلام في الجرح والتعديل.

وتمييز الصحيح من السقيم وتمهيد قواعد الشريعة
على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على
المتعين ولا يتأتى ذلك إلا بما ذكرناه وللبدع المحرمة
أمثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة
والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع
المندوبة أمثلة مثل إحداث الربط والمدارس
وكان أحداث لم نعهد في العصر الأول ومنها
التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل
ومنها جمع المحافل للاستدلال في المسائل إن قصد
بذلك وجه الله وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة
المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة
أمثلة مثل المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها
التوسع في اللذيذ من المآكل والمشارب
والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الأكمام
وقد يختلف في ذلك فيجعله بعض العلماء
من البدع المكروهة ويجعله آخرون من السنن
المفعولة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بعده وذلك كالاستعاذة والبسملة
انتهى كلام ابن عبد السلام المقدسي رضي الله عنه
ونفع به قلت وروى البيهقي بإسناده
في كتابه مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه ونفع به

قال قال

قلت قال الشافعي المحدثات من الأمور ضربان
أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا
أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما
أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا
فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه
في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه يعني أنها
محدثة لم تكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإذا كانت ليس فيها رد لما مضى انتهى كلام
الشافعي رضي الله عنه كما نقله البيهقي رضي الله عنهم
أجمعين قال المؤلف رضي الله عنه ونفع به
قلت فلا ينبغي أن يقال بما لا يرد عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يعمل به فإن الإجماع حجة ولم
تجتمع أمته على ضلالة قط كما ورد عنه صلى الله
عليه وسلم فإن علم الشرع مبني أصله على الكتاب
والسنة وكم قاسوا على أصوله من قياسات
واستنبطوا منه استنباطات ورجعوا في
العادات وجوازي الزمان في مسائل كثيرة
إلى العرف بل أكثر مذهب الإمام أبي حنيفة
رضي الله عنه مبني أصله على الرأي وكم
أحاديث في كتب الشرع ضعفها الحفاظ مثل
أحاديث أذكار الوضوء وحديث الماء المشمس

وغير ذلك مما لا يسع هذا الجزء إحصاؤه وكذلك
تفريق المذاهب كما ذكرنا آنفا مع ان الصحيح عند
أصحابنا ان المذاهب الحق مع واحد منهم لا يعلمه
إلا الله تعالى ولا يتبين إلا يوم الدين ثم ان كل
مجتهد ما جور فان اخطأ فله أجر وان أصاب
فله أجران فمن التزم مذهبا من مذاهب أهل
السنة مثل الشافعي لم يرخص العلماء له في الانتقال
متى شاء من مذهب الى مذهب وان كان الجميع
على السنة لانهم لو رخصوا له في ذلك لأدى
إلى التعطيل وانعكست الافعال ولم تنضبط
الاحكام عليه في المعاملات والانكحة والعبادات
وغيرها فان في مذهب ما يقتضي مذهبا او واجبا
في مذهب دون مذهب او مباحا في مذهب وحراما
في مذهب وقد تحقق امانة أهل المذاهب
رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدين واطلاعهم
على العلوم وادا اجتهاد كل واحد منهم الى ما
انتحله فلو ان مقلد صاحب مذهب وقف على
حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره
خلاف مذهبه لم يجز له ان يعمل به ويخالف
مذهبه لانه ليس أهلا للاجتهاد ولا له اطلاع
على كل علوم الحديث وغيرها ومعرفة الناسخ والمنسوخ

فافهم

ومعرفة

ومعرفة الرجال وادوات الاجتهاد فكذلك من
تحققنا كماله وتحققه لعلم الشريعة واتباعه سنة
الرسول وتحقق أمانته ووثاقته وعلمه بعلم
القلوب وما يصلحها ويفسدها اي حب من يريد صادق
تحسين الظن في الله تعالى أن يتابعه على اتباع
الكتاب والسنة تجمعهم السنة وتفرقهم
البدعة وتحكيمه في نفسه ليهديه الى الله ويرشده
فاتباعه له بعد تحكيمه فيه واجب مع انا نقول
أن من لم يكن ظاهره الكتاب والسنة وخالف
طريق الاجماع وحاد عن طريق الاتباع وان
ظهرت براهينه وتواترت كراماته
وسلمنا له في نفسه لم يجز لنا ولا لغيرنا اتباعه
في طريقته ولا يجوز لمثله التحكيم فإن
التحكيم هو المبايعة والتربية وطريقة الاقتداء
الى الله تعالى وهو رتبة الانبياء والمرسلين
وطريقة العلماء المجتهدين هذا في التربية
والاقتداء والتحكيم واما من لبس الخرقة
كما فرق ابن خرقة الارادة وخرقة التبرك
وخرقة التشبه فهو ان يلبسها ويتزيى
بزيهم وإن لم يكن له طلب في التربية ولا
أهلية له وأما خرقة التبرك فهو ان يلبسها .

على شكل التبرك بهم والانتما اليهم وان لم يرد
لبسه لها بل ينبغي ان لحظة من غير تشبه بزيهم
كالسلاطين والوزراء والامراء والفقها والتجار
وغيرهم من طوايف الناس ۝ واما خرقة الارادة
فلا ينبغي اعطاها الا من له ارادة صادقة وهمة
عالية فيصبر على المجاهدة وخروج عن اوامر
نفسه واختياراتها ودخول في اوامر شيخه
واختياراته ويكون كالميت بين يدي الغاسل
ولا ينتقد على شيخه في شيء قط بل يسلم له
ويفوض امره اليه ۝ كما قد ذكرنا في
الارشاد لاول بالاية ۝ الشريفة ۝ في قوله تعالى
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما ۝ وكذا
خرقة التصوف ومعاطاتها للخاص والعام
فانها لا تخلو من بركة ۝ وفيها خير كثير وكذا
وكذا خرقة التشبه فان تعاطاها من
لا ترتبه فيه ۝ ولا صدق ارادة ۝ ولكن
فعله على سبيل حسن الظن والتشبه بالقوم
فمن تشبه بقوم كان منهم لقوله عليه السلام
المرء مع من احب فلا باس بذلك على هذه النية ۝

ولا باس

كتاب الفقه علما بالتصوف [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه
اما بعد فانها نسخة في علم التصوف [illegible] فله [illegible] ينبغي ان تعلمها [illegible]

ولا باس بامثالنا وغيرنا من اهل زماننا ممن له اهلية التربية
ولا كمال الاتباع ان يحكم لشيخه او لشيخ ينتمي اليه
فهو كالواسطة بينهما كالروايات وغيرها وهو شبيه لما يعتبرون كتابا
بفتوى مقلد المجتهد فالحكم هنا كالمفتي هناك والجعل [illegible]
والمقاصد عايدة الى الله تعالى وعنده علم المفسد من المصلح ان في هذه اصول [illegible]
والله اعلم ۝ فان اتانا مريد صادق وطلب الارشاد قلنا [illegible]
ارشدناه بما يعلم من ظاهر علمي الشريعة ۝ والطريقة فان ان تدلج واظهر [illegible]
الحكمة ضالة المومن ومعناه ان الانسان اذا طلب فقبل الوجه [illegible]
ضالة ضلت عليه فوجدها اي مع احد من الناس
فما قصده الا ضالته فكذلك المريد الصادق ما
قصده الا الهداية فلنا اهداوه بما نعلم من ظاهر علمي
الطريقين واما من لا عنده علم قط فلا يجوز له تربيته
قطعا وكذلك المريد لا ينبغي له ان ينتقل من شيخ
الى شيخ اخر كما يلغى تخالطات المريدين من اهل
زماننا هذا او كثره ينتقلون من شيخ الى شيخ والسبب
في ذلك احد ثلث خصال ۝ اما يطلب الحظ من
حظوظ الجاه والرفعة من غير صدق نية ولا طهارة
طوية فغايته قصد الجاه والرفعة واستمالة
وجوه الناس اليه فيكون مع شيخ فيرى شيخا
اخر اكثر جاه عند الناس من شيخه ۝ الاول فينتقل
اليه ويقول رفعني بهذا وانتفاعي بجاهه ۝ عند الناس

كذا وجدى الام

أكثر لكثرة قبوله وإنما ضعف في عقله ودينه
وانقياده لهواه فمن ابتسم له من المشايخ محسن سيره
أو بلاغة منطق مال معه وإنما معطش
لشم رائحة القرب وعجله لفتوح وظهور الكرامات
من الله تعالى وعلى الغش عندهم معزل فيأتيهم
الشيطان بالخير في معرض الشر وبالشر في معرض
الخير فيكون المريد في أحسن طريق وأقوى
قسطاس وقد آن أن ينفتح عليه مع شيخه
الأول فيخدعه اللعين ويزهده في شيخه
ويرغبه في شيخ آخر حتى يفسد عليه سيرته
الأولى ولا خير في السفلات ولا في العجلة
فإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن الإجابة
للداعي ما لم يستعجل قالوا يا رسول الله كيف
يستعجل فقال ما معناه يقول دعوت فلم
يستجب لي فانظر بما نتاج العجلة إلا الحرمان
وقال صلى الله عليه وسلم ما معناه الصبر مفتاح
الفرج فتحققت أن ثمرة العجلة الحرمان ومن
ثمرة الصبر النجاح بالمقصود فإياك إياك
يا أخي والعجلة والانتقال من حال إلى حال
قبل انفكاكك من الحال الذي أنت فيه
فإنهم قالوا الصوفي ابن وقته أي هو مشغول

بوقته

بوقته الحال لأن الماضي قد فات والمستقبل
لم يأت والكامل من اشتغل بوقته من جميع المسلمين
فضلا عن الصوفية وهو اشتغاله بوقته الكائن
فيه فقط فما ظنك برجل حل عليه فرض الظهر
وضيعه في قضاء فريضة فاتته أو في علم فريضة
مستقبلة حتى فات عليه الظهر فكان خسرانه أكثر من
فائدته وكذلك السعي في طلب العلم الظاهر من كتاب إلى
كتاب ولم يعط حكم الأول فلم يفد أصلا بل السفلات
في التجارات فضلا عن العبادات لو أن كل تاجر ينتقل من
بضاعته إلى بضاعة وتكون عنده بضاعة ويسمع ببضاعة
أخرى فباع ما عنده بزائد وناقص ويقول لعل هذه البضاعة
الأخرى يحصل لي فيها فائدة أكثر فنظر أخرى فباع بضاعته
بزائد وناقص وأخذ الأخرى فهذا لا تكمل له تجارة أبدا
ولو كان العقود والمذاهب والمبايعات والتحكمات
مفتوحة الباب لتعطلت الشرائع واخترمت الولايات
وخرب العالم وبقوا بلا دين ولا سلطان وصاروا
مثل البهائم يأكل بعضهم بعضا ولا دين لهم مع ذلك
أرأيت لو أن إنسانا يكون تارة شافعيا وتارة حنفيا وتارة مالكيا
وتارة حنبليا ومتى ما أراد دخل في هذا وخرج من
هذا لكان فاسقا غير مأمون في الدين وكذا لو أن (ان صح)
يهوديا تنصر أو نصرانيا تهود لم نقره على أحد إلا بل إما نسلم

والاحد في الحال وكل هذا من آفات التنقل والتلاعب
بالدين فلا ينبغي لمريد صادق تحكم لشيخ معين قصده
الاهتداء به الى الله تعالى والاقتداء به في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج منه الى شيخ غيره وان كان
الاخر افضل فان مذهبنا في الاصول جواز ولاية المفضول
مع وجود الفاضل كالقضاء والخلافة لكن الصحبة لا باس
بها وان صحب كثيرا من المشايخ أو اخذ الخرقة من مشايخ
متعددين فلا باس وهي خرقة تبرك أو تشبه لا خرقة
إرادة مع اعتماده على شيخه الاول ونسبته إليه باقية
فكل متنقل من المريدين من شيخ إلى شيخ ومن خرقة إلى
خرقة مع عدم احترامه للمشايخ ومع تلاعبه بالدين فهو
زنديق فان الزنديق الذي لا يتدين بدين فمن هذا
حاله فهذا دليل على ضعف دينه واضطراب نفسه
ومحال أن يفتح عليه مع شيخ أو يفلح والله اعلم فإذا
علمت ذلك وتحققت ما هنالك فلا باس باتباع السادة
المشايخ الصوفية في لبس الخرقة والباسها وان كانت
احاديثها غير قوية فانه يؤيدها ما ذكرناه آنفا من
اية التحكيم وحديث المبايعة والالباس على غير
الهيئة المذكورة المتعارف بينهم فحينئذ نشرع
في صفة التحكيم الوارد عنهم رضي الله عنهم اجمعين
مما حضرني نقله قال الشيخ الاجل الصالح سراج

الدين

الدين عمر بن محمد بن محمد في كتابه الموسوم بكتاب
السلوك الى ملك الملوك بعد ان فصل في صفة التحكيم
وصورة التحكيم ان يضع المتحكم يده في يد الشيخ ثم
يقرأ الفاتحة وآية من آيات الرجا ويقول بعد ذلك
رضيت بي شيخا او بالشيخ فلان شيخا ومؤدبا يدعوك
الى ما دعى الله ورسوله وينهاك عما نهى الله ورسوله
فيقول رضيت وسوا كان المتحكم واحدا او جماعة
ثم يدعوا فان اقتصر على ذلك اجزاه ويستحب للشيخ
أن يزيد بعد فاتحة الكتاب والآية اللهم اجعل
هذه الايدي متصلة بحبلك المتين الذي لا ينقطع
محصنة بحصنك المنيع الذي لا يتصدع واجعل هذه
الصحبة والاخوة مقربة إليك في الدنيا والآخرة
ثم يقول للمتحكم أسلمت نفسك لله فيقول نعم
ثم يقول رضيت بي شيخا ومؤدبا فيقول نعم
رضيت ثم يقول الشيخ جمعنا الكتاب والسنة
وتفرقنا الضلالة والبدعة اللهم اجعلنا
ووالدينا واولادنا من المفلحين المنجحين
المستبشرين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اللهم اجعلنا ممن تاب اليك فقبلته واستغفرك
فغفرت له وسألك فاعطيته واستجار بك فاجرته
اللهم قربنا بقربك واجعلنا من حزبك وانسنا بانسك

واغفر لنا يا خير الغافرين يا ارحم الراحمين انتهى قلت
ومما وجدته بخط بعض فقهاء زبيد بنسبة الى احمد
بن موسى بن عجيل نفع الله به صورة التحكيم هذا
يقول الشيخ حين تحكيم بهذا الكلام
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل لخلقه هداه وايدهم برسول خصه
واصطفاه صلى الله وسلم عليه وزاده شرفا وفضلا
لديه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية لقد رضي
الله عن المؤمنين الاية ولله ما في السموات وما في
الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
الاية ويقول بعد ذلك اوصيتك بتقوى الله
ثلث مرات ويقول قد رضيت بالشيخ فلان شيخا
لك وبالفقراء اخوانا لك فيقول قد رضيت فههنا
عقد لازم استحبه اهل هذه الطريقة لما راوا
فيه خيرا ويقول مع ذلك تاتمر بما امرتك
وتنتهي عما نهيتك جمعا الكتاب والسنة
وتعرفنا الضلالة والبدعة فمن احسن فلنفسه
ومن اساء فعليها انتهى ومما قاله الشيخ الامام
ابو المحاسن سيدي يوسف العجمي الكوراني
في كتابه شرائط التوبة ولبس الخرقة
وتلقين الذكر فاني اثنائه وكيفية اخذ العهد

أن

أن يذكر الشيخ للمريد اداب التوبة وشروطها ثم يضع
باطن يده اليمنى فوق باطن يد التائب اليمنى ويعرفه
بان الشيخ والمريد مشتركان في التوبة لان الله تعالى
امره بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون فيدخل الشيخ ايضا في قوله تعالى
جميعا ويسكت الشيخ ويغمض عينيه ويخرج
بقلبه بين البين ويرى ان الله تعالى هو التواب
في الحقيقة وانه واسطة بين الله وبين التائب
ثم يرفع الشيخ صوته باعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله العظيم ثلثا
واساله التوبة والمغفرة والتوفيق لما يحب ويرضى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين
والمريد التائب ايضا يسكت ويغمض عينيه
ويرفع صوته تبعا للشيخ فيما يقول انتهى
قلت وقد رايت شيخي ووالدي محيي الدين
عفيف الدين الشريف الحسيني باعلوي الشيخ
عبد الله بن ابي بكر المكنى بالعيدروس
رضي الله عنه اذا اخذ العهد على من طلب منه
التحكيم يشرع بعد ان يامره بالتوبة والاستغفار
في تعليمه ما ذكر في العقايد من الايمان بالله والتنزيه
له سبحانه وتعالى وبرسله وكتبه وعذاب القبر وسؤال

كذا وجدته في الام والله اعلم

المالكيين وغير ذلك مما ذكر في العقائد ثم تقول له مذهبنا
في الفروع مذهب الشافعي وفي الأصول شيخنا
الأشعري وطريقتنا طريقة الصوفية ٥ ومما فعله
شيخنا نفع الله به حسن فإن هذا الواجب تعليمه
للعامة ٥ والأخذ عليهم به عقلاً ونقلاً وعلى
الجملة ٥ أنه عقد كالعقود ويكفي فيه ٥ إيجاب
وقبول وما زاد فزيادة خير وأما
نحن فنقتصر في غالب الأحوال على ما فعله ٥
شيخنا العيدروس رضي الله عنه ٥ وهو
الأحسن والله أعلم ٥ وذكر سيدي وشيخي
وعمي الشريف العالم العلامة ٥ وحيد عصره
وفريد دهره علي بن أبي بكر الحسيني باعلوي
رضي الله عنه ٥ في كتابه ٥ البرقة قال رضي
الله عنه ٥ صفة عقد التحكيم الذي استحسنه ٥
جماعة من شيوخ العارفين وقدوة الأئمة المحققين
قالوا رضي الله عنهم يقعد المتحكم متربعا بين
يدي المحكم ويضع يده في يده ويقول لمن
حضر تواصلوا ويلزم الغريب بيد الشيخ أو بيد
نائب الشيوخ أو بشيء من يده أو ثيابه وكذلك
يلزم من يلزم بالمتحكم ويلزم هذا بهذا كذلك
حتى لا يبقى أحد إلا ولزم بشيء مما هو أقرب منه ٥

بالغا

بالغا ما بلغوا ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم
أعدا فألف بين قلوبكم إلى قوله يهتدون
ويقول أوصيك بتقوى الله ثلاث مرات أوصيكم
وأوصي نفسي معكم بتقوى الله فإنها وصية الله للأولين
والآخرين من عباده فقال تعالى ولقد وصينا
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا
الله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت
الشجرة الآية إن الذين يبايعونك إنما يبايعون
الله الآية ويقول رضيت بي شيخا لك فيقول
رضيت بذلك فيقول له الشيخ وأنا رضيت
لك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقول إن شاء الله
الآية وينزع يده من يده ويقول للحاضرين
اقرؤا إلى الله الفاتحة ٥ ويدعو الشيخ بصيغة
عقد تحكيم آخر استحسنه بعض السادة
المحققين وهو أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله ولو كره المشركون امنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر واني تايب الى الله
تعالى من جميع المعاصي مقبل على الله تعالى بكل
ما يرتضيه واخترت الفقر على الغنا والذل
على العز واخترت الله تعالى على كل شي ورضيت
بسيدي فلان شيخا على ذلك احيا وعليه
اموت وعليه ابعث ان شا الله بعد
الموت والاولى ان يكون هذا بعد الاداب
والايات المذكورة في عقد التحكيم
الاول صفة عقد التحكيم مستحسن
بعد الاداب والايات المذكورة
في عقد التحكيم الاول وهو ان يقول
أشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله امنت
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والقدر خيره وشره صدق الله وصدق
رسوله امنت بالشريعة وصدقت بالشريعة
إن كنت قلت شيئا خلاف الاجماع رجعت
عنه تبرات من كل دين خالف دين الاسلام
من تبت اللهم اني اعوذ بك مما تعلم انه حق
عندك وابرا إليك مما تعلم انه الباطل عندك

فخذ مني

فخذ مني جملا ولا تطالبني بالتفصيل أستغفر الله
العظيم واتوب إليه تبت من كل شيء أشهد
أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده وابن امته
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق وان النار حق واشهد ان لا اله إلا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ثم يقول اوصيكم بتقوى الله
وطاعته اوصيك بتقوى الله وطاعته واجتناب
معصيته قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقران وبالشيخ
فلان شيخا وقدوة انتهى كلام الشيخ
علي بن ابي بكر الحسيني باعلوي رضي الله عنه
بلغ [illegible] فاذا عرفت صفة التحكيم جميعا شرع في ذكر
مشايخي ومن اخذت عنه العهد واذن لي في اللباس
الخرقة الشريفة واحسن ما أبدا به اولا بسيدي
وسندي ونور سويدا قلبي وانسان عين بصيرتي
والدي وشيخي وقدوتي العارف المتحلي بالمعارف
الزاهد العابد الولي الصالح شيخ الطريقين وامام
الفريقين الملقب بالعيدروس محيي الدين بركة
الاسلام والمسلمين ابو محمد الشيخ عفيف الدين عبد الله بن ابي بكر بن الشيخ

عبد الرحمن الحسيني العلوي نفع الله به كان من اكابر
المشايخ الافراد المقصودين بالزيارة والرحلة إليه من سائر
البلاد وانتفع ببركته الحاضر والباد وانتفعت
بانفاسه العباد لبست منه الخرقة وإلي منه في
الباسها الاذن المطلق من جميع مناهجه وجهات
طرقه وسلاسل سنده ونسبة صحبته وكان ذلك
لي منه بمحضر عظيم من كافة المشايخ والعلماء والفقهاء
وكان ذلك بتاريخ شهر رجب الفرد الذي هو من
سنة خمس وستين وثمانمائة وممن حضر حينئذ
الشريف الولي الصالح عمي علي بن أبي بكر وكان هو
المستدعي للشيخ رضي الله عنه إلى ذلك وممن
حضر من أهل اليمن الشيخ عبد القادر بن احمد بن
أبي بكر سلامه مع خلق اكثر وصلوا صحبته
زائرين الشيخ عبد الله بن أبي بكر وممن حضر أيضا
الشيخ الولي الصالح عمر بن عبد الرحمن المقبور بشحر
وكان حينئذ في خدمة شيخه الشيخ عبد الله بن أبي بكر
وظيفته من الخدمة حمل نعاله المباركة رضي الله
عنهم ونفع بهم امين وشيخي وسيدي وبركتي
الشيخ عبد الله المذكور رضي الله عنه أخذ
العهد والإذن بالباس الخرقة عن جده الإمام
الفرد القطب الغوث وجيه الدين محي طرف

العارفين

العارفين الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي
رضي الله عنهم أجمعين امين وسأذكر من اخذت
عنه ممن اخذ من الشيخ عبد الرحمن هذا المذكور
ثم اذكر اسناد الشيخ عبد الرحمن هذا إلى الشيخ
أبي محمد بن الشيخ العدوة الولي الزكي جمال الدين
محمد بن علي الشريف السني الحسيني المعروف
بصاحب عيديد رضي الله عنه وكان من
الفقهاء الجامعين بين علمي الشريعة والطريقة
نفع الله به البسني الخرقة واذن لي في لبسها
والباسها لمن شئت وذلك بحضرة والدي الشيخ
عفيف الدين العيدروس عبد الله بن أبي بكر
الحسيني رضي الله عنه وكان الحالف لشعري
والسيدة الشريفة بنت عمر رضي الله عنها بمنزله المعروف
بشعب عيديد وقد لي نحو عشر سنين أو أقل ولم
تحضرني تاريخ تلك السنة واظنه تقريبا سنة
تسع وخمسين أو سنة ستين وثمانمائة
كما السنة واذن له شيخه الشيخ عبد الرحمن
المذكور ومنهم شيخي وشيخ شيخي الشيخ
المشهور المكسو خلع الولاية والنور
الفقيه الولي ذو البها المتاجح سعد بن علي
بامذحج رضي الله عنه البسني الخرقة الشريفة

وانا في حال التمييز قد بلغ سني نحو ست سنين وكان ذلك
في شهر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة
كما البسه شيخه الشيخ عبد الرحمن المذكور
ومنهم الشيخ شهاب الدين السيد المبارك عمي
الشريف الفقيه ابي العباس احمد بن الشيخ
ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن وكان من
اكمل الاخيار والسادة الابرار عظيم
المحبة للخير واهله واهل العلم وطلبته كثير
المداومة على الاذكار اناء الليل واطراف
النهار البسني الخرقة الشريفة مرارا عديدة
في مجالس مختلفة آخرها سنة سبع وستين
وثمانمائة بمسجد ابيه المعروف بتريم حرسها
الله تعالى وشابكني بالاشتباك بعد حضوره وسماع
كما البسه شيخه وعمه الشيخ عبد الله بن
عبد الرحمن كما البسه اخوه وصنوه الامام
القدوة شجاع الدين عمر صاحب عرف كما
البسه والده وشيخه الشيخ عبد الرحمن المذكور
ومنهم الشيخ الامام العلامة القدوة
شيخي مثنى في العلم والتصوف وعمي مثنى
من قبل الاب والزوجة الفقيه الولي العارف
علي بن ابي بكر الحسيني العلوي البسني الخرقة واذن

لي في

لي في الباسها واجاز لي جميع مقرواته ومسموعاته ومستجازاته
ومجازاته ومصنفاته وذلك بمسجد شيخه
الشيخ عبد الله العيدروس بن ابي بكر نفع الله به
بعد قراءتي عليه كتاب العوارف للامام
السهروردي رضي الله عنه بتاريخ سنة سبع
وسبعين وثمانمائة كما البسه شيخه واخوه
الشيخ عفيف الدين عبد الله بن ابي بكر علوي
كما البسه شيخه وجده الشيخ عبد الرحمن المذكور
آنفا انتهى ذكر مشايخي الى الشيخ عبد الرحمن المذكور
رضي الله عنهم اجمعين والآن اذكر اسناد
الشيخ عبد الرحمن الى الشيخ ابي مدين رضي الله عنه
اخذ الشيخ عبد الرحمن العهد وعقد الصحبة
والاذن والادب في الباسه لها عن ابيه الشيخ
الولي الصالح الفقيه جمال الدين محمد بن علي كما
اخذ العهد عن ابيه الشيخ الصالح الولي علي بن علوي والاذن
كما اخذ العهد والاذن عن ابيه الولي
العارف ذي العلوم والمعارف الحبر العلامة
علوي بن محمد كما اخذ العهد والاذن عن ابيه
الولي العارف قطب الاقطاب الفرد الغوث
الجامع بين علم الشريعة والطريقة المتحلي بثمرات
الحقيقة الفقيه الرحلة في زمنه المشهور بالفقيه
الرحلة

بن

محمد بن علي مقدم التربة بتريم حرسها الله تعالى وسائر
بلاد الإسلام وهو جد غالب آل باعلوي ومنه تتشعب
نسبتهم الشريف كما أخذ العهد والإذن عن
شيخه الولي الصالح وجيه الدين عبد الرحمن
المقعد بواسطة الشيخ عفيف الدين عبد الله
الصالح المغربي وهو الذي أرسله أبو مدين من
أقصى الغرب لتحكيم ثلث أولياء أكابر بأرض
حضرموت وعادته أن ثم ثلث جواهر لم
تثقب منهم الفقيه الإمام العارف
العالم العلامة جمال الدين محمد بن علي باعلوي
وهو جد آل باعلوي ومنهم الشيخ الولي
كمال الدين سعد بن عيسى العمودي وهو
جد آل العمودي ومنهم الشيخ محمد بن محمد
بامعبد وهو جد آل بامعبد فانتهت سلسلة
آبائي ومشايخي رضي الله عنهم المذكورين
إلى الشيخ أبي مدين ولي من طريق أخرى ما سأذكره
عند تعداد الخرق من طريق شيخي الفقيه الصالح
العارف الورع الزاهد جمال الدين محمد بن أحمد فضل
رضي الله عنه بإسناده إلى الشيخ الصالح شهاب
الدين أحمد بن أبي بكر الرداد بإسناده إلى الشيخ
أبي مدين رضي الله عنه فأقول ألبسني الفقيه

الولي

الولي العلامة فريد عصره ووحيد دهره الفقيه
جمال الدين محمد بن أحمد بن فضل رحمه الله كما ألبسه
العلامة فريد عصره ووحيد دهره شيخه الإمام
العلامة جمال الدين محمد بن سعيد كبن كما ألبسه
شيخه شهاب الدين أحمد الرداد كما ألبسه شيخه الشيخ
إسمعيل الجبرتي بإسناده إلى الشيخ أبي مدين رضي الله عنه
ولنا أيضا طريق أخرى من العمودي إلى الشيخ أبي مدين
رضي الله عنه ألبسني الخرقة الشريفة وأذن لي في لبسها وإلباسها
الشيخ الصالح الزاهد العابد شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان
العمودي رضي الله عنه وكان من أكابر الأولياء العارفين
والأبرار المتقين كثير الأوراد والأذكار آناء الليل وأطراف
النهار والمواظبة على الأسماء في سنة تسع وستين وثمانمائة
وهي أول زيارتي للشيخ الولي العارف بالله كمال الدين
سعيد بن عيسى العمودي صاحب قيدون رضي الله عنه
كما ألبسه والده وشيخه الشيخ عثمان العمودي بإسناده
المتصل إلى جده الشيخ سعيد بن عيسى العمودي بإسناده
إلى الشيخ أبي مدين رضي الله عنه ولنا أيضا بهذا
الإسناد خمس خرق الأولى إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني
الثانية إلى الشيخ الرفاعي الثالثة إلى الشيخ السهروردي
الرابعة إلى الشيخ أبي مدين الخامسة إلى الشيخ
أبي إسحق الكازروني ولي من طريقة أخرى

[illegible]

شاذلية بإسنادها المتصل إلى أبي الحسن الشاذلي رضي الله
عنهم فتمت لي بحمد الله ست خرق مسلسلة إلى المشايخ
المذكورين وسأذكر مشايخي رضي الله عنهم إلى
الخرقة القادرية ثم أشرع بعد في إسنادها فإنه كان
الغالب على أهل اليمن ومناصبهم المشهورة انتماؤهم
إلى الشيخ عبد القادر ما خلا النفر القليل كالسادة الأشراف
آل باعلوي وآل العمودي وشيخ الولي العارف ذي
الأحوال والمعارف القطب الغوث الشيخ جوهر العدني
نفع الله به فإن نسبته مما اشتهر إلى الشيخ أبي مدين
أيضا وكذلك جد آل بامعبد وسأذكر مشايخي إلى
القادرية شيخي الفقيه القدوة الرحلة العالم العلامة
برهان الدين ابرهيم بن محمد باهرمز رضي الله عنه ألبسني
الخرقة الشريفة وأذن لي في إلباسها وذلك تاريخ [illegible]
آخرها يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب الفرد سنة
سبع وستين وثمانمائة بمنزله المعروف بقرية شبام
حرسها الله تعالى وكان ذلك بمحفل عظيم من المشايخ والفقهاء
والفقراء وغيرهم وممن حضر المجلس المذكور الفقيه الولي
الصالح جمال الدين محمد بن أبي جبير والولي الصالح شهاب الدين
أحمد بن محمد باوزير والولي الصالح محمد بن عمر بادبب
والولي الصالح شهاب الدين أحمد ماتوح الحريضي والشيخ
الأجل برهان بن الشيخ عبد الكبير باجميد رضي الله عنهم

عمهم

خرقة ألبسني الخرقة الشريفة وأذن لي في إلباسها في السنة
المذكورة بالتاريخ المذكور أيضا بإسناده إلى الشيخ عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه ومنهم سيدي الشيخ الصالح
الساعي في الخيرات والمصالح الصابر الشكور الشيخ عبد الله
بن عقيل باعباد ألبسني الخرقة الشريفة وأذن لي في
إلباسها كما ألبسه أبوه عن جده بالسلسلة المتصلة
إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي الجعد إلى شيخه
الفقيه سالم إلى الشيخ علي الأهدل إلى الشيخ عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه ومنهم الفقيه الولي العلامة
عفيف الدين عبد اللطيف بن أحمد الشرجي الزبيدي
اليمني ألبسني الخرقة الشريفة وأذن لي في إلباسها
في السنة المذكورة بالتاريخ المذكور أولا وذلك
بمدينة زبيد حرسها الله تعالى بمنزله المعروف فيها
بإسناده المتصل إلى الشيخ أبي بكر الجبرتي [illegible] بإسناده
إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
ومن طريق أخرى بإسناده المتصل إلى الشيخ شهاب
الدين أحمد الصياد وهو موقوف عليه رضي الله عنهم
ومنهم الفقيه الإمام العالم الولي الصالح عفيف الدين
عبد اللطيف ابن موسى المشرع ألبسني الخرقة الشريفة
وأذن لي في إلباسها كما أذن له أخوه شهاب الدين أحمد
المشرع كما أذن له شيخه الشيخ إسمعيل بن الصديق الجبرتي.

باسناده إلى جد الشيخ اسمعيل ابن ابرهيم الجبرتي باسناده
المتصل الى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنهم
ومنهم الشيخ المقبول ابو بكر بن محمد الزيلعي صاحب
اللحية ۞ ومن عمه ۞ أيضا المقبول بن موسى باسنادهم
المتصل الى الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله بهم اجمعين
فهولاء مشايخي المذكورين وقد انتهى ما حضرني الآن من
ذكرهم اسأل الله الكريم وارجوا البر الرحيم واتوسل اليه
بهم أن ينجح مطالبي ويغسل شاكلتي ويصلح قلبي وقالبي
ويحفظ علي في المحيا والممات دين الاسلام بحق محمد وآله
آمين آمين وحينئذ اشرع في تعداد الخرق المذكورات
اولا والجميع خمس منها ما اسندته عن سيدي وشيخي
الفقيه الإمام جمال الدين محمد بن احمد فضل البيتي
الخرقة الشريفة ۞ واذن لي في لبسها والباسها بتاريخ شهر
المحرم الحرام اول شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة ۞ كما
ألبسه شيخه الشيخ جمال الدين محمد بن مسعود ابو شكيل
الأنصاري كما ألبسه ۞ شيخه شهاب الدين احمد بن ابي
بكر الرداد قال الشيخ احمد بن ابي بكر الرداد البكري
سيدي وشيخي الإمام الولي الشيخ اسمعيل بن ابرهيم
الجبرتي نفع الله به طيلسانه المبارك ونصبني شيخا
واذن لي في الإلباس والنصب وذلك في سحر ليلة
السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة ثنتين وثمانمائة ۞

بمسجد

بمسجد المعروف بزبيد بمحضر جمع من الشيوخ والفقراء
نفع الله بهم وذلك بجميع ما له من طرق اللبس المبارك
الشريف مما تضمنه الذى سياتي ذكره من الخرق الشريفات ۞
الخرقة الاولى للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
لبسها شيخنا الامام محمد بن احمد فضل رحمه الله كما لبسها
مشايخه المذكورون آنفا الى الشيخ الرداد الى الشيخ
اسمعيل الجبرتي كما لبسها من يد الشيخ سراج الدين
أبي بكر بن محمد ابن ابرهيم السلامي الصوفي وهو لبسها
من يد الشيخ محيي الدين احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله
بن يوسف الاسدي وهو لبسها من يد الشيخ الفاضل فخر الدين
ابي بكر بن محمد بن يغمر وهو لبسها من يد الشيخ محمد بن محمد
بن احمد الاسدي وهو لبسها من يد ابنه ~~احمد بن عبد الله~~
الصامت عبد الله بن يوسف الاسدي وشيخه الشيخ
الكبير عبد الله بن زربه شيخ الجبال وهما لبساها من
يد الشيخ عبد الله بن علي بن حسن الاسدي كما لبسها من يد
الشيخ عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله الجيلاني كما لبسها
من ابي سعيد المبارك بن علي المخرمي كما لبسها من يد الشيخ
الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري
كما لبسها من يد ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز
التميمي كما لبسها من يد الاستاذ ابي بكر الشبلي كما
لبسها من يد الشيخ الجنيد بن محمد البغدادي رضى الله عنهم أجمعين ۞

وجمع الخرق المذكوره الخمس وخرقة الشاذلى ايضا بل قد
ذكر العلما رضى الله عنهم ان جميع طرق الخرقه وان تشعبت
عايدة الى الجنيد فنذكر اسناد الخرق المذكوره جميعها
الى الجنيد ثم اذكر بعد املاي الى الجنيد اسناد الجنيد
وطريقه المتصله الى النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه
السلام الى رب العزة كما ذكرنا والله اعلم بالحقيقه
الخرقة الثانية الرفاعية لبسها شيخ شيوخنا المذكورين
اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي كما لبسها من يد محمد بن ابي بكر
الضجاعي من يد برهان العلوي عن الشريف محمد بن الحسن
السمرقندي عن الحسين بن احمد الرفاعي عن والده احمد
عن ابيه تاج الدين محمد عن والده احمد بن عبد الرحيم الرفاعي
عن خاله نجم الدين احمد بن على الرفاعي عن قطب الدين
ابى الحسن على بن عبد الرحيم الرفاعي عن اخيه محمد عن ابن
عمه محى الدين ابرهيم بن الاعزب بن على عن عمه مهذب
الدولة على بن عثمان عن خاله الشيخ الكبير احمد
بن ابى الحسن الرفاعي عن سيدى منصور الرفاعي عن على
بن عبد القاري الواسطي عن الفضل بن كامخ عن ابن
على غلام بن تركان عن على بن البازياري عن ممشاد
العجمي عن الشبلي عن الجنيد الخرقة الثالثه
للسهروردي لبسها شيخ شيوخنا المذكورين
اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي عن العلوي عن الامام رضي الدين

الطبري

الطبري بن كمال الدين محمد بن عمر القسطلاني عن شهاب
الدين السهروردي عن عمه ابى النجيب عن عمه
القاضي وجيه الدين عمر بن محمد بن عبد الله تعرف
بعمويه قال اليافعى والدى محمد بن عبد الله
والشيخ اخى فرج النجاني كلاهما لبس احدهما
مشاركة لبيد الاخر فاما الاخر والدى
فخرقته من احمد الاسود الدينوري عن ممشاد
عن الجنيد واما الشيخ فرج فخرقته من ابى
العباس النهاوندي عن عبد الله بن خفيف
عن ابى محمد رويم عن الجنيد رضى الله عنه
الخرقة الرابعة خرقة الشيخ ابي مدين لبسها صاحب شيخ
شيوخنا المذكورين اسمعيل الجبرتي من الضجاعي عن العلوي
من ابى العباس احمد بن محمد بن ابرهيم بن الجباش من الشيخ
ابى الفضل القاسم بن شعيب بن محمد العذري من الامام
الحافظ عبد الله بن يوسف الجلاشي من الحافظ محمد بن يوسف
بن مسدى عن الشيخ جعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي
من الشيخ الكبير ابى مدين عن تعزى عن ابى الحسن عن على
بن حرازم عن القاضي ابى بكر محمد بن عبد الله المعافري عن حجة
الاسلام ابى حامد الغزالى عن امام الحرمين عن الاستاذ ابو
القاسم القشيري عن ابى على الدقاق عن ابى نصر النصراباذي
عن الشبلي عن الجنيد رضى الله عنه قال المولف رضى الله عنه

قلت فانظر أيّن وفقك الله تعالى الى ما ذكرته من سلسلة
هذه الخرقة المتينة من هولاء القدوتين للأنام المتمكنين في
الاسلام الشيخ ابو حامد الغزالي وشيخه الإمام العلامة
العالم ابي المعالي امام الحرمين فما بقي بعدهما لمتفقه انكار
على الباس الخرقة وكفى بهما حجة لنا وعليه رضي الله عنهم
ونفع بهما من انتقى الخرقة الخامسة للشيخ ابي اسحق
الكازروني لبسها شيخ شيوخنا اسمعيل الجبرتي من الضجاجي
من العلوي من ابن الجماش بن ابي الفضل العذري من الخلاسي
من ابن المسدي بن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن ابي الفوارس
الخيري من ابيه ابراهيم ابن شهريار الكازروني والشيرازي
من الشيخ حسين الاكار من الشيخ ابي عبد الله محمد ابن
خفيف من ابي محمد رويم من الجنيد رضي الله عنه
ولنا ايضا طريقة اخرى متصلة بالشيخ ابي الحسن الشاذلي
وهي الخرقة السادسة كما ذكرنا اولا فاقول البسني
الشيخ الفقيه الصوفي الولي الصالح العارف الزاهد المالكي
جمال الدين محمد بن احمد الدهاني المغربي القيرواني الطرابلسي
المغربي حين اتى به وذلك بتاريخ شهر المحرم سنة اربع
وتسعمائة كما البسه شيخه ابرهيم ابن محمود المواهبي بمكة
المشرفة في شهر صفر عام ثلث وتسعمائة كما البسه
شيخه الكامل المربي محمد بن ابو الفتوح الشهير بابن
المغربي كما البسه شيخه ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي اليمني.

الحنفي

الحنفي كما أخذ من شيخه قاضي الملة والدين الشهير بابن
بنت الميلق كما أخذ من شيخه وجده لامه شهاب الدين
أبي العباس احمد بن الميلق الاسكندري الاصولي كما
اخذ من شيخه تاج الدين ترجمان أسرار الدين بن عطاء الله
الاسكندري كما اخذ من شيخه ابي العباس احمد بن عمر
الانصاري المرسي كما اخذ من شيخه الاستاذ ابي الحسن
علي الحسني الشاذلي باخذه عن شيخه عبد السلام
ابن مشيش وهكذا باسناده إلى الجنيد رضي الله عنه
وله طريقة اخرى بسند عال الى ابي الحسن الشاذلي
البسني شيخي جمال الدين محمد الدهاني المذكور عن شيخه ابرهيم
المواهبي عن شيخه محمد ابي المواهب عن شيخه ابرهيم بن
أبي القاسم البرزلي عن شيخه ابي الحسن النطربي عن
شيخه ماضي بن سلطان عن شيخه أبي الحسن الشاذلي انتهى
تفريعات أسانيد الخرق المذكورة الى الجنيد وثنا أذكر
إسناد الجنيد الى النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرع من الجنيد
طريقان الى الحسن البصري الى علي ابن ابي طالب وطريق
الى معروف الكرخي الى علي الرضا الى موسى الكاظم الى جعفر
الصادق الى محمد الباقر الى زين العابدين الى الحسين الى علي
بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه
السلام الى الرب العزة سبحانه وتعالى وطريق ثالثة
القايلون بها قليل وهي الى محمد بن الحنفية الى أبيه علي بن ابي

[illegible]

طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم اسناد الجنيد رضى الله عنه
لبس الجنيد الخرقة من شيخه وخاله سري السقطي من ابي الشريفة
محفوظ معروف الكرخي من يد داود الطائي من يد الامام ابي محمد
علي بن موسى الرضا من يد حبيب العجمي من يد الحسن البصري
من يد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه من يد المصطفى
صلى الله عليه وسلم من يد امير ذي النور المبين والقوة
المتين بواسطة الروح الامين والحمد لله رب العالمين
الطريقة الثانية التي ذكرتها لك لبس معروف الكرخي
من يد الامام علي الرضا من يد ابيه موسى الكاظم من يد
ابنه محمد جعفر الصادق من ابيه محمد الباقر من ابيه علي
زين العابدين من ابيه الحسين الشهيد من امير المومنين
علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم بامر ذي القوة
المتين والحمد لله رب العالمين ۞ ولنا طريق اخرى
من طريق اهل البيت وهي احب الي من خصلتين لانها
تمحضت ذكر الآبا رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم وبها
ايضاح النسبة الشريفة الى النبي صلى الله عليه وسلم ۞
قلت البسني شيخي ووالدي الشيخ الولي الكامل الفاضل
فوت الكاينات عفيف الدين عبد الله بن ابي بكر المكنى
بالعيدروس رضي الله عنه كما البسه والده الشيخ ابو بكر
بن عبد الرحمن كما البسه والده الشيخ عبد الرحمن كما البسه
والده الشيخ محمد بن علي كما البسه ابوه الشيخ الصالح الولي علي

بن علوي

بن علوي كما البسه والده الولي العارف ذو العلوم والمعارف
والحبر العلامة علوي بن محمد كما البسه ابوه قطب الاقطاب
الفرد الغوث الجامع بين علم الشريعة والطريقة المتحلي بثمرات
الحقيقة الفقيه المقدم الرحلة في زمنه المشهور بالفقيه محمد بن علي
مقدم التربة بتريم حرسها الله وسائر بلاد الاسلام وهو
جد آل ابا علوي ومنه يتشعب نسبهم الشريف كما
البسه والده علي بن محمد كما البسه والده محمد بن علي كما
البسه والده علي بن علوي وعلي بن علوي هذا الذي ذكره
الجندي والخزرجي والياقعي وحسين الاهدل وجماعة
من المورخين انه كان اذا صلى يكرر السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يسمع رد سلامه عليه افضل
قالوا انتهى كما البسه والده علوي ابن محمد كما البسه والده
محمد بن علوي كما البسه والده علوي بن عبد الله كما
البسه والده عبد الله بن احمد كما البسه والده احمد بن عيسى
كما البسه والده عيسى بن محمد كما البسه محمد بن علي كما
البسه والده علي بن جعفر الصادق كما البسه والده
جعفر الصادق كما البسه محمد الباقر كما البسه والده
زين العابدين كما البسه الامام الحسين بن علي كما البسه
والده الامام امير المومنين علي بن ابي طالب كما البسه رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما البسه رب العالمين بواسطة
الروح الامين والحمد لله رب العالمين قال شيخنا الرداد

رحمه الله تعالى وقد اجمل اقوال المشايخ في ذكر الخرقه فمنهم من قال
هي خرقه ارادة وخرقة تشبه إثري ومنهم من قال هي خرقتان
خرقة تعريف وخرقه تشريف ونحن بتوفيق الله نقول الخرقه
في حقيقتها خرقه واحده وان تعددت بايدي المستمسكين فانها
سبب بين الله وبين العباد لا تتعدد حقيقية كالعروة للمتمسكين
والحبل للمعتصمين فكما ان الحبل والعروة لا يتعددان فكذلك
الخرقة لا تتعدد وهي من حيث تفاوت الناس في معناها
لا تتناهى لتعدادها كالمناهج للسالكين والمعارج للمريدين
والمدارج للعارفين والمناهج للمحققين فانها كذلك من السبل
الموصلة والمعاني المحصلة لانها صورة بمعنى ارتباط ما بين
العبد وبين الحق تعالى والناس في هذه المعاني متفاوتون على
حسب ما هم به مع الحق وما هو به معهم والشيخ بين الله في
اهل ارادته وستره بين اهل طاعته وهي من حيث رسوم
الاحكام خرق ثلث خرقة مجازية وهي خرقه التاليف
وخرقة جوازية وهي خرقه التعريف وخرقه اجازية
وهي خرقه التشريف فالخرقه المجازية للمحبين المتشبهين وبها
يتالفون مشاهد الطريق والخرقه الجوازية للمريدين
المتمسكين وبها يتعرفون شواهد الهدايه والتوفيق
والخرقه الاجازية للهداة الداعين وبها يتصرفون في
معاقد احكام العلم والتحقيق فخرقة الطبقه الاولى الطلابها
رعايه وخرقه الطبقه الثانيه لاصحابها هدايه وخرقة

الطبقه

الطبقه الثالثه لاربابها ولايه وقولنا في الخرقه الاولى انها مجازيه
هو لعدم تحقق لابسها بحكمها وقولنا في الثانيه انها جوازية
هو لجواز المريد بها على منهاج حكمها وعلمها وقولنا في الثالثه
انها اجازيه هو لتنصلها بحكم الاجازه لولي رسمها **فصل**
وانما سمي هذا اللباس خرقه وخصص هذه التسميه وهي تعم
عبارة عن الطاقيه والقميص والعمامه والطيلسان وغير ذلك
وما يقع على جميع الملبوسات من الازر والقمص والاردية والجباب
والعمايم والاقبية وما فوق ذلك وما دون ذلك كلها
خرق حسنها وخشنها وكثيفها ولطيفها ولا يجوز ان يسمى
الواحد من ذلك باسم الاخر فيقول في القميص رداء
ولا في الازار قميصا ولا في الطاقيه جبه ولا ان تقول
في الحسن خشنا ولا غير ذلك فوجب تخصيص هذا اللباس
الشريف باسم الخرقه لما اجتمع في فضايل معانيها من اللطايف
ولما اشتملت عليه من هذه الاشارات والعوارف وليشترك
في بركة لباسها جميع الطوايف ولا يختص بالبعض الا
بعارض التخلف ولا يجحف باخرين العذر لمعارضته
التكليف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل**
وهذه الخرقه وان كانت هي لباس الفقر والتصوف والفقرا والصوفيه
لا يختصمون بلباسها على من سواهم من ساير الطوايف من
الملوك والعلما والمحدثين والقضاه والامرا بل هي متداوله
بايديهم لمن كان له بها عنا من هولا وهولا ممن لبسها

[illegible]

للتبرك والتحقق فهو سابق ومن لبسها للتشبه والتعلق فهو لاحق
فإن من تشبه بقوم فهو منهم ومن تزيا بزي قوم فهو منهم
ومن أحب قوما فهو منهم ومعهم ولم يزل الكبراء الأمثلون
والنبلاء المتمثلون ممن ذكرنا في سائر أقطار الأرض يتنافسون
في لباس الخرقة ويتسارعون في ابتغائها ويتزاحمون على أقدام
أوليائها ويتمسكون بأثرها ويتحدثون بخيرها ولقد قال
الشيخ الإمام أمين الدين واسطة عقد المحدثين أبو اليمن
عبد الصمد بن أبي الحسن بن عساكر في بعض مصنفاته
لهذا الشأن رحمة الله عليه أما بعد فإن خرقة التصوف
الشريفة صحيحة النسبة عظيمة الحرمة عميمة القربة يتداولها
الشيوخ الشامخة الأعلام وانتهت منا نسبتها إلى أفضل بيت
نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فأنوار بركتها على العالمين
بحقوقها لائحة وأنفاس طهارتها من شمائل المتخلقين
بأخلاقها فائحة ومعارف الحق لبواطنهم شارحة
وعوارف الصدق بفنون مواهبه على قلوبهم سارحة
رائحة وقال الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد
بن موسى ابن النعمان في بعض مصنفاته لهذا الشأن وهذه
الخرقة الشريفة نفعها عام في المسلمين إذ كانت شعارا
للأتقياء وعلما للشرف الثابت ولم تزل العلماء المتقون
في دين الله قديما وحديثا يتعرفون بركاتها ويتفاخرون
بلباسها مواظبين لطلبها راغبين في الحظوة بها حتى أن

أحد

٨١

أحد الفقهاء أخذ خرقة وجعلها على قبر الجنيد رضي الله عنه ولبسها
قال وقال جعفر الخلدي صاحب الجنيد رضي الله عنه دخلت على
أحد المشايخ فأعطاني قلنسوة فجعلتها على رأسي ثم خرجت من
البلد فمررت على أجمة فخرج علي السباع فكانوا يفرون مني فتبدل اللون
ثم رجعت إلى أمري فإذا هم يفعلون ذلك لقلنسوة الشيخ
قال وكان الشيخ العارف بالله عتيق قدس الله سره يقول
خرقة المشايخ للفقراء وقاية وذكر أن أحد الفقراء رضي الله عنهم
أوصى ولده أن يدفن معه خرقة شيخه فرآه بعض الصالحين
في المنام فسأله ما فعل الله بك فقال سألني الملكان فقلت لهما
لم تسألاني وخرقة سيدي فلان معي فراحا عني وتركاني
قلت وهذا من أسرار ما يحدث به في بركات هذه الخرقة
الشريفة الفقرية الصوفية النبوية الإلهية إذ هي خرقة
الجنابة من أولياء الله ولباس الهداية في الله وإشارة الولاية
بالله وهي كاملة روح الإيمان وريحان الإحسان من خصائص
قدس الجنان ومقعد صدق العرفان فإذا لبسها المريد الخالص
عاد له بها من صدق الوصال وخالص الاتصال بصر شهادة الجمع
الأول كما عاد بقميص يوسف ليعقوب عليهما السلام وكما
نقل أن إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقي في النار جرد من ثيابه
وقذف به في النار عريانا فأتاه جبريل بقميص من حرير
الجنة وألبسه إياه وكان ذلك عند إبراهيم فلما مات ورثه
إسحق فلما مات ورثه يعقوب فجعل يعقوب ذلك القميص

في تعويذ وجعله في عنق يوسف وكان لا يفارقه فلما ألقي
في البئر عريانا جاءه جبريل وكان عليه التعويذ فاخرج القميص
منه وألبسه أخبرنا الشيخ المعمر أبو محمد الساوري أنا الشيخ
الامام رضي الدين ابرهيم بن محمد الطبري أنا الامام جمال الدين
محمد بن عمر القسطلاني أنا الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد
السهروردي أنا الشيخ العالم رضي الدين احمد بن اسمعيل
القزويني اجازة قال أنا أبو سعيد محمد بن أبي العباس أنا
القاضي محمد بن سعيد قال أنا أبو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد
قال أنا ابن فنجويه ٥ قال أنا ابن فنجويه الحسين بن محمد
قال أنا مخلد بن جعفر قال بنا الحسين بن علويه
قال أنا اسمعيل بن عيسى قال أنا اسحق بن بشر عن ابن
السدي عن ابيه ٥ عن مجاهد قال كان يوسف عليه السلام
اعلم بالله ٥ تعالى من أن لا يعلم أن قميصه لا يرد على يعقوب بصره
ولكن ذلك كان قميص ابرهيم وكما ذكرنا نقلنا ٥
قال فامره جبريل ان أرسل بقميصك فان فيه ريح الجنة
لا يقع على مبتلى أو سقيم إلا صح وعوفي ومن ثم قال الله تعالى
فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قلت وكيف
لا يجل شأن هذه الخرقة الشريفة وتعظم قدرا إشارتها المنبعثة
وهي لبس القوم الذين إذا رؤوا ذكر الله الذين يحببون الله الى
عباده ويحببون عباد الله وكذلك اعترف بفضلهم الائمة ٥٥
الهادون وقال بكرامتهم العلماء الراشدون على ما أخبر به أبو محمد الساوري

النيسابوري

النيسابوري فيما أجاز لنا قال أنا الامام رضي الدين الطبري
أخبرنا القاضي اسحق بن ابي بكر أنا فخر الدين ابن أبي الفوارس أنا
الحافظ السلفي قراءة عليه وأنا أسمع أنا الحافظ أبو علي احمد بن
محمد بن احمد البرداني ببغداد أخبرنا القاضي الحافظ أبو المظفر
هناد بن ابرهيم بن محمد بن نصر النسفي أنا محمد بن الحسين
الاسدي الطبري أنا الحسن بن عبد الله الاسدي الوارمشي
قال قيل أن الامام أبا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي كان
يدرس يوما لأصحابه ٥ إذ عبر هناك قوم من الصوفية الفقراء
فدهش الفقهاء من هيبتهم وذهبوا عن فهم الدرس وما
يفقهون قول الامام فقال لهم ما لكم اشتغلتم عن سماع العلم لطلعة
هيئة القوم فقالوا بل نتفكر في قوم هربوا من طلب
العلم واكتساب الفقه الحلال فقال الشافعي رضي الله عنه
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما خلق الله خلقا أكرم عليه
منهم لأمرين أحدهما لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
من طين الأرض وخلق الأنبياء والفقراء من طين الجنة والثاني
أن الله خص العباد بماية خصلة واحدة منها كتب فينا وركب
في هؤلاء الصوفية تسعة وتسعون معناها مكارم الأخلاق
الذي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني
بتمام مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال اخبرنا ٥
الساوري أنا الامام الرضي أنا القاضي اسحق أخبرنا ابن أبي
الفوارس أخبرنا الحافظ السلفي قال سمعت عبد الكريم بن احمد.

بن علي الشيرازي قال سمعت عبد الله بن عطا الهروي بالري
يقول سمعت ابا طاهر محمويه ابن الحسين الدامغاني القيصري
يقول سمعت ابا نصر عبد الكريم بن محمد الداودي الشيرازي
بدامغان يقول سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد
الجمدي الشيرازي يقول سمعت جعفر بن نصير الخلدي يقول
سمعت ابا القاسم الجنيد بن محمد البغدادي يقول سمعت الحارث
المحاسبي يقول اجتمع الناس عند الامام ابي عبد الله احمد
بن حنبل وقالوا يا ابا عبد الله ان الصوفية يجلسون في
المساجد بلا علم على سبيل التوكل فقال الامام احمد بن حنبل
العلم اجلسهم فقيل له ليس مرادهم من الدنيا غير كسرة
وخرقه فقال الامام لا اعلم احدا على وجه الارض ولا
نحو فيها افضل منهم فقيل له انهم يسمعون ويتواجدون
فقال دعوهم مع الله يفرحون ساعة قيل ان فيهم من يغشى
عليه ومنهم من يموت فقال آه وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون قال المولف عفا الله عنه انتهى
كلام احمد الرداد رضي الله عنه اعتمادا على ما نقله وقرره
وعزاه الى الغير وحرره وما نقله من الاحاديث يرجع فيها الى علما الحديث
فليس لي علم بصحتها من سقيمها وبانتهاية انتهى المقصود من علم التحكيم
فنسأل الله الكريم البر الرحيم التجاوز عن قبيح الزلل والقبول لصالح
العمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان
الله على ما علمته كان بن شيخنا سيدنا ومولانا وشيخنا وقدوتنا الصوفي المولى
عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ بن حسن بن الشيخ بن علي

ان الذي كتب الكتاب بكفه يهدي السلام الى الذي يقراه
ملتمسا منه الدعا فلمن دعاه لاخيه له مثل دعاه

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله ربي
الحمد لله المعروف بدليليه الهادي الى سبيله
الصادق في قيله المتطول على كثير الانعام وقليله
الذي تسبحه الاصوات اذا غنت والسحايب اذا
نحبت والقلوب اذا اصبرت على البلا او صحبت
رافع السما وبانيها وساطح الارض وداحيها
يعلم ما في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما
يعرج فيها خلق الانسان وعلمه البيان وهو على
كل شي قدير الى الله مرجعكم ثم اليه المصير ايها
العبيد احذروا اليوم والوعيد واعرفوا ان كل احد من العبيد
بجملة منهم شقي وسعيد منهم من يساقوا الى النار بالتابيد ومنهم
من يساق الى الجنة خالدين فيها وتابيد صدق الله المعبود
المتطول المحمود وبحمد وامن هذه الدنيا لعلكم ان ترحموا رحمة الله
انه قريب غير بعيد واكثروا من العلم والعمل فانه [illegible] القيام
لعلها انها على ابواب الجنات وتدفع النيات عنكم وتعطيكم المزيد فلم من
عبد صلى وصام واعطى حق الله فكان له من دخول النار بالتنقيص والتبعيد
وكم من عبد ذي ذنوب كثيرة وزيادة من الخير اعطى الذنوب فرحمه الله ورحمته
بالترحيب والتمجيد اما تتوبوا اما تخشوا وانما الله يفعل ما يشاء انه حميد
وله تعالى زمانا بنية خالصة الا السلك والتزديك بالله يا راحم
العبيد ويا غافر الذنوب وساتر العيوب يفعل ما يشاء ينقص ويزيد
والحمد لله قد ختمت بالتمام والمقاصد جمال [illegible] وصلى الله
على خير خلقه محمد واله وصحبه [illegible]

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı	Tekkeler-Murat
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	314
Tasnif No.	

الحمد لله

نسخة صحيحة [illegible] وثيقة [illegible]

هـ [illegible] سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك

المشيخة البهية [illegible] سيد الانام [illegible]

العلما الاعلام اشرف السادة الموالي الاعزة الفخام [illegible] اعلاه ادام الله تعالى علاه [illegible]

الحكام الموالي الاعظم الواضح خطه وختمه الكريمين [illegible] طلحه [illegible]

ادعى [illegible] المكرم الحاج علي بن المرحوم الحاج طلحه [illegible]

[illegible] الحسن ابنا المرحوم طلحه المرقوم [illegible]

اخويه هما الرجلين الكاملين حمود [illegible] وعبيد [illegible]

بانه ارسلت بجانب مصر المحروسة في سنة ثلاث وتسعين [illegible] من مالي [illegible]

وفي سنة خمس وتسعين والف ماية [illegible]

المدعى عليهما تسليما المائة [illegible]

ووضعا ايديهما على جميع [illegible]

[illegible] في سنة [illegible] وتسعين

في تسليم المائة [illegible] وعشرين [illegible]

[illegible] وتسعين [illegible]

[illegible]

عليه

[illegible] امنوا من الكـ[فار]

على الارائك ينظرون ٥ هل ثوب

الكفار ما كانوا يفعلون ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت ٥ واذا الكوا[كب]

[illegible]ت ٥ واذا البحا[ر]

... المطلوب يسمى حدا اكبر ...
... فلان افراده اكثر من الموضوع في الغالب فيكون اكبر
... اللتي فيها الاصغر صغرى لانها ذات الاصغر والتي
فيها الاكبر الكبرى لانها ذات الكبرى وهيئة التاليف من
صغرى والكبرى ... شكلا والاشكال اربعة لان الحد
لاوسط ان كان محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهو الشكل

... ان عامة كل لسان فلذ رباعيه
... فلان لا يعرف كوعه من بوعه
... ام اليد وهو منتهى الساعد ...
... بهذه كنار رجله انتهى من شرح
... يبهام نوع وما يلي الخنصر الكرسوع والرسغ ماوسط

واردا في يوم الاربعا

ملخص من الدر المنثور في التفسير الماثور للجلال السيوطي
اخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما
... عند مولاه تعالى في يوم نحس مستمر قال و...
... نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى في يوم نحس مستمر قال النحس البلاء والشدة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت زهير بن ابي سلمى حيث يقول سنقوا عليه الحرب يوم ابنته اساعة
نحس ... ام باسعد واخرج ابن ابي حاتم عن زر بن حبيش في يوم نحس مستمر قال يوم الاربعا واخرج
ابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا يوم نحس
مستمر واخرج ابن مردويه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل اقض باليمين
مع الشاهد وقال يوم الاربعا يوم نحس مستمر واخرج ابن مردويه عن علي قال نزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد والحجامة ويوم الاربعا يوم نحس مستمر واخرج ابن مردويه عن
... علي من وجه اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا يوم نحس مستمر واخرج ابن
مردويه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم نحس يوم الاربعا واخرج
ابن مردويه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام وسئل عن يوم الاربعا قال يوم نحس
قال وكيف ذاك يا رسول الله قال غرق الله فيه فرعون وقومه واهلك عادا وثمودا واخرج وكيع في
الغرر وابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر اربعا
في الشهر يوم نحس مستمر انتهى المقصود منه وفي الاتقان في الاتحاف اخرج احمد عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط انتهى وفي الفتاوى المنثورة لشيخ الاسلام
لشهاب ابن ... حاصله ان كل ما ورد في النحس والسعد من الايام موضوع لا اصل له انتهى
اقول ... بما ذكر وما تقدم من الروايات وما ذكره ايضا الجلال في الجامع الصغير
من حديث ... اربعا في الشهر الخ ...
ذلك خاص بما ... يوم الاربعا ...
... ثم قوله ... الاصل ... غير ما تقدم ...
... ذلك ... يوم الاربعا ... ليس بموضوع ... الضعف والله اعلم ...
... يوم الاربعا يوم نحس مستمر موضوع ثم

قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس ح وحدثنا خلف بن هشام
واللفظ له قال انا حماد بن زيد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس يقول قدم وفد عبد
القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة
وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلا نخلص اليك الا في الشهر الحرام
فمرنا بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع
الايمان بالله ثم فسرها لهم فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء والحنتم
والنقير والمزفت زاد خلف في روايته شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار والفاظهم متقاربة
قال ابو بكر حدثنا غندر عن شعبة وقال الآخران حدثنا محمد بن جعفر قال انا شعبة
عن ابي جمرة قال كنت اترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس فاتته امرأة
تسأله عن نبيذ الجر فقال ان وفد عبد القيس اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال
مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا الندامى قال فقالوا يا رسول الله
انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وانا لا نستطيع
ان نأتيك الا في شهر الحرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة
قال فامرهم باربع ونهاهم عن اربع قال امرهم بالايمان بالله وحده وقال هل
تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمسا
من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قال شعبة وربما قال
النقير وربما قال المقير وقال احفظوه واخبروا به من وراءكم وقال ابو بكر في روايته من
وراءكم وليس في روايته المقير ...

يسمى تلبيس لطالب الحاجات الا كريم فيه جدوا انتشار
زاد ام عنها طالب تنبه لا يقر له قرار
وتاهيت وعدي ... وعزك في كاد بني المكوث
الى ان علاه غبار المطال وضيم بن ... العنكبوت

واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يات في ابانه
وان الارجو منك شيئا ... اعطيا عظمني ...
انعاش ... وادمك ... وبحرب ...
فان فعل الحسنى ... وان لم ... فعذره واسع
في ملبس ... لقد اخلق ... الشباب تجرد
... قد اقسمت ... فيطر
... فان الحاجة ... شفيع

قد صبرنا ...
كل ...

[illegible] وقال ابن عباس
ستة آلاف ومايتان وستة وثلاثون ايه ❁ وقال ابي [illegible]
وابن جبير وابن سيرين ستة آلاف ومايتان وستة عشر ❁ وقال [illegible]
مايتين وثماني عشر ❁ وقال عطا ستة آلاف ومايه وسبعه وسبعون ❁ وقال [illegible] ستة آلاف وما
ثمان واثني عشر ❁ وقال راشد ستة آلاف ومايتان واربع والله تعالى اعلم ❁ وعدد كلماته سبع
وسبعون الف كلمة واربع مايه وتسع وثلاثون ❁ وقال عاصم الجحدري وحمزة عن اهل المدينة سبع
وسبعون الف واربعمايه وسبعون ❁ وقال محمد بن عمر [illegible]
واحدى واربعون ❁ وقال احمد بن صالح خمسة وسبعون الف كلمة والله تعالى اعلم ❁ وعدد
حروفه [illegible] قال ابن عباس ومجاهد وحبيب بن قيس [illegible] ثلثمايه الف حرف وثلاثه وعشرون
الف حرف وستمايه واحدى وسبعون حرفا ❁ وقال ابن مسعود ثلثمايه الف حرف وثلاثه وعشرون
الف حرف وستمايه وتسعون حرفا ❁ وقال عطا ثلثمايه الف حرف وثلاثه وعشرون الف [illegible]
وقال ابن كثير ومجاهد ثلثمايه الف واحدى وعشرون الف حرف وثمانيه وثلاثون حرفا ❁ وقال
اهل المدينه ثلثمايه الف حرف وخمسه وعشرون الفا وثلثمايه وخمسه واربعون حرفا ❁ وقال
يحيى الزيادي ثلثمايه الف حرف وعشرون الفا ومايتان وخمسون حرفا ❁ وقال [illegible]
شريح ثلثمايه الف وثلاثه وعشرون الفا وستمايه وخمسه وتسعون حرفا ❁ وقال [illegible]
الف واحد وعشرون الف ومايتان وخمسون حرفا ❁ وقال الكسائي ثلثمايه الف وخمسه وعشرون
الفا ومايتان وخمسون حرفا ❁ وقال ابن دينار والحماني ثلثمايه الف [illegible]
وقال الجحدري ثلثمايه الف حرف وثلاثه وستون الف وثلثمايه حرف ونيف وقال مجاهد وابن كثير
كل من صفيه بالحروف مايه الف حرف وستون الف حرف وخمسمايه واربعه وتسعون حرفا
وكلام الله مايه الف حرف وسبعة آلاف وثلاثه وستون حرفا ❁ وكل من [illegible]